

المجتمع



(ISSUE No. 1718) 9 - 15 September 2006 (Year 37)

عدد (١٧١٨) ٢٢ شعبان ١٤٢٧ هـ / ١٥ سبتمبر ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

ورحل فارس الدعوة..
وقائد مسيرة الخير

العم عبد الله المطوع

«أبو بدر»..
إلى رحمة الله



ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

من الوطن كل ما.. لك

كل يوم سيارة

ربح أكيد... وفرص تتكرر يوميًا

هدية فورية

لكل مشترك



شقق

بالكويت و مصر 20

جائزة في السحب الآخر



بطاقة الوطن

والتي تؤهلك للحصول
على خصومات في أكثر
من 300 شركة،
مطاعم - أماكن ترفيهية
مقاهي - أزياء - عطور
مفروشات - أجهزة كهربائية



\$5,000,000

جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

فترة العرض تبدأ من 1/1/1429 هـ وتستمر إلى 31/12/1429 هـ

أشترك لمدة سنتين

في حب الوطن
وأحصل على اشتراك السنة الثالثة
+ 2 كوبون امسح واربح
+ 5 كوبون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن وكوبونات شراء

الأشتراك الشامل

وتشمل جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمر - مجلة كينك
- مجلة أونو - مجلة دوت - مجلة فور بولسي
50
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 1 كوبون
بذلك لدخول جميع المحلات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل الاشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمر
- مجلة من اختياركم (أونو أو دوت أو فور بولسي أو كينك)
35
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون
بذلك لدخول جميع المحلات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بالوطن

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد
بذلك لدخول جميع المحلات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن



عهد... ووفاء

انتقل إلى رحمة الله العم عبد الله العلي المطوع «أبوبدر».. بعد حياة حافلة بالعمل والجهاد والعطاء والبذل والدعوة إلى الله.

وقد أبدع هذا الشيخ الجليل خلال مسيرته العامرة المشهودة مدرسة فريدة جامعة قامت على قواعد ومبادئ ومرتكزات ملؤها الإيمان بالله، والتوكل عليه والثقة في تأييده وعونه وتوفيقه..

ورسالتها.. العمل للإسلام.. العقيدة والشريعة والدين والدولة، والذود عن حياض هذا الدين وما يدبر له من مخططات ومكائد وتبني قضايا المسلمين في الأرض، والدفاع عن قضاياهم وحقوقهم وحررياتهم دون وجل من لومة لائم.. وتبني الفكر الإسلامي الوسطي الصافي بلا كدر أو شوائب، والبعيد عن الإفراط أو التفریط.

وشعار هذه المدرسة.. قول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ إِذْنٌ رَّبِّهَا وَيُضْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾ (إبراهيم).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

إن الحديث عن المدرسة التي أبدعها فقيد الإسلام والمسلمين.. تحتاج إلى وقفات طويلة، بل إلى دراسات عميقة لعبقرية البناء والتكوين ومسيرة العمل والإنجاز.

وحسبنا هنا أن نتوقف أمام الحدث الجلل بفقد العم «أبوبدر» لنعاهد الله سبحانه وتعالى ثم نعاهده على الحفاظ على تلك المدرسة الفريدة الجامعة.. بقواعدها ومبادئها ومرتكزاتها ورسالتها وشعارها دون تبديل أو تغيير. كما نعاهده على الثبات على تلك المبادئ والذود عنها والتضحية في سبيلها بالغالي والنفيس دون وجل أو تردد أو تلوذ، ودون أن تأخذنا في الله لومة لائم، واضعين أمام أبصارنا وبصائرنا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمُرُوءَةِ الْحَسَنَةِ (١٢٥)﴾ (النحل).

أيها الرجل الغالي.. أيها المجاهد العظيم.. أيها الحسن الكبير.. أيها القوام المتعبد المتبتل.. أيها الوقاف عند حدود الله.. أيها الفارس الذي لم تلن له قناة، ولم تغمض له عين دفاعاً عن دين الله.. أيها السد المنيع الذي صمد أمام موجات الظلم والبغي والافتراء على الإسلام وأهله.. يا أبابدر.. تشهد الله أنك أديت رسالتك بقوة المؤمن وأمانته، دون تبديل أو تغيير أو ضعف أو تردد.. فتم هائلاً مطمئناً قرير العين.. فنحن على دربك سائرون إن شاء الله.

وجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأسكنك الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ■

٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتيياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتيياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٧١٨ السنة (٢٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)

المجلة على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

للإصلاح: الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



- ٦ الكويت تشيع العم عبدالله المطوع.. علم الدعوة وقائد مسيرة الخير
- ١٠ أضواء من مسيرة حياته
- ١٢ واقف خـالـدة..
- ١٤ قضايا.. ورسائل بقلم العم «أبوبدر»
- ٣٠ يوم في حياة العم «أبوبدر»

صالح بن عبد الله

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الكويت تشيع العم عبد الله المطوع..

علم الدعوة.. وقائد مسيرة الخير



د. عصام البشير



سمو ولي العهد يقدم العزاء

أعد الملف:

رضاعبد الودود. جمال الشرقاوي. عبادة نوح



د. محمد البصري

قدم الوفد العزاء باسم المرشد العام للجماعة محمد مهدي عاكف الذي منعه السلطات المصرية من السفر لتقديم واجب العزاء، كما شارك في تشييع الجنازة جمع غفير من قيادات العمل الإسلامي في منطقة الخليج العربي وحضر وفد من السودان ضم المشير سوار الذهب وصادق عبد الماجد المراقب العام للإخوان المسلمين وعدداً آخر من العلماء. وقد وصل الوفد على متن طائرة سودانية خاصة بأمر من الرئيس البشير. كما شارك في تقديم العزاء وفد من الحركة الإسلامية الأردنية برئاسة سالم الفلاحات المراقب العام للإخوان في الأردن، هذا إلى جانب عدد من سفراء دول العالم.

وقد امتلأت مقبرة الصليبخات بالمشيعين ما اضطرهم إلى صلاة الجنازة على الفقييد الكبير ما يزيد على ١٥ مرة في جماعات متتالية. ■

شيّعت الكويت يوم الإثنين الماضي ١١ شعبان ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦/٩/٤م بقلوب حزينة وأعين دامعة الشيخ عبد الله العلي المطوع (العم أبو بدر) رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، ورئيس مجلس إدارة مجلة **الموقف** إلى مثواه الأخير بمقبرة الصليبخات بالكويت، بعد أن وافته المنية ظهر الأحد ٢٠٠٦/٩/٣م إثر أزمة قلبية خلال عمله ومتابعاته لشؤون العمل الإسلامي وقضايا المسلمين بمكتبه الكائن بشركته «علي عبد الوهاب» بمدينة الكويت.

شارك في تشييع الجنازة أكثر من ٢٠ ألفاً من أهل الكويت ومحبيه من أنحاء العالم، يتقدمهم نائب الأمير وولي العهد سمو الشيخ نواف الأحمد، ورئيس مجلس الأمة بالإنابة د. محمد البصري، ود. إسماعيل الشطي نائب رئيس الوزراء، ووزير الأوقاف د. عبد الله المعتوق، ووزير الأشغال بدر الحميدي، وأعضاء مجلس الأمة الكويتي، ووفد من جماعة الإخوان المسلمين ضم الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد، والدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان في مجلس الشعب المصري، والشيخ سيد عسكر أحد علماء الأزهر وعضو مجلس الشعب المصري، وقد



الكويت تشيع العم عبد الله المطوع..







أضواء من سيرته الذاتية

العم «أبو بدر» أفتى حياته في خدمة الإسلام وقضايا المسلمين



ولد العم عبد الله العلي المطوع عام ١٣٤٥ هـ الموافق ١٩٢٦ م، ونشأ في أجواء عائلية ملتزمة، وكان التدين هو الطابع الذي يغلب على أسرته، وحرص والده على تربيته على الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية العظيمة، كما كان يفرس فيه معنى الالتزام وحب الطاعة وكان يصطحبه إلى المسجد وخاصة صلاة الفجر.

وعند بلوغه سن الـ ١٤ عاماً اشتغل في مجال الآباء والأجداد، وهو العمل التجاري وتنمية الموارد في ظل ثقة الوالدين، ولم يكن في الكويت آنذاك بنوك أو مصارف لإيداع الأموال فيها، فكان الآباء يعتمدون على أبنائهم في حفظ هذه الأموال والإشراف عليها.

وكان والده يسافر لمدة شهرين متتاليين أحياناً للعلاج معتمداً على الله ثم على الفقيد في تدبير أمواله وإدارة ثروته، ولعل هذا ما مكّنه من إتقان واحتراف العمل في مجال التجارة منذ كان تلميذاً، وحتى وفاته. تلقى تعليمه مع أبناء جيله في مدرسة «ملا عثمان» نسبة لعائلة عبد اللطيف العثمان ثم مدرستا المباركية والأحمدية.

وكان العم عبد الله يتمتع بصلات قوية مع الجميع في داخل الكويت وخارجها، خاصة المنتمين للحركات الإسلامية، وفي مقدمتها «حركة الإخوان المسلمين»، ونظراً لعمل والده في مجال التجارة كان يتعرف على التجار الذين يقصدون والده من كل حذب وصوب، خاصة الذين كانوا يأتون من البادية وبعض البلاد كالسعودية والعراق وغيرها، إذ كان يمنح هؤلاء التجار في أوقات كثيرة فسحة من الوقت لتأجيل الدفع حتى يبيع البضاعة، حيث كانت قيم الأمانة والصدق من شيم هذه المجتمعات.

ولما كان شقيقه الأكبر المرحوم عبد العزيز المطوع له صلة وطيدة بالحركات الإسلامية والعمل الإسلامي خاصة حركة الإخوان المسلمين، فقد تأثر العم عبد الله بهذا التوجه، وتشكلت لديه الخلفية الإسلامية من خلال هذا الفكر الإسلامي الصحيح، حيث كانت الأمة تعيش في عهود النذل والاحتلال الغربي الجاثم عليها.

ومنذ ذلك الحين انخرط العم عبد الله في النشاط الإسلامي وتتميته من خلال استضافة العلماء والمحاضرين، وأسهم في إصدار مجلة الإرشاد



«وجدت في الإمام البنا من الصفات والسمات القيادية التي تؤهله لتحقيق غاية الإسلام وإيقاظ الأمة من غفلتها»

رئيس حزب التجمع، وإبراهيم شكري رئيس حزب العمل، كما التقى مجموعة كبيرة من العلماء والمسؤولين، وكذلك قيادات جماعة الإخوان وكانت مواقف الجميع مشرفة - كما قال رحمه الله - حيث أبدوا كامل استعدادهم وتأييدهم للقضية الكويتية بعد حفل عشاء أعدته جماعة الإخوان المسلمين.

ثم عاد إلى المملكة العربية السعودية، ودعا المؤتمرين من كل مكان في العالم من علماء ومشايخ الدول الإسلامية لمناصرة قضية الكويت.

وقام بالتعاون مع وزارة الإعلام الكويتية بنشر الفطائع التي ارتكبتها النظام العراقي الغاصب داخل الكويت وغير ذلك من الأنشطة والجهود الوطنية.

كما شارك في العديد من الوفود الشعبية التي زارت دولاً كثيرة برفقة العم يوسف الحججي والنائب أحمد السعدون ووزير الإعلام آنذاك يوسف السمييط والعم أحمد سعد الجاسر وآخرين لشرح القضية الكويتية.

رفض ترشيحه لمنصب رئاسة اللجنة المالية إبان الاحتلال العراقي الفاشم خشية أن تمر عليه معاملات ذات صلة بالممارسات الربوية، حيث يحتم عليه التزامه الديني ومبادئه الالتزام المالي اللاربوي في التعامل.

كان عضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، والمجلس التأسيسي للمجلس الأعلى للمساجد بمكة، وعضو مؤسس في جمعية الهلال الأحمر، بالإضافة إلى مؤسسات خيرية وإسلامية عدة.

هذا غيض من فيض من سيرته العطرة التي حفلت بالعطاء والعمل للإسلام والمسلمين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الفقيد في واسع رحمته، وأن يلهم آل وذويه ومحبيه الصبر والسلوان... ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة) ■

الخير، محباً له ومنفقاً سخياً على جميع أوجه البر والخير، وكان يستقبل بمكتبه أصحاب الحاجات، ويسعى جاهداً إلى تلبية احتياجاتهم.

أقني حياته في العمل الخيري والدعوي، وكان لا يكف عن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومحاربة المفساد والشرور الدخيلة على قيم المجتمع.

وقت أن وقع الاحتلال العراقي الفاشم للكويت - كما قال رحمه الله - كان يقضي العطلة الصيفية مع عائلته في العاصمة الأردنية عمان، وكان وقع الغزو عليه أليماً وموجعاً وفوق تصور البشر، ومما زاده ألماً ووجعاً ارتكاب قوات الجيش العراقي لأعمال القتل والسلب والنهب والتدمير والتخريب في الكويت، ولعب دوراً كبيراً في إنجاح مؤتمر «جدة» الشعبي بعد أن كاد أن يفشل بسبب اختلاف وجهات النظر، حيث تدخل في الوقت المناسب وأعاد الأمور إلى نصابها من خلال تأكيده على النظر للأمور بشمولية.

مؤتمر جدة

وأسهـم في التخطيط لمؤتمر «جدة» الشعبي. وفي تلك الأثناء تم تشكيل مجلس يضم حوالي ٥٠ عضواً من رجالات الكويت برئاسة رئيس الوزراء سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله حينذاك، وكانت اجتماعات المجلس شبه دورية من أجل الدفاع عن القضية الكويتية والعمل الدؤوب في هذا الاتجاه.

أسهم في إصدار صحيفة «المرايطون» في بريطانيا للدفاع عن الكويت، والتنديد بالاحتلال ومطالبة الدول العربية بالتعاون لطرد الغازي العراقي، وكان يقوم بتوزيع الأموال بسخاء على المناضلين والمقاومين وأبناء الشعب الكويتي بواسطة فعاليات موجودة داخل الكويت من أجل تخفيف المحنة على المواطنين.

زار مصر قبل مؤتمر «جدة» الشعبي التاريخي، والتقى بجميع الأحزاب والفعاليات السياسية المصرية وقيادات ورؤساء الأحزاب، ومنهم فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، وخالد محيي الدين

الإسلامي، وكان يرحمه الله داعية إسلامياً صادقاً ومخلصاً، تمتع بخبرة واسعة وتجربة ثرية في العمل الدعوي والخيري، وكان قوياً في الحق لا يخشى في الله لومة لائم، وكان حتى آخر لحظة في حياته يتمتع بحماسة الشباب إلى جانب حكمة الشيوخ، ويحمل في وجدانه وعقله وقلبه هموم أمته، وخطابه يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

محطات فارقة

ومن المحطات الفارقة في حياة العم أبو بدر - يرحمه الله - لقاءه وشقيقه المرحوم عبد العزيز الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م في مكة المكرمة والمدينة، وحضر له محاضرة في المدينة المنورة، وأهدى لهما الإمام البنا كتابين، الأول: كتاب «حضارة العرب» للمؤلف الفرنسي «جوستاف لوبون»، وهو كتاب جيد يشيد بالحضارة العربية والإسلامية ومزود بالرسوم، وكان من نصيب أخيه عبد العزيز، والثاني: كتاب «الرحلة الحجازية» وهو كتاب قيم نادر الوجود وكان من نصيب الفقيد، وكان هذا الكتاب يتحدث عن القبائل العربية التي كانت موجودة في الساحة، وتعداد الحجيج، والمحمل الذي كانت ترسل به كسوة الكعبة من مصر... وبعض الصور القديمة، وكتب الإمام البنا بخط يده ذكرى طيبة تحت على الأخوة في الله، وتذكر بهذا اللقاء المبارك في الحرمين الشريفين ووقعه بتوقيعه.

جمعية الإرشاد

أسهم في تأسيس جمعية الإرشاد الإسلامية في عام ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م كأول عمل إسلامي مؤسسي بالكويت.

وأسس جمعية الإصلاح الاجتماعي في مطلع الستينيات، وقد سارت الإصلاح على أهداف ومبادئ جمعية الإرشاد نفسها، وظل رئيساً لمجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة للإرشاد حتى وفاته.

كان يرحمه الله من أبرز رجالات العمل



مواقف.. خالدة

قضية الأقصى وفلسطين

أكد أن قضية القدس إسلامية. داعياً كل سلم إلى دعم هذه القضية وفق قدرته واستطاعته. وأوضح أن الأقصى لن يحرر إلا بالأيادي النظيفة للرجال المخلصين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه. وحذر مراراً وتكراراً من الصهيونية العالمية التي تسعى إلى فرض سيطرتها على المنطقة العربية، بهدف القضاء على عقيدة الأمة وعلى رجائها. وطالب بموقف إسلامي وعربي موحد لمواجهة العدو الصهيوني بكل الطرق والأساليب الممكنة.

الغزو العراقي على الكويت

قام بتوحيد الصف الكويتي عندما حشد صدام قواته على الحدود الكويتية، مؤكداً الوقوف يداً واحدة مع القيادة السياسية. وساهم في إنشاء مجلس استشاري أعلى من أبناء الكويت في الخارج، برئاسة ولي العهد - آنذاك - الشيخ سعد العبدالله. وشارك في الإعداد لمؤتمر «مكة» عام ١٩٩٠م، مطالباً القوات الغازية بالخروج الفوري من الكويت. كما قام بزيارة عدد من الدول العربية لشرح قضية الكويت والعدوان الفاشم عليها، وجهز وفوداً تجوب أقطار العالم لعرض القضية وتوضيح الحق الكويتي.

إسقاط صدام

قال العم «أبويدر»: إن إنقاذ الشعب العراقي يتطلب رحيل نظام صدام

حسين لتأتي بعده حكومة وطنية تعمل على إجراء انتخابات حرة من دون تدخل خارجي. وتهج نهجاً شرعياً وتحافظ على الهوية الإسلامية. مؤكداً رفضه للغزو الأمريكي للعراق. وأشار إلى أنه - بصفتة رئيساً لجمعية الإصلاح - رفض كل الدعوات التي وجهت إليه من قبل نظام صدام لحضور مؤتمرات عقدت بالعراق قبل غزو الكويت، في الوقت الذي استجاب فيه كثير من الصحفيين والنواب وغيرهم لتلك الدعوات. وأضاف قائلاً: «في حملة إعمار الفاء العراقية، زارتي شخصيات كويتية وطلبت مني المساهمة في هذا العمل، لكنني رفضت بشدة المساهمة ولو بدينار واحد لشخص بعيد عن الدين الإسلامي وأخلاقه». مشيراً إلى أن مجلة «البيان» نشرت مذابح حلبجة وقت وقوعها ومنعها رقيب وزارة الإعلام.

الاحتلال الأمريكي للعراق

قال: إن العراق - تحت الاحتلال الأمريكي والأممي - ترتكب بها المجازر بمساعدة أيد خبيثة من الموساد والمرتزة وأعداء الإسلام. وناشد أهل العراق - سنة وشيعة - بضرورة توحيد الصف ضد الأطماع الغربية والاحتلال ونهب الثروات.

مجزرة «قانا» الأخيرة

أكد أن الهجوم على الأبرياء العزل من النساء والأطفال والقرى الآمنة أمر خطير جداً، موضحاً أن هذه المجزرة هي الإرهاب بعينه، وبين أن المقاومة

قامت للدفاع عن الأرض وردع العدو، وهو أمر مشروع. وطالب الشعوب والحكومات العربية والإسلامية بالوقوف ضد الإستراتيجية الصهيونية في المنطقة، خاصة أننا نملك الكثير من الأسلحة الفعالة.

أسلمة إفريقيا

في تعقيبه على مقولة بابا الفاتيكان: أنه «لن يمر عام ٢٠٠٠م حتى تكون إفريقيا كلها نصرانية».. قال العم عبدالله المطوع: «ولماذا لا يحفزنا هذا إلى التخطيط السليم لأسلمة إفريقيا كلها قبل حلول عام ٢٠٠٠م».

دفاعه عن العمل الخيري

وفي دفاعه عن العمل الخيري، أكد أن ما تقوم الجمعيات الخيرية في الكويت بجمعه من أموال ومساعدات تتفقه في سبيل الله على الأيتام والأرامل، ورعاية المرضى، وبناء المساجد، ومسكن الأيتام والمستشفيات.

وأوضح أن اللجان الخيرية تتفق داخل الكويت على ٥٠ ألف أسرة سنوياً من أموال الزكاة، وتكفل خارج البلاد أكثر من ٥٠ ألف يتيم، كما ساهمت تلك الأموال في تشييد ما يربو على ٩ آلاف مسجد، وحفر ما لا يقل عن ١٣ ألف بئر في المناطق المجردة وإنشاء أكثر من ١٤٥ مدرسة في المراحل التعليمية المتعددة.

وقال: «بفضل الله تبقى الجمعيات الخيرية الكويتية رائدة الأعمال الخيرية ورائدة البر والإحسان

- «فلسطين قضية المسلمين.. والجهاد هو الطريق الوحيد للتحرير»
- «تصاعد موجة العداء الغربي محاولة لمنع الانتشار العالمي للإسلام»



ومسح لهويتنا الإسلامية، التي تدعو إلى الحياء والتمسك بقيم الإسلام. وقال: «إننا دائماً نسعى لتصحيح المسار ومراقبة الخالق، حتى يوجه المجتمع توجيهاً ربانياً، ونحفظ أجيال المستقبل من الضياع». وبين أن مثل تلك الأعمال تسعى إلى القضاء على أساسيات الدين الإسلامي، وتجربنا إلى الفسق والفجور والمجون. وطالب القيادة السياسية في الكويت بضرورة التصدي لكل ما من شأنه من عقيدة الإسلام وأخلاقه وقيمه.

عمل المرأة بالجيش والشرطة

دعا إلى وقف التوجهات التي تسعى للزج بالمرأة في مؤسسات لا يجوز عملها فيها شرعاً، ولا يتفق مع طبيعة المرأة ولا مع الأخلاقيات والقيم، كالجيش والشرطة، حيث الاختلاط بالشباب والأحداث، والتواجد لساعات طويلة خارج المنزل وفي أماكن نائية، والتعرض للأخطار، مما لا ينبغي الزج بالمرأة الكويتية فيها. ■

المنتشرة بالكويت قبل تفكيرها بإغلاق لجان الخير».

تغيير المناهج الدينية

طالب بتطوير مناهج التربية الإسلامية إلى الأفضل، بالتركيز على القيم الصحيحة والتوعية السليمة، وعدم تخفيف الدروس الإسلامية، بل تركيزها وزيادتها.

أما التغيير إلى الأسوأ، فاعتبره عملاً إرهابياً ضد الإسلام، وخضوعاً لضغوط خارجية تتناقض مع السيادة الوطنية.

قانون منع الاختلاط في الجامعة

ثمن قانون منع الاختلاط في الجامعة الصادر في عام ١٩٩٦م الذي جاء متوافقاً مع الرغبات الشعبية والحكومية، باعتباره يساهم في الحفاظ على الدين والقيم والأخلاق، ولأنه يسد أبواب الفتنة أمام أبنائنا وبناتنا.

مسابقة ملكة جمال الكويت

أكد أن هذه المسابقة دعوة للرذيلة

للمحافظة على أبناء المجتمع من الانسياق خلف التيارات المفترضة. وانتقد العم «أبويدر» بعض كتاب الصحف الذين يريدون النيل من العمل الخيري، ووصف هؤلاء بأنهم مفلسون من الخير، ولا يعملون للخير ولا ينفقون في سبيل الله، إنما همهم التشهير والتضييق على العمل الخيري، ولكنهم يحاربون الله ورسوله، وأكد أن العمل الخيري بعيد كل البعد عن مساعدة أي جهة يتهمونها بـ«الإرهاب». وتحدث أن يثبت أي شخص أو جهة أن ديناراً واحداً ذهب لدعم «الإرهاب».

إغلاق فروع اللجان الخيرية

في رده على سؤال عما إذا كانت الحكومة عازمة على إغلاق فروع الجمعيات الخيرية في الكويت.. قال المطوع: «لا أظن ذلك؛ لأن الحكومة تعلم قبل غيرها الخير الذي تقدمه هذه الجمعيات للكويت حكومة وشعباً». وأضاف: «إذا كانت الحكومة راغبة في فتح ملف الجهات المخالفة، فعليها إغلاق الكنائس ودور العبادة الوثنية



قضايا.. ورسائل

لم يترك العم أبو بكر فرصة أو موقفاً يستدعي تقديم النصيح والإرشاد بأدب جم إلا وجه فيه رسالة إلى كبار رجالات الدولة أو قيادات العالم العربي والإسلامي.. ومن أمثلة تلك الرسائل.. رسالة مفتوحة إلى كبار المسؤولين الكرام في الكويت، ضمنها في افتتاحية مجلة **البيان** بعددها (١٣٨٨) الصادرة في ٢٠٠٠/٢/١٥م قال فيها: «كم يتمنى المرء أن يرى بلده الكويت.. البلد الإسلامي الذي من الله عليه بنعمة التحرير والاستقلال.. شاكراً لأنعم الله.. عاملاً لما يرضيه، أماراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر...

خلال تشيئة الشباب تشيئة إسلامية تبدأ بتعليمهم الدين وأحكامه. ومن ثم فقد أوصى الأمير بتوصيته لإدخال منهج خاص بحفظ القرآن إلى المراحل الدراسية الثلاث..

لكنكم يا سعادة الوزير لم تشطوا بتنفيذ رغبة صاحب السمو، وبقيت التوصية عندكم شهوراً طويلة دون أن تتخذوا بشأنها أي إجراء...،

واختتم رسالته قائلاً: «نأمل من السيد الوزير التجاوب سريعاً مع أوامر الله عز وجل، ثم توجيهات صاحب السمو أمير البلاد ورغبة الشعب الكويتي إعطاء مادة القرآن أولوية وإقرار مناهجها...».

ومع تزايد حملات التنصير التي تدق أبواب المسلمين في أنحاء المعمورة، بالتزامن مع حملات تحجيم العمل الخيري الإسلامي وحرمان ملايين الفقراء والبؤساء من كسرة خبز وقارورة الدواء وجه العم «أبو بكر» رسالته الكاشفة لحقيقة

الهجمة التنصيرية الشرسة إلى حكام المسلمين، عبر افتتاحية مجلة **البيان** بعددها رقم (١٥٨٥) الصادر في ٢٠٠٤/١/١٧م، تحت عنوان «يا حكام المسلمين: حملات التنصير تدق الأبواب»، طالبهم خلالها بالتنصير بحقيقة الحملة قائلاً: «منذ أن بزغ فجر الإسلام على العالمين ومخططات المتربصين به ومؤامراتهم لم تتوقف، وقد واجه الإسلام والمسلمون عبر التاريخ موجات تنصيرية ضارية تخفت بأسماء متعددة وتندثر بأثواب كاذبة...».

وحذر «أبو بكر» الأنظمة العلمانية التي تقبض على مقاليد



بعددها (١١٠٦) الصادر في ١٩٩٤/٧/٥م قال فيها: «سعادة وزير التربية.. لا بد أنكم تستشعرون.. كما هو حال أهل الكويت.. عظيم نعمة الله علينا في رد المعتدي الظالم وتطهير أرضنا من آثامه وشروره.. وهذه ليست إلا نعمة واحدة من نعم كثيرة وعظيمة من الله علينا بها، ولعل من أعظمها هذا الإقبال الكبير من الكويتيين على الالتزام بالأدب الإسلامية والحرص على عمل الخير... لذا أمر سمو أمير البلاد بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال الشريعة الإسلامية.. وأوكل سموه لهذه اللجنة مهمة تهيئة الأجواء لمجتمع يطبق أحكام الله، ولا شك أن ذلك لا يتم إلا من

أتوجه إليكم بمناسبة ما يقع هذه الأيام من مخالفات وتجاوزات وإشاعة للمنكر في قطر إسلامي أنتم ولاة أموره. تحت ما يسمى به مهرجان هلا فبراير» والذي استقدمت اللجنة المنظمة له، الفرق الغنائية والراقصات.. فكان ما تحدثت به الصحف من مبادئ ومساخر في المهرجانات والمسيرات والسهرات في المسارح والمطاعم التي تعج بالمنكر البين والاختلاط الشائن...

... ولو افترضنا جديلاً أن المهرجانات تزيد حركة الاقتصاد، فإن تنمية الاقتصاد لا تكون أبداً بمعصية الله وعلى حساب القيم والأخلاق والفضيلة....».

وختم رسالته بدعوة المسؤولين تقريباً إلى الله أن يوقفوا أي ممارسات خارجة عن الدين والأخلاق.

واستكمالاً لجهود الحفاظ على هوية المجتمع الكويتي وبنائه القيمي والخلقي، وجه العم «أبو بكر» رسالة إلى سعادة وزير التربية السابق د. أحمد الربيعي ضمنها افتتاحية مجلة **البيان**



سمو أمير الكويت: كان للراحل دور كبير في خدمة العمل الإسلامي

بعث سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح برقية تعزية ومواساة إلى أسرة المغفور له الشيخ عبد الله العلي المطوع، عبر فيها سموه عن خالص تعازيه وصادق مواساته لأسرة الفقيد، مشيداً بمناقبه الجليلة ودوره الكبير في خدمة العمل الإسلامي والخيري، سواء على المستوى المحلي أو الخارجي، مبتهلاً إلى المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته.

كما بعث سمو نائب الأمير وولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح ببرقيتي عزاء لأسرة الفقيد. ■

جمعية الإصلاح تنعى للأمة رئيسها

بقلوب مؤمنة بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، تنعى جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى العالم الإسلامي قاطبة، علماً من أعلام الأمة الإسلامية.. رئيسها وراعي مسيرتها الخيرية والدعوة والوطنية، العم عبد الله العلي المطوع «أبو بدر، المحسن الكبير». عن عمر يناهز الثمانين عاماً، الذي أفتى حياته منذ بواكير شبابه في خدمة الدعوة الإسلامية والعمل الخيري والقضايا الإسلامية.

وقد امتدت جهوده الدعوية والخيرية إلى كل أرض بها مسلمون، على امتداد ما يقرب من ستين عاماً متواصلة، وستظل جهوده وآثاره شاهدة له عند ربه.

وتؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي لأبنائها ولأبناء الأمة الإسلامية مضيها بثبات على الطريق والمبادئ التي أرساها العم «أبو بدر، وسار عليها، دافعاً عن دين الله في الأرض، وإشاعة لقيم الخير والحق والعدل بين الناس، وإسهاماً في بناء الأوطان والمجتمعات على تقوى من الله سبحانه وتعالى. ■

صدرت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وأن توقف تلك الحملات الدعائية الظالمة ضد الإسلام والمسلمين....»

وفي «رسالة مفتوحة لقادة الغرب: لا تحاربوا الإسلام» في ١٢/١/٢٠٠٢م بعد ردود الأفعال المسيئة للإسلام والمسلمين في الغرب، وتوالي الضغوط على البلاد الإسلامية لإغلاق المدارس والمعاهد الدينية ومدارس تحفيظ القرآن.

داعياً الغرب وأمريكا للعيش بسلام مع الإسلام والمسلمين، وعدم المساس بالثوابت الدينية، ومناذرة المسلمين بالعداء، مؤكداً أن الشعوب الإسلامية والحكام المخلصين الذين لا يبيعون دينهم بعرض الدنيا سوف يجاهدون بكل ما أوتوا من قوة ضد أي تدخل في قضايا الدين والعقيدة....»

وحول أهمية الإصلاح السياسي والاجتماعي كتب العم «أبو بدر» رسالة «إلى حكام الدول العربية والإسلامية» في ١١/١/٢٠٠٣م، دعا فيها إلى «وجوب إصلاح حال الأمة لتغيير الواقع المأساوي إلى المأمول والمنشود، وحال الأمة لن ينصلح اليوم إلا بما صلح به بالأمس، بأن تعود للعيش في ظلال وأجواء قرآن ربها وسنة نبيها ﷺ.

... وعلى الحكام العرب إعادة ترتيب البيت العربي الإسلامي وهو أمر ميسور حين تخلص النيات وتستقيم التوجيهات وتعيش في أجواء تحكمها الخشية من الله والسعي إلى رضا الله، وإصلاح النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية، وإطلاق الحريات العامة، وإنهاء القوانين المقيدة للحرية، وإصلاح برامج التعليم....» ■

الحكم في بعض البلدان الإسلامية التي صارت تمثل طابوراً خامساً للتخديم على مخططات الاستعمار والصليبية العالمية، يساعدها في ذلك جوقة الكتاب والإعلاميين والسياسيين من العلمانيين الذين يزينون مشاريع الاستعمار ويدافعون عن طروحاته، ويقدمون المبررات الخادعة للحملات المستمرة ضد الصحة الإسلامية والدعاة إلى الله والتعليم الإسلامي والعمل الخيري الإسلامي... مؤكداً أن التاريخ سيفضحهم، وأن الشعوب لن تقف مكتوفة الأيدي.. فهي كما أفشلت المخططات الصليبية السابقة قادرة بفضل الله وعونه ثم بقوة إيمانها على رد كيد الكائدين، وإفشال مخططات المنصرين....»

وفي رسالة إلى الإدارة الأمريكية التي أقرزتها انتخابات نوفمبر ٢٠٠٤م، وجه إليها رسالة عبر صفحات مجلة *الريجنال* في عددها (١٦٦٦) الصادر في ١١/١/٢٠٠٤م طالب الرئيس الأمريكي جورج بوش قائلاً: «لقد أن الأوان لكي تراجع الإدارة الأمريكية مجمل سياستها حيال العالم العربي والإسلامي، وأن تتوقف عن الدعم اللامحدود للعدوان الصهيوني الإجرامي المتواصل على الشعب الفلسطيني.

كما أن الإدارة الأمريكية مطالبة بمراجعة سياساتها في أفغانستان والعراق وأن تسارع بسحب قواتها من هذين القطرين، تجنباً لمزيد من سفك الدماء... وعليها أيضاً أن تمتنع عن التدخل في الشؤون الداخلية لكثير من الدول لفرض سياسات ومواقف ترفضها الشعوب لأنها ضد ثوابتها وهويتها.

واننا نتمنى أن تراجع الإدارة الأمريكية القوانين المقيدة لحريات المسلمين على أراضيها، والتي



علم الدعوة.. وقائد مسيرة الفير

قالوا عنه...

• الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني؛ لقد كان



الشيخ عبدالله المطوع منيع الخير ليس في الكويت

فحسب، بل في العالمين العربي والإسلامي. واستطاع بهمته وعمله الدؤوب، وبكثرة ما ينفق من أمواله وحرصه على الخير أن يصل بيده المعطاة إلى الكثير من الفقراء في العديد من البلدان، حتى أصبح لمشاريع جمعية الإصلاح الاجتماعي التي يرأسها يدأ بيضاء في مختلف قارات العالم، واستفادت من خبراته العديد من الجمعيات الخيرية.

• سالم الضلحات. المراقب العام للأخوان المسلمين في الأردن؛ رجل



هذا الفارس العظيم، صاحب الباع الطويل في الخير

وجمع القلوب والاهتمام بشأن الأمة وبالبناء، ولكن عزاءنا أنه واحد من قافلة فيها من الرجال العظام الذين تتلمذوا على يده، وسيستمدون من تربيته خلقاً، ومن تصميمه عزماً، ومن كرمه عطاء، ومن أمه تطلعاً.

العم أبو بدر - يرحمه الله - «علم» و«بدر»، لو سألت عنه لعرفه العالم بعبثائه وجهده الذي لا ينضب، فهو في السياسة فارس، وفي الخير جواد، وفي التربية معلم، وأسأل الله أن يعوض الكويت رسمياً وشعبياً وأهل الخير والدعاة ودعوة الإسلام في الأرض كلها خيراً.

• عبد الكريم مطيع الحمد اوي رئيس الحركة الإسلامية المغربية؛ بقلوب



يملؤها الرضا بقضاء الله،

ويجللها حزن الفراق والوداع، تتقدم الحركة الإسلامية المغربية وشبيبته

الإسلامية المغربية بأحر التعازي الصادقة في وفاة الأخ الطيب الوفي الصادق الشيخ عبدالله علي المطوع.

• خالد مشعل رئيس



المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية

«حماس»؛ لقد فقدنا رجلاً كبيراً، ولا نزكي على الله أحداً، نذر حياته منذ نعومة أظفاره لخدمة بلده ودينه وأمته، لقد كان الشيخ عبدالله المطوع علماً يحق للكويت أن تفخر بأمثاله، فقد كان - يرحمه الله - داعماً ومسانداً لقضايا الأمة جميعها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

• د. سلطان القاسمي رئيس جمعية الإصلاح بالإمارات؛ نحن في

حاجة ماسة إلى رجال مثل «أبو بدر» يرحمه الله، فقد كان رجلاً بأمة.. كنا نراه عندما نأتي إلى الكويت بوابة من البوابات التي تفتح ذراعيها وقلوبها لكل قادم، فإذا جلسنا في مجلسه نشعر أن الكويت كلها تستقبلنا. كان - يرحمه الله - عن كل صغيرة وكبيرة.. فـ «أبو بدر» يرحمه الله لم يكن فيلسوفاً منظراً، ولم يكن مخترعاً لأحد المخترعات والتقنيات، ولم يكن أكاديمياً بارزاً.. ولكنه رغم ذلك كان عظيماً؛ لأن شعاره: «العمل»، فعندما تذكر «العمل» تذكر «أبو بدر».

• إبراهيم منير. رئيس المركز الإعلامي



للأخوان بلندن؛ ما زلت

أذكر لهذا الرجل موقفه أثناء الغزو العراقي للكويت، عندما كان يمر على الناس

خارج الكويت لحشد الدعم والتأييد للحق الكويتي، كان وقافاً فقط عند حقوق المسلمين وعند الصواب والخطأ.. لم يشعر أحد من الناس الذين كان يطلب نصرتهم أن للكويت عليهم فضلاً، أو له هو شخصياً سابق فضل، إنما كان ينسى

ذلك كله، وكان يضع الناس أمام مقياس واحد: الحق والباطل.. حتى لا يضل الشخص ولا يزيغ.

• يوسف الحججي



رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية؛ عرفت

هذا الرجل منذ شبابه، وهو يكافح لإعلاء كلمة الله، وما يقدمه من دعوة ونصائح ومشورة لحفظ الشباب واتباع هدي الإسلام في كل مجالاته، وهذا هو طريق الدعاة إلى الله ونسأل الله أن يكون هو ونحن منهم وأن يختم لنا على خير وأن نكون عند الله من المقبولين.

• الشيخ راشد



الغنوشي رئيس حركة النهضة التونسية؛ كان

نهراً متدفقاً بالجوهر والعطاء، كأنه قد تمثل بالمصطفى ﷺ في أنه الريح المرسل، والقلب الكبير الذي حمل هموم الأمة الإسلامية في أرجاء العالم فارساً في كل ساحة للبدل والعطاء، ركناً من أركان الاقتصاد الإسلامي المعاصر وسائر أوجه البر.

وقد تصدى العم أبو بدر ومجلة الدعوة التي تصدرها (جمعية الإصلاح الاجتماعي) للدفاع عن الإسلام وأهله وعن الحرية في كل مكان، مثل تونس متصدياً لدعوات التضليل وخطط الاستئصال وتجفيف المنابع.

• د. محمد سعد



الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية

للأخوان المسلمين في مصر؛ فقدت الأمة

العربية والإسلامية رجلاً من رجال الدعوة، ورجلاً من رجال الإصلاح ورجلاً من رجال الخير.

«أدعو العقلاء من الحكام والمسؤولين أن يتبصروا بالحقائق، وألا يجرحهم أعداء الله لضرب شعوبهم وضرب الإسلام والصحوة الإسلامية باسم مجارية التطرف»

لقد عرفت الشيخ «أبويدر» منذ حوالي ٣٠ عاماً، وكان يرحمه الله منفقاً في سبيل الله، ليس في الكويت وحدها ولكن في جميع أنحاء العالم. وكان لديه وعي كامل بقضايا الأمة والأمور السياسية على مستوى العالم أجمع.



• **الشيخ عاضد القرني الداعية الإسلامي**؛ كان رمزاً عظيماً بين عموم المسلمين، نسال الله أن يعوض الأمة خيراً عنه، وأن يتقبله عنده في دار الكرامة، فالفقيد كان مربيّاً وداعية نشرف بصداقته، وهو من رجال العالم الإسلامي المعدودين.



• **د. عبد الرحمن السميّط.. رئيس جمعية العون المباشر**؛ «في كل مكان زرتة في إفريقيا أو غيرها، وجدت أثراً طيباً وفعلًا من أفعال الخير لهذا الرجل العظيم.. ونحن بحاجة لإبراز ما قدمه المطوع ليكون نبراساً للأجيال الحالية والقادمة».

• **إسحاق فرحات. وزير أردني سابق**؛ عرفته منذ عشرات السنين، وهو رجل دعوة وإصلاح، ورجل جامع يجمع القلوب والناس، ورجل خير يعطي من ماله ووقته ونفسه لإخوانه. أكد لي منذ فترة بسيطة أنه خصص مبلغاً وقفياً لبناء ٥٠ مسجداً جديداً في إندونيسيا، وهذه صدقة جارية، فنحن لا ندرى من المعزّي ومن المعزّي في هذا اليوم، فهو رجل للأمة جميعاً وليس للكويت فقط. ■

• **حسني أدهم جرار رئيس مؤسسة الزيتونة للنشر بالأردن**؛ «لقد فقدنا غالياً وعزيزاً.. نعزيزي ونعزيزي أنفسنا بوفاء الأخ الكريم الشيخ عبد الله العلي المطوع، الذي قدم للإسلام والمسلمين عامة ولأرض الإسراء والمعراج خاصة من الخير والبر والجهد والمواقف.

والدعوي.. فنحن خسرنّا في الحركة الدستورية العلم «أبويدر» بحكمته وحنكته السياسية وبعد نظره.. فقد كان الأخ الأكبر لنا، والوالد الذي نستشير في كل قضية فيعطينا الرأي الحكيم.

• **د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة بالكويت**؛ فقدنا طوداً شامخاً من ركان الخير والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والبذل والعطاء والتسامح ونشر الدعوة الإسلامية.

ولا شك أن أعماله وخيراته وصلت إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي.. فما من وفد يأتي إلى الكويت إلا ويطلب أبابدر، وما من مؤتمر أو ندوة إسلامية إلا وتجده في مقدمتها، وما كان يمتاز به من تواضع للصغير والكبير، وكان مثلاً وقدوة حسنة يقتدى بها.

• **د. صالح مهدي السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان**؛ «نحن المسلمين في اليابان كلنا حزن على رحيل الفقيد الكبير، نتذكر دعمه لجهود الدعوة الإسلامية في اليابان خلال الخمسين عاماً الماضية، وستسجل له هذه الأعمال الخيرة في صفحات حسناته عند ملك مقتدر».

• **البروفيسور محمد عبد الحق أنصاري أمير الجماعة الإسلامية بالهند**؛ نذر نفسه ونفيسه لخدمة الدعوة الإسلامية، وبذل جهوداً كبيرة لتربية المجتمع الإسلامي من خلال إنشاء الجمعيات والمؤسسات العديدة، منها جمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان يتدفق عطاؤه الخيري داخل البلاد وخارجها لصالح الإسلام والأمة الإسلامية. ■

• **د. إبراهيم حسين مالبيري (ممثل الجماعة الإسلامية بالهند)**؛



• **جاسم الخرافي. رئيس مجلس الأمة**؛ «كان عبدالله المطوع، يرحمه الله، يقود ولا يقاد، وسجل التاريخ مواقفه.

لقد فقد العمل الإسلامي والخيري بوفاته ركناً مهماً من دعائمه الأساسية. حيث نذر الفقيد نفسه وأهني حياته في خدمة الدعوة الإسلامية والعمل الخيري داخل وخارج الكويت، كان - رحمه الله - يتمتع بحكمة واتزان، وكان يقول كلمة الحق لا تأخذه لومة لائم، كما عرف عن المرحوم بإذن الله تمسكه بوجهة نظره متى اقتنع بها وعرف أنها الأصلح. ■

• **إبراهيم الحسن رئيس لجنة العمل الخيري بجمعية الإصلاح بالبحرين**؛ وفاة العم «أبويدر» مصاب جمل، ونسال الله له أن يدخله فسيح جناته.. ونحن في البحرين شعباً ومؤسسات لن ننسى اليد البيضاء التي أسبغها علينا «أبويدر» في كثير من المساجد ودور الأيتام وجمعيات عون الفقراء - فجزاه الله عنا خيراً.. ومعرفتي بالنسيّد عبدالله المطوع تعود إلى عام ١٩٧٠م، عندما كنت أدرس بجامعة الكويت لمدة ٤ سنوات، وكان بالنسيّة لنا بمنزلة الوالد العطوف.



• **النائب عبدالعزيز جلال المير عضو مجلس النواب البحريني**؛ الحقيقة أن رحيل العم «أبويدر» خسارة للأمة الإسلامية جميعها، وليس للكويت فقط، ونحن نتقدم بخالص العزاء لأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي والشعب الكويتي والأمة الإسلامية، ونرجو من الله أن يعين إخوانه ومحبيه وتلاميذه على إنكار الذات والعمل الصالح.



• **د. بدر الناشي الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية بالكويت**؛ رحيل العم «أبويدر» خسارة كبيرة للعمل الإسلامي



علم الدعوة.. وقائد مسيرة الخير

• الداعية الشيخ



أحمد القطان: «كلما قرأت قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٤) (الأحزاب) رأيت هذه الآية تتمثل في شخص هذا الداعية الرباني، حيث إنني كنت شديد الصلة به خلال أربع سنوات، أسافر معه من نصف الشهر السابع إلى نهاية الثامن الميلادي من كل عام، واستمر ذلك حتى هذا العام (٢٠٠٦م)، فرأيت من أمره عجباً.. رأيت في ليله ونهاره، والاتصالات عليه لا تنقطع، ولما سافرت إلى «أبها» أخذت لا أريد إلا على التلفزيون الذي يأتيني من الإعلاميين لتعم المنفعة، فرأني على هذه الحال، فقال لي: «يا شيخ أحمد، أنت لست لنفسك، إنما أنت للناس، انظر إليّ، لا أريد أحداً كاتباً من كان في ليل أو نهار على جميع خطوطي، فأرجو أن ترد على كل الناس في كل الأرض في كل حين».. فقلت له: سمعاً وطاعة».

• المفكر الإسلامي



د. محمد عمار: «عرفت في «أبويدر» الإنسان الطيب والروح الشفافة الساعية إلى عمل الخير.. مما يستدعي من كل راغب في الخير أن يسير خلفه على منهجه الذي يقدم مصالح المسلمين على أي مصلحة أخرى».

• د. صلاح النكدلي رئيس

المركز الإسلامي في «آخن» بألمانيا: عزأؤنا أن الحبيب وفد على الرب الكريم في أول منازل الآخرة وهو ثابت في الخندق الأول، لم تزل منه النكبات، ولم تزلزل المصائب المهلكة التي تجتاح الأمة، فكان مثلاً رائعاً للاستقامة الصادقة والجهاد المتعدد الأشكال، والتضحية بلا حدود....».

• محمد الكندري. وكيل وزارة

الشؤون الاجتماعية والعمل بالإنابة: «إن الإنجازات الشامخة للفقيد لا تعرف حدوداً ولا زماناً، فقد وسع الخريطة الجغرافية لمساحة العمل الخيري الكويتي شملت العالم كله».

• النائب أحمد باقر:



«لم يلتق بأحد من المسؤولين في الحكومة أو مجلس الأمة إلا ويسدي له النصيحة والكلام الطيب الذي ملؤه الحفاظ على الهوية والقيم الإسلامية».

• مطلق راشد القراوي وكيل

وزارة الأوقاف للدراسات الإسلامية والحج: العم أبويدر كان القدوة الكبرى للشباب في الدعوة الإسلامية بدولة الكويت بشكل خاص وعلى مستوى الخليج والدول العربية والإسلامية بشكل عام.

فكان رحمة الله عليه هو المثال الذي يقتدي به كثير من الشباب، في تواضعه، وفي حلمه، وفي بساطته، ما أن نزرور بلداً إسلامياً أو جالية إسلامية إلا ونجد اسم «أبويدر». يرحمه الله. قد سبقنا إلى هناك.



د. عبد المحسن الجار الله الخرافي رئيس جمعية مبرة أهل البيت؛ لم أشهد في حياتي عدد صلوات الجنازة على ميت مثل ما شهدت في جنازة العم «أبويدر»، فقد زادت عن العشر صلوات.. وقد حضر جنازته شخصيات من كل الجنسيات.

«أبويدر» هو ركن العمل الإسلامي والخيري بالكويت، ومواقفه الحاسمة وجهت البوصلة الإسلامية الوجهة الصحيحة.

• الشيخ سيد عسكر

عضو مجلس الشعب المصري: هذه سنة الله في خلقه، وهكذا الدنيا، نحن جميعاً راحلون عنها وليس معنا عند الرحيل إلا أعمالنا، فعلى الجميع أن يتزود لهذا اليوم، وخير الزاد التقوى، وأحسب أن فقيدنا العزيز تغفده الله بواسع رحمته قد تزود وتهياً لهذا اليوم، فتسأل الله أن يجزيه عما قدم خير الجزاء، وأن يتقبله في الصالحين وأن يلحقنا به.

• مساعد مندني

رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل لرعاية السجناء: للفقيد الراحل بصمات مباركة على جمعية التكافل، حيث كان أول المؤيدين والداعمين لهذا النشاط في الكويت، ودعا لتبني هذا المشروع ك لجنة من لجان جمعية الإصلاح الاجتماعي. ■

• «عارف علي توتا

نجيري» أمير الجماعة الإسلامية بالهند - كيرالا: «أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الصالحين».

• وتوالت برقيات العزاء على جمعية

الإصلاح الاجتماعي وأسرة آل المطوع من كافة أرجاء العمورة، متهورة بمشاعر الحب والتقدير لشخص الراحل الكريم.. من المركز الثقافي بهولندا، وجمعية الدراسات والبحوث الإسلامية بالأردن، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، والجامعة الإسلامية. كيرالا، والجمعية الإسلامية للتأهيل والثقافة في بولندا، ورئيس الرابطة الإسلامية في بولندا، ورئيس جمعية الطلبة المسلمين في بولندا، وعدد كبير من قيادات العمل الإسلامي في أنحاء العالم. ■

عرفناك قدوة للدعاة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لنفارقك يا أبا بدر لحزنون... ستترك فراغاً كبيراً لن يملأه غيرك، وعزائنا أن الله حارس دعوته ودعائه.

د. عبد الله سليمان العتيقي (*)



عرفناك مناصراً للأوقاف، وقد أوقفت بعض عماراتك لدعوة الخير.

سيفقدك المحتاجون والفقراء والجمعيات الإسلامية في العالم، فقد كانوا يتوافدون عند مسجدك في صلاة الفجر أو مكتبك بعد صلاة الظهر يومياً دون انقطاع وخاصة في شهر شعبان ورمضان من كل سنة.

سيفقدك قادة الحركة الإسلامية في العالم المحبين لك للطفك وسعة صدرك وهمتك.

ستفقدك الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت حتماً مناقشاً وموجهاً. سيفقدك أهلك وذووك، فقد كنت سراجاً منيراً لهم ترشدتهم للخير والصواب، وكذلك جيرانك ورفاقك في السفر.

ستفقدك إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الدعوة لصلتك التوجيهية اليومية المباشرة بها.

تعرفت على العم أبو بدر لأول مرة في ١٩٦٨م أثناء نشاط تربوي إسلامي في مزرعة المرحوم عضو مجلس إدارة الجمعية السابق حمود المضيان، فكان منذ ذلك الوقت نعم المشجع والموجه، ونقول: إن الجيل الإسلامي الذي غادرت صفوفه سيواصل المسير ويمهد الطريق والسبيل ويوحد كلمة المسلمين حتى يبرز نور تطبيق شرع الله في وطننا الكويت إن شاء الله.

لن نتخلف عن ركب الحركة كما أوصيتنا لن نتخلف عن الجهاد في سبيل الله حين ينادي المنادي.. لن نتخلف عن طريقك يا أبا بدر، فقد التقيت بالإمام حسن البنا في مكة المكرمة وتعاهدت معه على الدعوة مدى حياتك، وما أنت تحقق ذلك وتختتم حياتك مباحياً على الحق. ونحن على أترك إن شاء الله سائرون.

رحمك الله يا أبا بدر رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته مع النبيين والشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وصدق رسول الله ﷺ بقوله: «إن لله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى».

على المحتاجين القاطنين فيه. فقدناك كافلاً للأيتام والأرامل.. فقدناك ناشراً لكتاب الله تعالى وعلومه، ومدافعاً عنه، ومطالباً بتطبيق شرعه عز وجل.

فقدناك إعلامياً بارعاً في مقابلاتك الصحفية والتلفزيونية والإذاعية تضع النقاط على الحروف، وتجيب على الأسئلة بكل صراحة ووضوح.

فقدناك محباً لإخوانك، مطيعاً لمشورتهم، ملتزماً بجماعتهم، ثابتاً على طريقهم.

عرفناك مقاوماً للظلم وما وقع على الإخوان المسلمين في مصر (من جمال عبد الناصر).

عرفناك متبسماً متفائلاً، مردداً أشعار الدعوة والأخلاق أمام من حولك.

فقدناك في حلقة تلاوة القرآن الكريم التي تقيمها بعد صلاة الفجر في المسجد القريب من بيتك.

فقدناك معيناً طليق اليد، متصدقاً على الفقراء حتى في آخر لحظات حياتك، حيث تبرعت لوفد أذاك من الهند ولاية كيرالا لأحد المشاريع الإنسانية هناك.

فقدناك آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وآخر ذلك استنكارك على من يحاول إنشاء معهداً للرقص الشرقي في الكويت.

عرفناك محارباً للربا ومؤسماً لأول بنك إسلامي في الكويت مع إخوانك الصالحين.

فقدناك مرشداً لنا في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية والدعوية.

فقدناك رئيساً لأكبر جمعية إسلامية وصل خيرها آفاق العالم.

فقدناك سياسياً بارعاً يحبه الجميع، ويتدخل في الوقت المناسب لنزع فتيل الأزمات.

فقدناك أباً حنوناً على أبنائه وبناته وأقاربه.

فقدناك محباً لحركة الإخوان المسلمين، تلك الحركة النابضة بالحياة، وداعياً لها ومرشداً لغيرها.

فقدناك مناصراً لتحرير المسجد الأقصى وفلسطين من أعداء الله والإنسانية اليهود - لعنهم الله.

فقدناك عضواً ومؤسساً لكثير من الجمعيات والمؤسسات والجامعات الإسلامية، مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والهلال الأحمر الكويتي، ورابطة العالم الإسلامي.

فقدناك نصيراً للحق لا يصرفك عن ذلك لومة لائم.

فقدناك رئيساً لأكبر مجلة إسلامية «مجلة الدعوة».. كنت تبذل كل وقتك ليلاً ونهاراً لمراجعة موادها وتوجيه افتتاحيتها.

فقدناك محباً للشباب، ومشجعاً لهم على الاستمرار في الدعوة والالتزام بمنهج الحركة الإسلامية.

فقدناك محباً لوطنك الكويت، حنوناً



هكذا يعيش الكبار.. فلنتعلم منهم الحياة

أعظم الله أجر الأمة بفقيدها الكريم عبد الله العلي المطوع العم بوبدر

دائماً عندما ألتقي به: «اعلم أنه من ملك زمام التغافر.. فقد ملك زمام الأمور».

كان - رحمه الله - يجسد هذه المقولة في حياته كلها، بل كان يخص بجميل العفو من يتعرض له بالإيذاء، ممثلاً لقول النبي ﷺ: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن». فعاش هذا المعنى سلوكاً وواقعاً في حياته كلها التي عرفناه فيها وقل من يقوم بهذا الأمر.

وهكذا كان.. فلم يترك - رحمه الله - باباً للخير إلا وكان سباقاً ومؤسساً، فكان من جميل أعماله التي نسال الله أن تكون في صحيفة حسناته الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي، وكانت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وكانت جمعية الإرشاد الإسلامية، ومن بعدها كانت جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهكذا كان عالمياً بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ.. كان قائداً في كل ميدان.

ففي ميدان الاقتصاد كان يعتبر الرجل الأول، بل المؤسس للعمل التجاري البعيد عن الأعمال الربوية، منذ الخمسينيات، عندما كان الحديث عن الربا شيئاً غريباً في المجتمع، فكان علماً في الاقتصاد. وكان علماً سياسياً، فما من واقعة سياسية تم الأمة إلا وجدناه سباقاً ومقدماً على مستوى العالم الإسلامي، والعربي والإقليمي، شعاره: «كن حلاً ولا تكن كلاً».

لا يخشى في الله لومة لائم؛
فعندما كان الناس كلهم يهتفون بحياة عبد



قصيرة تلك الحياة على طولها، وما أقصر أعمارنا فيها إذا عدت بالأيام والساعات.. وما أطولها إذا عدت هذه الأعمار بما فيها من أعمال.

تلقيت نبأ وفاة العم بوبدر ببالغ الحزن والأسى غير أنه قضاء الله وقدره الذي لا راد لفضله ولا معقب لقضائه ولأمره، وكان لزاماً علي أن أكتب هذه الكلمات.. أسأل الله تعالى بحلمه وكرمه وجميل عطائه ومنه أن تكون شهادة تنفع فقيدنا كما هي الحديث، أنتم شهداء الله على الناس..

بقلم: الشيخ الدكتور جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

عليها صغيراً وكبيراً.

عرفته كبيراً من حملة لهماوم الأمة، ومع ذلك فلم تفارقه اليتسامة، ولم يتح عن طريقه التفاضل ولا البشر، وكان تفاؤله كان يصارع همومه ومشاكله فيحلها بفضل الله.. بحكمة وأناة.

تفاؤل رغم الهموم

كان يزرع الأمل في قلوب محبيه، ويدفع عنهم الهم إن رآه في أعينهم، يكون أحداً متعباً من هزات الباطل.. فإذا ما التقى به ورأى البشر في محيائه زال عنه النصب، وعاد إليه الأمل، وجدد حياته ليبدأ من جديد بحيوية ونشاط.. هكذا هم الكبار.. تفتقدهم الأرض، وترحب بهم السماء، والله جل وعلا لا ينزع الخير انتزاعاً، ولكن يقبضه بقبض أهل الخير الكرماء، فلا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق.

أذكر له - رحمه الله - مقولات حق أن تسطر بماء الذهب، فقد كانت دروساً ومنهاجاً للدعاة إلى الله عز وجل، كان يقول

عرفته كبيراً، وعرفته كريماً، كبيراً يحمل هم الأمة، وهكذا الكبار دائماً يعيشون كباراً بل يموتون بأجسادهم وتبقى أعمالهم شاهدة على جهادهم وصبرهم، يموتون وتظل صحائف أعمالهم مفتوحة لما يسطر فيها من أعمال حسنة، ففي الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وهكذا نحسبه.. فلم يترك باباً لنصرة دين الله إلا وكان سباقاً إليه، ولقد كان غدوه ورواحه في طاعة الله عز وجل.. كما قال ﷺ: «كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»، كان كبيراً في عبادته، يبدأ يومه من قبل صلاة الفجر في تهجد لله رب العالمين، ويظل هكذا في طاعة إلى ما بعد صلاة الفجر.. حيث حلقة القرآن التي ما غاب عنها، والتي ستفقد قارئاً مرتلاً ومنصتاً وكأنه كان يشعر بحف الملائكة وينزل السكينة وبالرحمة التي تغشى المجلس فحافظ

انخراطي في العمل الخيري ليس منة مني أو فضلاً.. وإنما هو واجب شرعي.. فالعمل الخيري جزء من تكوين المسلم وثقافته الإسلامية.. بل هو عبادة من أعظم العبادات

الناصر والنهج القومي أعلنها جلية «إسلامية»، ويتحدث الجميع أنه لما حلت المحنة في «حماة» عرض نفسه وماله للخطر من أجل الدفاع عن المسلمين وإظهار الحق لهم، وهم يومئذ تستباح دماؤهم وحرمااتهم، فكان رمزاً سياسياً عربياً وإقليمياً.

وهكذا كان.. فما من مأساة في العالم الإسلامي إلا وجدناه مؤثراً فيها، جاداً مجتهداً، واضعاً حلولاً واقعية متميزة، وهكذا كان رمزاً سياسياً على المستوى المحلي، فما من مشكلة سياسية تلمّ بالكويت إلا ويسأل الناس: ماذا يقول العم بوبدر؟ وعندما نزل بالكويت ما نزل رأينا محوراً مهماً في تحريرها بتوصياته لإخوانه في الداخل، وبتحركاته بين قادة العالم الإسلامي في الخارج، أو بدوره المشرف في مؤتمر «جدة» الذي جمع أهل الكويت على الشريعة.

رمزاً إعلامياً وثقافياً

وهكذا كان رمزاً إعلامياً، فلما لم تكن هناك وسيلة إسلامية صحفية كانت مجلة **للإسلام** التي كان عنوانها «مجلة كل مسلم»، فكانت تتلقاها مجاميع الناس في العالم.. فأحدثت دويماً على المستوى العالمي، عرفناه من خلالها.. راعياً وكاتباً لافتتاحيتها، التي كانت تعد منهجاً تربوياً نافعاً..

نعم.. سيفتقده الإعلام كعلم بارع قلما قرأ الناس مثله، وحينما كانت تجد مشكلة اجتماعية أو سياسية على مستوى العالم الإسلامي كان صحفيونا ينتظرون بتلهف: ماذا سيقول العم بوبدر..

وهكذا كان علماً اجتماعياً بكل المعاني، ويكفي الدور الإصلاحية الاجتماعي الذي كانت تقوم به جمعية الإرشاد الإسلامية، وكذلك الذي تقوم به الآن جمعية الإصلاح الاجتماعي، ونراه وعياً منذ الخمسينيات - أهمية العمل المؤسسي، والابتعاد عن الارتجالية في

الأداء، وهكذا كان في حياته كلها.. مدركاً لأهمية العمل المؤسسي الذي يجمع فيه عناصر الخير لصناعة الخير.

وهكذا كان رمزاً ثقافياً، بمقولاته الفكرية والحركية، التي كان يتلقاها الشباب ليجعلوا منها دروساً ومناهج يتدارسونها، كان رمزاً ثقافياً حينما تبنى المطبوعات الإسلامية الفكرية التي كان يحتاجها العالم الإسلامي.

وهكذا كان بديراً يضيء حياتنا.. نشعر معه بهجة الحياة وجديتها، فمن سبأني ويوصي بأهلي خيراً؟ إنه العم أبو بدر، خال زوجتي، التي كان يداعبها حينما يتصل بها قاتلاً: أرجو ألا يكون الشيخ قد أذاك بكثرة انشغاله.

وهكذا كان.. حينما أراه أتذكر أبا بكر الصديق **رضي الله عنه** الذي كان يجمع وجوه الخير ففي الحديث أن النبي **ﷺ** جلس مع أصحابه يوماً فقال: «من أصبح اليوم منكم صائماً؟» فقال أبو بكر: أنا، فقال: «من تصدق اليوم على مسكين؟» فقال أبو بكر: أنا، قال: «من تبع اليوم منكم جنازة؟» فقال أبو بكر: أنا، قال: «من عاد اليوم منكم مريضاً؟» فقال أبو بكر: أنا، فقال **ﷺ**: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة».

وهكذا كان رمزاً في عائلته الكريمة «القناعات»، كان مرجعاً في كل اجتماع يجتمعون فيه، من أجل صلة الرحم، أو دعوة خير.. وقد سبقه رجال كبار صنعوا الخير في بلدهم الكويت.

ومن البشريات أنه قد رآهم قبل وفاته يرحمه الله في منامه في رؤيا عجيبة.. حيث رأى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ عبدالعزيز العلي المطوع مؤسس جمعية الإرشاد والاقتصادي الكبير يرحمه الله.. رآهم على ساحل نهر أبيض، وفي طرفه قصر مشيد.. فقال السابقون من أرحامه: تقدم يا عبدالله، فهذا قصرك ينتظرك، وكان هذا قبل أيام من وفاته وكانت بشرى

خير..

وهكذا كان لا يردّ دعوة داع للخير صغيراً أو كبيراً أو شاباً، كان سباقاً لكل أمر، يتشرف الجميع عند حضوره، بل ويزدادون همّة عند رؤيته، سنّه فوق السبعين وعطاؤه في الثلاثين، ما سألته يوماً إلا قال: «بخير والحمد لله، أشعر بأنني شاب أعطي أكثر من أي شاب..» «أنا بخير والحمد لله» كلمة يرددها في اليوم عشرات المرات.

تطبيق شرع الله

وهكذا كان حلمه أن يرى الكويت ترفل بحكم الشريعة والعفة والطهارة.. عمل طيلة حياته على أن يبرمج هذا العلم بعمل دؤوب في كل الميادين على كتاب الله وسنة حبيبه ومصطفاه، فكان حلمه حلم الكبار، وعمله عمل العماليق الذين لا يعرفون تعباً ولا جهداً.

فمن للأيتام الكبار من أبناء الصحوة؟ فنحن منذ الستينات قد تلقينا أصول الدعوة ومعالمها في عامي ١٩٦٧/٦٦م، وتكونت طلائع الخير الأمرة بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان العم بو بدر بالنسبة لنا القائد في التوجيه، والشيخ في التربية الروحية، والعالم في التربية الفكرية والثقافية، والمربي في التكوين السلوكي.. فكان كل شيء بالنسبة لنا.. كنا صغاراً في بداية البلوغ أو قبل البلوغ وكنا أيتاماً في دائرة الدعوة، فكان هو الحاني علينا وقد فقدناه فنحن الأيتام الكبار نحتاج لمن يمسح رؤوسنا.

وسلوينا أنه ذهب إلي ربه وهو يردد: «وعجلت إليك رب لترضى» (٨٤) (طه) فارض اللهم عنه، وعن المحبين له فيك يارب العالمين.

ونسأل الله العظيم بحلمه وكرمه أن يتغمده برحمته، وأن يشملهم بجميل عفوه، وأن يغمره بواسع فضله ومغفرته.

وأخيراً.. إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا عمّاه لمحزونون ■



فارس الدعوة والإحسان.. وداعاً

أنت للحق عدة وقواماً
أنت للدين هادياً وإماماً
كنت للناس خادماً ورقيقاً
مذاً تواصيت ما خفرت ذماماً
تقشع الظلم عن قلوب الحياري
بين كفئك بارق يتراعى
قصص الكل في رحابك رفداً
صدق الظن.. قد راوك غماماً
يعمل الناس للثراء وتأبى

عفة النفس.. أن تذوق حراماً
كنت العابد المتبتل، والورع المتعفف،
والصوام القوام، والمزكى المعطاء، والعارف
الفاقه، كم نادتك المساجد في أنحاء الأرض
قلبيت النداء، فشهدت لك بصديق الإيمان
وحب الإسلام: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم
يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين
(التوبة)﴾.

فسبحان من سبقت محبته لأحبابه،
فمدحهم على ما وهب لهم، واشترى منهم ما
أعطاهم، وقدم المتأخر من أوصافهم لموضع
إيثارهم، فباهى بهم في صومهم وأحب
خلف أخواهم، يا لها من حالة مصونة! لا
يقدر عليها كل طالب، ولا يبلغ كنه وصفها كل
خاطب.

والواجب على العاقل أخذ العدة لرحيله،
فإنه لا يعلم متى يفجؤه أمر ربه، ولا يدري
متى يستدعيه خالقه، فالعاقل الفاقه من
أعطى كل لحظة حقها من الواجب عليه، فإن
بغية الموت حق وإن حاد عنه: ﴿وجاءت سكرة
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (١٣)﴾ (ق).
رجل قد نجا من فتنة المال، والتشاغل
باللذات.. وهي من أعظم حبائل الشيطان
ومكره، أن يحيط أرباب الأموال بالأمال
المراب، ويشاغلهن باللذات عن الصالحات



عزيز علي أبا بدر أن أنعيك، وأودع فيك الرجولة
والأخوة والقدوة والريادة، عزيز علي أن يفارقني
بحر العطاء الغزير، وجبل العزيمة الشامخ، عزيز
علي أن تنطفئ شمس الدفء والنور والإيمان، وأن
تخبو سحائب الندى والجود والإحسان.

أد. توفيق الواعي

في ابتسام كأنه لغة السحر
حسلاً من الخلود وأنه
قارناً أيه السلام جهيراً
فانصتوا فإنها لمُرّة
لقد كان الرجل يتحلى بصفات العظماء
الكبار، وبمواهب العباقرة الأفاض، فمن أي
النواحي خبرته وجدته مثلاً، للحب لا
الحقد، والشوق لا الوحشة، والعفو لا
العقوبة، والخبرة بالأمور لا البلاهة،
والنظر الثاقب لا الرؤية الساذجة،
والبصيرة المتقدة لا الجيلة العمياء، والدرية
والحنكة الفطرية، والنورانية القلبية التي
تضيء بتوفيق الله، ولهذا وغيره من
الصفات الحميدة، اجتمعت القلوب على
حبه، وتوحدت على الثقة فيه وانقادت له
بالفضل والسبق والريادة.

كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم
كان للحق سنداً لا يتضعض، وصخرة
لا تتزحزح، كان للدين ركناً ركيناً، وإماماً
عظيماً، وللفقير معطاء كريماً سخياً وفيماً
أميناً، يقصده المحتاج فيكفيه، والمسكين
فيأويه، باسط الكف وضاح المحيا، متهللاً
كشهاب تزيده العطايا بهاء، لا مناً ولا
شحناء.

عزيز علينا أن تفتقدك ساحة الدعوة
وهي في حاجة إلى قيادتك، وراية
الإسلام وهي في حاجة إلى ريارتك،
والعالم الإسلامي وهو في حاجة إلى
عونك وحمتك، والحوادث الجسام وهي
في حاجة إلى حكمتك ومشورتك.

كان لي معه لقاء حدده، فذهبت إليه
فوجدته قد سبقتي إليه بلحظات رحمة
ربه، فارتاح الجسد المعنى، وسكن القلب
الكبير، وهدأت النفس المؤمنة، ورقدت
الروح الطاهرة في جوار ربه، وظهر على
الوجه الصبوح الجلال، وعلى المحيا
البشوش المهابة، وعلى الطلعة البهية
الرضا والطمأنينة، فذرقت عيني الدمع
غزيراً للفراق الصعب، والتاع قلبي كثيراً
للوداع الأليم، وإن كان قد خفف عني
صلاحه وتقواه وسيرته وهداه.

اذرف الدمع لاه.. بل كفكفته
لا تقل مات.. إنه في الجنة
إنما روحه استفاضت سناء
في حنايا القلوب ملء الأكفنة
إنه الآن قد تهامس نحوي
في حنان في رقعة في غنة
إنني الآن ها أراه مطلاً
بالصبوح المنير وسط الدجنة

«أريد امتلاك المسلمين المعطيات العلمية والحضارية بشرط أن تكون إسلامية في المنطلقات والأهداف»



المرشد العام ينعي الشيخ المطوع

نعي الأستاذ محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين - يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/٣م إلى الأمة الإسلامية الشيخ عبد الله علي المطوع «أبو بدر» أحد أبرز أعلام الدعوة الإسلامية ورجال العمل الخيري، ومن الرعيل الأول للحركة الإسلامية في الكويت. وقال المرشد العام: لقد لقي الفقيد الكبير ربه بعد تاريخ حافل بالعطاء والبذل والجهد في شتى المجالات: حيث تعرف على الحركة الإسلامية في بداية شبابه، والتقى الإمام البنا في موسم الحج. ومنذ ذلك الحين عاش حياته كلها للدعوة الإسلامية جهداً وعطاءً. ودعا عاكف الله - عز وجل - أن يتقبل من الفقيد جهده وجهاده وعمله وعطاءه، وأن يشيبه على ذلك خير الثواب، وأن يلهم أهله وآل المطوع الكرام وإخوانه ومحبيه الصبر على فقدانه، وأن يعوض الأمة عنه خيراً. ■

الطيب العابر، ثم يتركها ويمضي إلى وعد ربه وإلى عمله الصالح تحفه الملائكة ويكسوه الجلال، فماذا يأخذ الطيف من الدنيا، أو ماذا يجمع لنفسه منها إلا العمل الصالح، أما ما يأخذ الناس منه فهو العمل الصالح والأسوة الحسنة، وهي تدر عليه الأفضال والعطاءات: «فمن سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة».

فكم سنت لنا من السنن الطيبة! وكم علمت ووجهت ودربت ونصحت، فجزاك الله خير الجزاء، وعوضنا عن مصيبتنا فيك خيراً، وأفضل ما تقدمه له ونحبي به ذكره أن ننسج على منواله ونترسم خطا صلاحه، ونتمسك بأداب الإسلام، ونعتمد بحبل الأخوة، ونخلص العمل والنية.

ولا يسعنا والقلوب في لوعة الفراق، وحسرة الوداع إلا الدعاء له والترحم عليه، فاللهم أكرم نزل، وأعل مرتبته واجعل الجنة مثواه ومستقره، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله، وبلغه أمله بالقرب من رسولك ﷺ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (٢٤) (النساء)، وسلام عليك فارس الدعوة، وأمير الإحسان والبذل والعطاء.. ووداعاً يا أعز حبيب، وأفضل الرجال، وسلام عليك في كل صباح ومساء إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. ■

متهوراً ولا متكاسلاً، أو متبلداً أو متفلتاً متخلفاً.

صاحب فكرة متوازنة يعيش فيها بقلبه، ويحيا فيها بعقله ونفسه ووجدانه وشعوره وعصبيه ولحمه ودمه، مبادئها عنده هي الحق، والتواني عنها جريمة، وهي في محياء النواميس العملية الأصيلة، وما سواها وهم خادع، وسراب لا معول عليه، وكم كان يتفاعل معها حتى تظن أنها الهواء الذي يتنفسه، والماء الذي يرتوي به من الظمأ، والدم الذي يجري في عروقه، فأقول: سبحان الله، أين العلماء الساهون المضيعون؟ وأين الحكام النائمون المترهلون، الذين لا يعرفون قدر الرجال أو حيويتهم وعطاءاتهم؟ إن فقيدنا الكريم كان رجل قرن، وتربية سنين، وعطاء دعوة، وحكمة فترة زاهرة، هل يجود الزمن بمثلها، وعصاميته وإخلاصها، وحديتها، وريادتها؟ إنها نتاج الإسلام العظيم وثمرته الدعوة المباركة. وقد ذهب إلى ربه راضياً مرضياً، مستقيماً سوياً.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٢٤) نَحْنُ أُولَئِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٢٥) نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ (٢٦)﴾ (فصلت).

إن الرجل الصالح هو طيف من النور يلم بهذه الدنيا إمام الغريب الطائر، أو

وعن أعمال الآخرة، فسبحان من حفظه بصلاحه، وصانه بصلاته وفلاحه.

كما أفلت بعقله وجهده وعزمه من الزهادة الكاذبة، ومن مخاطر الفقر المقعد عن الفضائل والطيبات، فعلم أن الواجب على العاقل أن يحفظ ما معه، وأن يجتهد في الكسب ليربح مداراة ظالم، أو مدهنة جاهل، فما الفقر إلا مرض العجزة، والصابر على الفقر كالصابر على العلة المقعدة والداء الوبيل مع وجود الدواء، اللهم إلا أن يكون جباناً عن التصرف، مقتنعاً بالكفاف للبله والكسل، وليس ذلك من مراتب الأبطال، بل هو من مقامات الجبناء والزهادة الكاذبة، ولهذا وجب الكسب ليكون هو المعطي لا المعطى، والمتصدق، لا المتصدق عليه، وهذا من مراتب الشجعان الفضلاء.

وقد كان فقيد الإسلام والدعوة على الطريق الصحيح والجادة المستقيمة، والفهم الرصين، كان صاحب اليد العليا دائماً نافعاً للإسلام، جابراً لكسر المسلمين، معيناً للنواب، مفرجاً للأزمات، وشهد الله أن الرجل كان في هذا الباب كالريح المرسلة، وكالموج المتدفق والمعين الذي لا يتضب، كان منتصباً على نفسه، ومن انتصر على نفسه كان على غيرها أقدر، فلا يتبع النفس الهوى، ولا يتمنى على الله الأماني الكذاب وصدق رسول الله ﷺ: «العاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني».

كان الرجل تاجراً، ولكنه فقيه، وقد كان أبوحنيفة والفقهاء كذلك، متديناً ويفهم الإسلام على وجهه الصحيح، ماله في يده وليس في قلبه، إحساسه مع رسالته، وعقله مع أمته، يفهم واقعه وأوانه، ويحيط بمخططات أعدائه، ومكر المتربصين بأمته، كما يلم بأمراضها وعلل شعوبها ويعرف العقبات والسدود والقيود التي تحول دون التقدم والفوز، وكانت قرة عينه وبهجة نفسه أن ينادي في الناس بكلمة الله وأن يحكم فيهم كتابه، وأن يعرف الناس ما في الإسلام من بهاء وجمال وجلال، ويدركوا ما فيه من إصلاح وبعث وإحياء، كان رحمه الله فكرة تمشي على قدمين، وعقيدة تتحرك في دروب الحياة، وعبقورية تستطيع أن تقدر لكل أمر قدره، لا متسرعاً، ولا متوانياً، ولا



غابت الشمس.. وغرب القمر

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

وفي الليلة الظلماء يُفقد البدر..
وإننا لفراقك يا أبا بدر لمحزونون، وإن
العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا
نقول إلا ما يرضي الرب سبحانه.

شيخنا العم أبو بدر، كان عالماً
ورعاً، قوياً في الحق، سهل المعشر،
باسم الثغر، أياديهِ البيضاء وسعت ما
لا يطيقه إلا الرجال، وهم قليل.. إذا
جالسته أحببته، هكذا كان ولا نزكي
على الله أحداً.

عرفته منذ أربعين سنة، دون أن
أراه، فقد حكم عليه الطاغية جمال
عبدناصر بالحبس خمس سنوات
وهـ آلاف جنيه غرامة، وقيل إنه
هارب.

واسترجعنا الله عليه، وحزناً على
فاعل الخير، الذي يجمع المال
للإنفاق على أسرة قد غاب عائلها
في غياهب السجون الثورية، فإن
الهارب يعني أن الرجل قد قتل وألقي
به في صحراء السجن الحربي في
القاهرة، ثم اتضح أنه في الكويت،
ولما طلب جمال عبدناصر تسليمه
لزيارته، قال أمير الكويت، الشيخ
صباح السالم عليه رحمة الله: «لن
نمكنهم منه، لقد كان دوره عملاً
خيرياً في مساعدة العائلات التي
سجن رجالها ظملاً وعدواناً».

هذا هو شيخنا، يرحمه الله.

وإننا لله وإننا إليه راجعون. ■

الرجل الذي عرفته

أ.د. عجيل النشمي



عرفت العم
عبدالله المطوع.
رحمه الله في عام
١٩٦٣م فعرفت نوعاً
من الرجال قدأ، أبرز
ما أدركته فيه همة
عالية، وطموح دعوي
دفاع، وحماسة للدين
جياشة، ومن عجب
أنني لم أر في هذه
الهمة فتوراً منذ عرفته
إلى قبيل وفاته
بأيام.. أول ما يحدثك

ويشغل مجلسك فيه دعوته، وهموم
المسلمين.. وآخر ما يحدثك عنه
صحته إن سألته عنها.

أذكر أنني زرته في مكتبه لأحمد
له السلامة من عملية أجراها خارج
البلاد، فيأتيه تلفون لعله من مرافقه
في السفر يقول: كيف تريد يا عم
سير رحلتنا؟ قال العم أبوبدر: أفضل
أن نبدأ سفرنا إلى ماليزيا نجلس بها
يومين ثم إندونيسيا، وأخذ يعدد
خمس دول، فلما انتهى ابتسم لعلمه
ماذا أريد أن أقول. قلت: يا عم
بوبر، أنت في دور نقاهة، وتحتاج
إلى راحة حتى من العمل في المكتب.
فقال مبتسماً بهمة عالية: «يا
«أبوياسر»، راحتني في العمل،
والحركة هي البركة والصحة
والعافية. وشنو باقي من العمر؟»
قلت: الله يعطيك طول العمر
و«يخليك» ذخراً.

● ومنذ عرفت الرجل عرفت معنى
الشجاعة في كلمة الحق والدعوة، لا

يشيه عنها لوم ولا عتب، ولا يمكنه أن
يؤخرها أو يهادن فيها كائنات من كان
أمامه، وقد حياه
الله مع الشجاعة
قوة بيان وحجة
ومنطقاً يفرض على
السامعين التأثر به،
ويزين ذلك خلق
وأدب جم يحكم
كلامه، فلا يحمله
على الشطط أو
الإساءة لأحد.

● ومنذ عرفت
الرجل عرفت عن
طريقه أفضال
الرجال ومشاهير
الدعاة والعلماء وقادة الحركات
والجماعات الإسلامية من شتى
أقطار العالم الإسلامي، يفتدون إلى
ديوانه، وهذه ميزة قد سبق إليها
صاحب الفضل علينا وعلى أترابنا
الشيخ عبدالله العقيل وفقه الله، فقد
كان ديوانه الأسبوعي الدعوي العلمي
رائداً في هذا الميدان لأكثر من
خمس عشرة عاماً. بالنسبة لي.
نتزود علماً وأدباً، ولا يكاد يخلو
أسبوع من الاحتفاء بعلماء وقادة
ودعاة، فلما انتقل الشيخ عبدالله
العقيل للإقامة الدائمة في بلده
المملكة العربية السعودية، كان
استمرار هذا النبع في ديوان العم
عبدالله العلي المطوع من أهم سبل
التواصل مع دعاة العالم الإسلامي..
فجزاهما الله عنا خيراً.

رحم الله العم عبدالله المطوع،
وعوض العالم الإسلامي بأمثاله،
وشمله برحمته وعفوه، وأسكنه
الفردوس الأعلى من الجنة.. آمين. ■

رحمك الله.. عم بو بدر

يحيى العقيلي

رحمك الله عمنا «أبو بدر» وأسكنك فسيح جناته، وأنزل عليك رحمته ورضوانه.. رضوانه الذي كان غاية أمانيك ومنتهى أحلامك، كم سمعناها منك مراراً. وتكراراً... «والله أنني لا أرجو ولا أتمنى إلا مرضاة ربي». وإذا كان الإخلاص والصدق سرّاً بين العبد وربّه، إلا أن الصادقين المخلصين سمات، وعبارات، ومشاعر، وشيء ما يشعر به من يعاشرهم ويتعامل معهم، وكنت أنت من هؤلاء الصادقين المخلصين..

● رحمك الله عمنا «أبو بدر» على همتك العالية وعزيمتك الصلبة كنت تشعر بذلك، وتحديثاً به مراراً، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى). كنت تقول: «والله أني لأشعر بقوة الشباب وبعزيمة ابن الثلاثين»، كنت تقول هذا حتى أيام اعتلال صحتك، كم مرة كنا في مجلس إدارة الجمعية حين ننهي من الاجتماع في ساعة متأخرة، فيذهب كل منا إلى أهله وبيته للراحة، فتمسك أنت سماعة الهاتف وتقول: «هل جهزتم الافتتاحية للمجلة...». أنا سأصعد لكم الآن»، فنقول لك: إلى أين عم «بو بدر»؟ فتقول: «المجلة.. لا بد أن أطلع على الافتتاحية وأطمئن للعدد الذي سيصدر..» نسمع ذلك ونردد، والخجل يأخذ منا كل مأخذ، «عسى الله أن يعطيك العافية ويبارك في عمرك».

● رحمك الله عم بو بدر على ابتسامتك الدائمة وروحك المتفائلة دوماً. كم من مرة ادلهمت الخطوب وضائق السبل، واشتدت الأزمات فكنت لنا بليماً شافياً تردد قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ

فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران) عباراتك ما زالت تتردد في أسماعنا: «امضوا يا أبنائي ويا إخواني للعمل في سبيل الله، ولا تخشوا في الله لومة لائم».

● كم مرة كنت أتأمل فيك وأشفق عليك من اعتلال الصحة وكبر السن، فإذا اقتربت منك وسألتك: «عمي طمئني على صحتك.. كيف حالك الآن؟» فتدرد بعبارتك المعهودة، وابتسامتك الحبيبة: «الأمور طيبة.. الأمور طيبة والحمد لله.. طمئني أنت على صحتك».

● كم أشفقنا عليك من المشاركة في بعض الاجتماعات والأنشطة في أيام مرضك أو سفرك، فتفاجئنا بالحضور والمشاركة وأنت قادم من السفر، سفر العلاج لا سفر الراحة والاستجمام.. كنت - رحمك الله - قدوة حية ومؤثرة للدعاة والمصلحين. علمتنا بعملك وسيرتك وجهادك وعطائك كيف تكون الدعوة إلى الله، كيف يكون الداعية ذا همة وعطاء وذا عزم ووفاء.. كنا نقول لأنفسنا ولمن انشغل بتجارته أو بماله أو بمصالحه أو بشبابه، انظروا للعم «بو بدر» أكبرنا سناً وأكثرنا مالأً وأكثر انشغالاً لكن من مثله في العزم والعطاء والهمة؟ كنا نقرأ سيرة العلماء من السلف الصالح ممن طالت بهم الأعمار وهم في البذل والعطاء، وكنا نرى ذلك عياناً في شخصك الكريم وشخصيتك الفذة.

● رحمك الله عم «أبو بدر»: كنت من الأتقياء الأخيار، يعلم من يتعامل معك ورعك في كسب المال، كم كان الربا يمثل لك مرضاً خبيثاً يهدم كيان المجتمع، كم كنت تتورع حتى عما يجيزه بعض الفقهاء فلا تتعامل به.

سألك أحد الأخوة مرة: كيف تشتري بضاعتك عم «بو بدر» فأجبت فوراً: «بالنقد مباشرة»، فرد مستغرباً: «والبنوك؟

فقلت: «لا بالنقد مباشرة».

● ما زلت أذكر عبارتك التي هزنتني من الأعماق: «لقد دعوت الله مراراً أن يحبب إليّ إنفاق المال أكثر من كسبه، ووالله إنني لأجد متعة ولذة في إنفاقه أكثر من كسبه». ولأجل هذا بارك الله لك في مالك وولدك.. أذكر يوم التقينا بعد التحرير، وقد كانت أوضاع العقارات ضعيفة ولم يعد الوافدون من الخارج بعد، وكانت نسبة الشقق الشاغرة تتجاوز 50% في المتوسط العام، كنت ميتسماً، وتتحدث عن هذه المشكلة وتقول: «أما أنا فله الحمد والمنة، فلا أعاني من تلك المشكلة أبدأ.. لدي عشرات العمارات، واستمع بنفسك لمسؤول العقارات لدينا في الشركة يجيبك بنفسه، ثم اتصل به ووضع الجهاز بوضعية الصوت المسموع ثم قلت له: يا فلان كم شقة لدينا فارغة في جميع البنايات؟ فأجابك سريعاً: «يا عم «بو بدر» ما لدينا شاغر إلا شقتين فقط!!..» صدق رسول الله ﷺ بقوله: «ما نقص مال من صدقة».

● رحمك الله عم «بو بدر» كم حملت من هموم الأمة!! وكما تقاعلت مع هموم الوطن!! كم كنت تتألم إذا ظهرت المنكرات، أو مُسّت الشريعة الإسلامية، أو ساء الوضع في فلسطين، أو نكب المسلمون في أي بقعة من بقاع الأرض.. كان غيرك من الصالحين يتألمون ربما كتألمك، ولكن المصلحين - وأنت قدوتهم - كانوا يترجمون هذا الألم إلى عمل وعطاء، وبذل وتضحية، يشهد لها كل من عرفك، ويشهد لها كل من ناله شيء من عطائك وبذلك ودعمك ونصرتك.

● رحمك الله عم «بو بدر» وأسكنك الفردوس الأعلى الذي كنت تتمنى وتدعو الله أن يرزقك إياه ونفعنا بسييرتك العطرة. ■



وترجل الفارس المعلم

أمة في رجل.. ورجل في أمة



وميضُ توهج على مدى ثمانية عقود من الزمان... فملاً طباق الأرض وفجاجها سناءً وسنى، وروحاً وريحاناً... ظلاً وارفاً، وبدراً منيراً، له من اسمه النصيب الأوفى، ومن لقبه الحوز الوافر.

وقل أن أبصرت عيناك ذا لقب

بقلم أ.د. عصام البشير

إن موت الأبرار الأطهار.. والأكياس الأخيار نقص للأرض من أطرافها.. فالرزية بقفدهم تنوء بحملها الجبال الراسيات.

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذارف الدموع السوافك قال أتبكي كل قبر رأيته لقبر نوى بين اللوى فالدكادك فقلت له إن الأسى يبعث الأسى فدعني فهذا كله قبر مالك ولا ريب فإن المولى الكريم.. البر الرحيم قد جمع لفقيدنا الراحل من محاسن الخصال، وجميل السجايا، وتنوع المكارم، وتعدد المواهب، وشمول العطاء.. ما عز نظيره ونذر مثاله..

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد • فهو رجل دعوة وفكرة.. يذود عنها بالغالي والنفيس.. والمهجة والروح.. بحكمة راشدة، وبصيرة متقدمة - وذهن وقاد.. ووعى متفتح، وتوازن مسدد، يحرص على

فاذا النجم الساطع قد هوى.. وإذا الجبل الأشم قد اندك، وإذا الفيض المنشور قد طوى.. وإذا الفارس المعلم قد ترجل.. وإذا النفوس قد تحدرت من مآقيها الدموع زفرة حرى.. بحزن نبيل.. لمصاب جل، وفقد فاجع... فتت الأكباد.. وقطع نياط القلوب.. لموت العلم الشامخ، والطود الأشم، والريح المرسلة بالخير.

كان آية في حياته... وآية في مماته... وما تلك الجموع التي تقاطرت واحتشدت لوداعه والترحم عليه إلا خير برهان على علو مقامه، وذروة سنامه في وجوه الفضل والصالحات فغدا قبره موعظة للصدور... كما كانت دنياه جسراً للعبور.

مررت على قبر ابن المبارك غدوة فأوسعني وعظاً وليس بناطق وقد كنت بالعلم الذي في جوانحي غنياً وبالشيب الذي في مفارقي ولكن أرى الذكرى تنبه عاقلًا إذا هي جاءت من رجال الحقائق ونشهد أنه من رجال الرقائق والحقائق...

بناء المعنى والمبنى، ووحدة الصف، وائتلاف القلوب.. وتعزيز المشترك، ورعاية حق الأخوة وأدب الخلاف.

• وهو تجلية مكرمات.. باسط الكفين.. ندى الوجه.. طلق المحيا، وضاح الجبين، يلقيك في هشاشة ويشاشة.. موطأ الأكناف.. يآلف ويؤلف يدخل إلى قلبك بلا استئذان.. فيتربع على عرشه حباً ووداً وتحناناً، دماثة في الخلق، وخفضاً للجناح.

وكثيراً ما تلقاه وأنت تردد: ومن عجب أنى أحن إليهم وأسأل عنهم من لقيت وهم معي وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي • وهو في هموم الأمة ومصائرها.. صاحب آيات.. وسباق غايات.. وجواب آفاق.. يتبع ويستقصي.. يقف على الحقائق من مظانها.. ويعمل على حشد الطاقات وتعبئة الجهود.. في حركة دائبة، وعزيمة صادقة دعماً لعزة الأمة، ورفع شأنها.. ودحراً لخصومها، بأمل لا يعرف اليأس.. ورجاء لا يقعه قنوط ولسان حاله:

فإن تكن الأيام فينا تبدلت ببؤسي ونعمي والحوادث تفعل فما لئنت منا قناة صليبة ولا ذلتنا للتي ليس تجمل ولكن رحلناها نفوساً كريمة تحمل ما لا يستطيع فتحمل وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا فعمت لنا الأعراض والناس هزل

• وهو صاحب حس إعلامي مرهف.. يرقب مكاييد العدو.. ومخاطر سموه، وأبعاد خططه، ورؤى برامج، فيجهد بالتعبير والتحذير.. ويتخذ من منبر مجلة المجتهد المبارك.. اتكأة على حد السكين.. وتستنهض الهمة الحضارية في دفع الأقدار بالأقدار.

• وهو رجل دولة يدرك فقه الموازنات، وطبيعة المرحلة.. ووجوه الابتلاء.. جعل من

بوفاة العم «بويدر» سنفقد الكثير

خالد بورسلي

كثيرة هي المواقف والمحطات التي تشكل حياة الإنسان وشخصيته. ولعل أبرزها في فترة شبابه ونضج إدراكه، فمع مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، توفي والدي رحمه الله تعالى، وأنا في العشرينيات من عمري، وكم أثر ذلك في حياتي وشخصيتي، وصبرت على ما أصابني. هـ: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾. ولا يوم ما أصابني أشد في وفاة العم «بويدر» رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، فمنذ عملي في مجلة *البيان* نحو أكثر من عشرين عاماً، والعم «بويدر» في منزلة الوالد المربي، فهو نعم الرجل الصالح والقائد الحكيم لمسيرة *البيان* منذ تأسيسها وحتى آخر لحظة في حياته.. واتصاله المباشر مع مدير التحرير ومتابعته اليومية لأمر المجلة وما يحتويه كل عدد من أبعادها الرائدة.

نعم.. سنفقدك يا شيخنا الفاضل، وسن فقد عطاءك المتجدد، وسن فقد روحك الطاهرة، وأسلوبك في العمل والبذل، وسن فقد تشجيعك الدائم لنا.

نعم.. بوفاة العم «بويدر» رحمه الله خسر العالم الإسلامي أحد الدعاة المخلصين، وخسر الإعلام الإسلامي ومؤسسو مجلة *البيان* روحه وعطاءه وبذله ونصحه وتوجيهاته السديدة الحكيمة.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، بقلوب مؤمنة وصبر جميل ودعاء مخلص نودع العم «عبدالله العلي المطوع» فتعزي أنفسنا بهذا المصاب الجلل، وتعزي العالم الإسلامي والعربي الذي خسر أحد الدعاة المخلصين، وتعزي أهل الكويت التي فقدت أحد رجالها الصادقين، وتعزي جمعية الإصلاح ومجلس إدارتها وأعضائها والعاملين فيها بوفاة أحد مؤسسيها، وقائدها نحو إصلاح المجتمع والنشء وحفظة القرآن الكريم، وتعزي اللجان الخيرية والعمل الخيري في الكويت والعالم الإسلامي لأحد رموزه والمدافعين دوماً عن العمل الخيري وأنشطته، وتعزي مجلة *البيان* والعاملين فيها بأحد مؤسسيها العم «بويدر» رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، له بصمات في كل ركن بالمجلة وهي كل زاوية. ■

زيف دعاوى أعداء الأمة في حملتها الجائرة على هذا العمل الإنساني الذي كان رحمة للأمم والشعوب، وغيتاً يحيي الأرض بعد موتها.. فكانت مواقفه محل تقدير وشأن، وفيض وإعزاز، لقي ربه في ميدان الكفاح وهو يدفع بالحق عن جمعية الإصلاح وجمعية إحياء التراث الصرحين النيرين ما نسب إليهما زوراً وبهتاناً.

● وهو قبل وبعد الإنسان الموصول بربه، سخي الدفعة تخشعاً بذكر الله، وقافاً عند حدوده، معظماً لشعائره وشرائعه، أخذاً بعزائم الأمور، محتاطاً لدينه ودنياه، أمراً بالمعروف ونهاياً عن المنكر، مسارعاً في الخيرات، باذلاً في الصالحات، وهو البر الرحيم بأهله وأبنائه وجيرانه وأرحامه وإخوانه. الموصول بشرائع مجتمعه في السراء والضراء، في أنسه وراح، وفي لطفه سماح، وفي أدبه سواح، يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها، يأنس لجوامع الكلم، ودوحة العلم، وبستان الشعر ورياض الأدب ويحفظ منه جملة صالحة، ويلتمس الحكمة النافعة من أي وعاء خرجت.

«أمة في رجل، ورجل في أمة»، «قارة في وطن، ووطن في قارة». مضى طاهر الأثواب لم تبق ليلة غداة ثوى إلا اشتتت أنها قبر سقى الغيث غيتاً وارت الأرض شخصه وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر وكيف احتمالي للغيوث صنيعة بإسقامها قبراً وفي لحد البحر رحم الله الحبيب أبا بدر المنير، وأنزله منزلة الأبرار والصديقين، وجعل له لسان صدق في الآخرين، وأفاض عليه من شآبيب رحمته ورضوانه، وبارك له في ذريته ودعوته وإخوانه. ودعاً أيها الحفيان ذاك الشخص إن الوداع آيســـــر زاد واغسله بالدمع أن كان طهراً وادفناه بين الحشى والقوادر

إصلاح ذات البين.. والتوفيق بين مختلف الرؤى.. وتجاذب المواقف شعاراً ودثاراً، فكان حاضراً بحكمته، مقبولاً بشفاعته، مرجواً بصلاحه، منزولاً إلى دوحته.. يسدد رأيه الذي غدا ظلاً وارفاً يحنو به نحو المرضعات على الفطيم.

● أما بره وفيض كرمه، وإسباغ أريحيته.. فقد كان بحرأ لا تذكره الدلاء وتقتصر عنه الرشاء.

لبيب أعان اللب منه سماحة خصيب إذا ما راكب الجذب أوضاعاً أدرك خيرته أهل القارات.. من الأيتام والأرامل، والفقراء والمساكين.. وذوي المسغبة والحوادث.. والكوارث والبلاء.. فأسهم بنصيب وافر في تفريج الكرب وكشف المحن.. في غير من ولا أذى، وكان آخر ما عرض عليه ملف الفقراء فاعتمدتهم.. وغدا موثق أهل الإحسان ومرجعهم في تزكية مشاريع الخير وبرامجها، واتصل عطائهم للعمل الخيري بالمفهوم الوقائي دون اقتصراره على البعد الإغاثي، فاهتم بإعداد المساجد، وتأهيل الدعاة، ومنازل العلم، ومؤسسات الإعلام، وأوعية التكافل الاجتماعي، ومناصرة العمل الدعوى بكل مساراته.

لولا أبو بدر المأمول نائله تقطع الوصل دون الوصل من أمد حياك ربك رب الناس وازدهرت بك الكويت ومات الخصم من كمد أما القضايا الساخنة على امتداد المعمورة وعلى رأسها فلسطين أرض النبوات والمقدسات، ومهد الصالحين فله فيها صولات وجولات، ينبوع من الخير دفاق وعطاء من الخير موصول. وقف فقيداً الراحل كالطود الأشم يدافع عن مسيرة العمل الخيري الإسلامي المحلي والعالمي، ويحشد المواقف ليقطع الطريق على المترصين به الدوائر، ويذكر ولاية الأمر في البلاد العربية والإسلامية بالصوت الجهوري العالي بالحق الواجب، ويكشف عن



آخر قبلة على جبين رجل!!

سامي محمد العدواني

تلك هي شفتي التي طبعت بها قبلة على جبين الجسد المسجى في غرفة محتشدة بالمحبين والمكلمين على فراق النعم العالي العزيز «عبدالله العلي المطوع»، وبعد أن التصقت بالشيخ الكريم أحمد القطان، وسمعت يردد وهو يتأمل ملامحه ويقول: «طب حياً وميتاً»، فما وسعني إلا أن أرد ما قاله الشيخ، وأطيل تقبيله. وأنا أستجمع مشاعري وألم عبراتي حتى لا تخفني في هذه اللحظات التي لن تتكرر في الدنيا، وأسأل الله أن يجمعني به في الآخرة في ظل عرشه ومستقر رحمته.. وكم اختزلت في هذا التعبير، وأنا أمسح بأطراف أصابعي على وجهه الزكي الطاهر المبارك.. اختزلت عرفنا لهذا المسجى تلك المسيرة العطرة الحافلة بالأحداث، والحاشدة بالمواقف، تقديرًا حملني على أن أودع هذا المشهد وأنا أراحم أفواج الداخلين المودعين على فراشه في غرفة المستشفى الذي نقل منه لمشواه الأخير... وبقيت أبحث من بين الحاضرين عن خبر ومعلومة أو كلمات

ختم بها لحظاته الأخيرة، فلعل فيها حكمة أو عبرة ومما أثلج صدري أنني علمت أنه قد ودعنا وهو في أوج عطائه، وما لانه مرض و أرقه تعب ولم تخفر فيه عزيمة، بقي هذه الثمانين من عمره جلدًا على متاعب الحياة، وعصياً على أمراضها يداوي ما ينتابه بصلاة الفجر، والمشي بعد صلاة الشروق، ومدارسة القرآن كل يوم.

ودعنا كما تودع الأشجار والنخيل الحياة، واقفة في أوج نضرتها وعطائها، مات واقفاً حين عاش الآخرون منبطحين حياتهم كلها. معتزاً بانتماه وهويته حين تخاذل الكثيرون عن التعبير عن مبادئهم وثوابتهم. هكذا كانت حياته. رحمه الله. وهكذا تتلمذ على مؤائد جامعته «الإخوان» على مدى عشرات السنين.

كلما حانت لي في حياتي فرصة جمعتي به، ولو للحظات قليلة، سمعت منه كلمات دافئة وعبارات حانية تشجني على الثبات على هذا الدرب وبذل الوسع في العمل لخدمة هذا الدين، وكثيراً ما كان يكثر عليّ ثناؤه وإطراؤه لا لتفوق يلمسه في بقدر ما يحرص على تحفيزي ودفعي للمزيد.. كان قائداً في إثارة حماس الآخرين، يستلهم ذلك من وقود يدفعه لأخر

لحظة في أنفاسه وحياته، وقود صاغه الإمام الشهيد حسن البنا بسمو خلقه، ودمائة طبعه. وأورث هذا الالتزام لعقبه وأجيال دعوته الذين غدا يعزى بعضهم بعضاً. كان الرثاء في بيت كل أخ منهم، واجتمعوا في يوم تشييعه مع أجناس الناس واللوان الأفكار ليفارقوا ذلك الشهم في عطائه، والرجل في مواقفه، والأديب في قلمه، والإنسان في عطفه وتواضعه، والقودة في إيمانه وإخلاصه لفكرته.

ودعنا العم بوبدر والحركة الإسلامية في الكويت في قمة عطائها ونضج قرارها، وفارقنا وهي تعج بالقيادات والرموز الحركية التي تمنح العمل رصيماً وحراكاً، يتواصل لسنوات. بتوفيق الله.. غادرنا بوبدر ومؤسسات الحركة الإسلامية غدت من أكثر الوجهات المجتمعية وجوداً وتأصيلاً وحيوية..

وكانت يده طولى في كل هذه المسارات، حيث نقل الحركة الإسلامية من حالة النخبة إلى الحالة العامة، فنالت ببركة خيره وجهده كل بيت في الكويت، وعم نفعها المسلمين في أنحاء واسعة من الأرض... اللهم ارحم ميتنا واطو عنا ألم فراقه وعوضنا به خيراً برحمتك يا أرحم الراحمين ■

ورحل حبيب الناس..

والجامعات والمعاهد في القارات. أبوبدر الحنون العطوف... أبو بدر الجواد الكريم... أبو بدر المحسن السخي..

أبوبدر مثال المسلم الداعية الخير العالم العامل... أبوبدر مثال الشباب العصامي الكادح الجاد... بدأ حياته التجارية من الصفر... فعضمت بفضل الله، وتضاعفت.. وبارك الله تعالى في تجارته.. وزاده من فضله وإنعامه.. فلا عجب وهو الذي لا يقتدر، ولا يمل من تردد «ما نقص مال من صدقة»..

والملمات.. أبوبدر الحرّ الأبي.. أبوبدر رجل الإعلام والكلمة الطيبة.. أبوبدر منارة شامخة في دنيا الناس.. ورافع لواء الإسلام والمسلمين.. أبوبدر رائد الإصلاح... وراعي مؤسسات الإصلاح.. أبوبدر مؤسس ورائد الصحو الإسلامية في الكويت، وواحد من أبرز روادها ورعاتها في العالم، أبوبدر شيخ الشباب وحكيم الشيوخ.. أبوبدر راعي الأيتام.. ومكثف دمع الفقراء والمحرومين.. أبوبدر زارع شجرة النماء والفضيلة في بقاء الأرض.. أبوبدر معمر المساجد والمدارس

أ.د. حامد بن أحمد الرفاعي

مات أبوبدر ورحل.. وكلنا ميت وراحل.. والبقاء للحي القيوم ذي الجلال والإكرام.. أجل ترجل أبوبدر ورحل للقاء ربه.. ومن لا يعرف «أبوبدر»؟ أبو بدر الحبيب المحب.. أبوبدر الإلف المؤلف.. أبوبدر الشهم الوفي الودود.. أبوبدر المخلص الغيور على دين الله وحرماته.. أبوبدر الداعية الحكيم الحليم.. أبوبدر المجاهد المقدم.. أبوبدر الذي لم تقتر له عزيمة في سبيل الله.. ولم تلن له قناة في الذود عن شرعة الله.. أبوبدر رجل المواقف.. رجل الكلمة.. رجل النخوة

«فذاك أبي وأمي يا مسرى رسول الله ﷺ.. ما أعز مكانتك في نفوسنا.. يا أيها المسجد الأسير.. ما أعظم حرمتك..
ما أشد شوقي للصلاة فيك وأنت حر طليق»

على مثلك فلتبك البواكي

عبد الحميد البلاي

عندما كنت أقرأ ترجمة التابعي الجليل عبد الله بن المبارك وأنه كان يتاجر من أجل الإنفاق على العلماء، لا لهدف آخر، أتعجب وأقول في نفسي: هل يوجد في مثل هذا الزمان من يشبه عبد الله بن المبارك؟ وهل يعقل أن يعمل إنسان في التجارة ويخسر المال الكثير والجهد الكبير من أجل أن ينفق على أعمال الخير؟ هل يوجد تاجر في الأمة الإسلامية ليس له غرض من تجارته سوى الإنفاق على الخير؟ وكان الجواب - بيني وبين نفسي: «ذلك مستبعد»..

ولما التقيت بأبي بدر (عبد الله العلي المطوع) عام ١٩٧٥م في بداية دراستي في بريطانيا، وكنت موفداً من إحدى الجمعيات الخيرية في لندن لجمع المال لإكمال بعض المشاريع الإسلامية، ودخلت عليه مكتبه، وإذا به يرحب بي ترحيب من يعرفني منذ أمد بعيد، وشعرت بأنني ابن له منذ تلك اللحظة حيث غمرني بطف الوالد على ولده، ثم لم يكتف بإعطائي الدعم المالي، إنما وجهني لتجار آخرين لجمع المبلغ الذي كنا نحتاجه، في ذلك الوقت لم أكن وحدي في مكتبه، بل كان - كالعادة - آخرون داخل المكتب، وآخرون

أبويدر رجل الأعمال الفريد.. الفريد في نهجه.. الفريد في تعامله.. الفريد في توكله على الله.. الفريد في اعتصامه بحبل الله.. الفريد في خشيته لله.. أبويدر كفاءة متنوعة المواهب.. قال لي ذات مرة: «يا أبا فيصل، لا تتردد في أن تحيل إلي أي مشروع خيري ينفع الإسلام والمسلمين.. فكان رحمه الله وأسكنه فسيح جناته محباً للخير، ساعياً في مناكبه، لا يفتر ولا يمل..

حقاً لقد أتميت من بعدك يا أبا بدر.. فمن له أن يناقش أبا بدر في محامده وفضائله.. ومن يقدر أن يجاريه في خصاله وصفاته.. ومن له أن يرقى إلى مراتب خلقه

خارجه ينتظرون دورهم، وكل من أولئك يأخذ نصيبه.. ولا أتذكر أنه أعطى وفداً من الداخل والخارج أقل من (خمس مائة دينار) هذا في الساعة التي قابلته فيها، فكيف بالساعات التي سبقت لقائي به، والساعات التي بعده حتى العاشرة مساءً، وأحياناً يتجاوز الوقت تلك الساعة...

وقتها علمت أنني أمام نمط آخر من الرجال، ونوعية أخرى من الدعاة، وصنف آخر من التجار...

وحينها بدأ التساؤل الذي تساءلته عند قراءتي لترجمة ابن المبارك يجد شيئاً من الإجابة.

وبعدها تعرفت على الكثير من التجار المحسنين من بلدي ومن بلاد أخرى، ورأيت من صفاتهم ما يلتقون به مع العم «بو بدر» إلا أن أحداً منهم على الخير الكثير الذي فيهم لا يجاريه.

كان بعض من التقيت بهم من التجار والمحسنين، يمتنع أحياناً من دعم بعض المشاريع التي لم يقتنع بها، أو لقناعته بكفاية الدعم السابق لهذه الجهة، إلا أن أبا بدر لم يكن كذلك، إنه لا يعرف كلمة: «لا» للعمل الخيري، ولا يستطيع أن يرد أحداً ممن يتقدمون له طالبين العون.

أبو بدر بالرغم من مشاغله الكثيرة -

وإخلاصه.. وهذا أبويدر الذي عرفته وعاشته في الحل والترحال.. هذا أبويدر أخي الحبيب عبد الله علي المطوع الذي فقدت بموته أحب حبيب.. وأصدق صديق.. وأوفى وفي..

هذا أبويدر الذي أحزنني رحيله.. وأوجع قلبي فراقه.. وأدمع عيني فقده.. عزائي فيه أنه إن شاء الله مع الأحبة محمد وصحبه.. وأنه مع الأوفياء الأبرار ممن سيقوه رواد الدعوة والإصلاح.. ولا نقول في موته وفراقه ووداعه إلا ما يرضي ربنا سبحانه: لله ما أخذ، ولله ما أعطى.. إننا لله وإننا إليه راجعون ■

ويعرف من يعمل بالتجارة ما هي انشغالات التجار - ورغم توسع تجارته، إلا أنه ما كان يترك صلاة الجماعة في المسجد، ولا حضور نشاط من أنشطة الدعوة.

كان - رحمه الله - يصلي صلاة الفجر هو وأبناؤه منذ كانوا صغاراً، ويجلس بعد الصلاة يقرئهم القرآن حتى الشروق، ثم يمشي مع بعض المصلين في الحديقة الملاصقة للمسجد، ثم يذهب للبيت.. هذا برنامجه الصباحي كل يوم حتى آخر أيامه.

أبو بدر، لم يكن مشهوراً بالإنفاق فحسب، بل كان من أبرز الدعاة لوحدة العمل الإسلامي. وكان دائماً يجمع بين الدعاة على اختلاف مشاربهم في بيته، لنهذ الخلاف بينهم، ويعمل جاهداً على وحدتهم. كان أبو بدر من أبرز رموز الوسطية، وكان أحد صمامات الأمان في الحركة الإسلامية، وكان أحد المحافظين عليها من الانجراف إلى التطرف.

وكان - رحمه الله - لا تأخذه في الله لومة لائم، فإذا ما رأى منكراً يذهب بنفسه لأصحاب القرار لإنكاره، وكان يجد منهم الاستجابة والاحترام والتوقير، وكان يسعى دائماً لإرجاع الأمة إلى الأصالة والشخصية الإسلامية التي ميزتها عن غيرها، وكان يحارب التغريب، والانحلال عن شخصية الأمة.

وكان في ذلك لا يخشى على مكانته التجارية أن تتأثر، أو يخسر بعض الامتيازات مادام ذلك التحرك في سبيل الله.

وبالرغم من شهرته داخلياً وعربياً وإسلامياً كان يتسم بالتواضع الجم، وكان يتبسط مع السائق والعامل، والموظف البسيط، وكان يجلس معهم، ويسأل عن أحوالهم، ومع صغار الدعاة، وكبارهم، وكان من أحب الأمور إليه تسليم المعونات الرضائية بيده للفقراء الذين يتجمعون أمام مكتبه.

وبعد مرور ثلاثين عاماً من معرفته والاحتكاك به تأكد لي الجواب الذي كنت أبحث عنه، أن الأمة ما زال فيها من يشبه ابن المبارك في عطائه وكرمه وبذله..

رحمك الله يا أبا بدر، فعلى مثلك فلتبك البواكي ■



علم الدعوة.. وقائد مسيرة الخير..

يوم في حياة العم «أبو بدر»

يقول الشيخ أحمد القطان: «رافقته في الصيف خلال السنوات الأربع الأخيرة، فرأيتُه يحرس على صلاة الفجر، ويحضر جميع أبنائه ويكون من أول الناس حضوراً إلى المسجد، ثم يجلس يستمع إلي في درس الفجر إلى الشروق كل يوم، ثم يصلي صلاة الضحى، ويدعو كل من في المسجد على مائدة إفطاره، ثم نتحدث معه في أمور الأمة، فيهدي إلينا الكتب والرسائل المطبوعة ويرد على المكالمات، وكان له في ديوانه في «أبها» بالسعودية لقاء ثابت كل ثلاثاء، يحتشد فيه الشعراء والعلماء والخطباء والأدباء، ويدلي كل واحد منهم بدلو.

وفي الصيف الأخير، لم يكن لنا حديث إلا عن القدس والأقصى ولبنان، يدافع عن الأمة وعن مقدساتها ودمائها وأعراضها، فكان يحمل همها، ويبكي في الليل والنهار على الأرملة واليتيم والمسكين والفقير، ويقول: «يا ليتني تصلني أخبارهم كلهم وبإمكانني أن أقضي حاجاتهم وأسد عوزهم».

فقه اقتصادي



ويضيف الشيخ القطان: «ذهبت معه إلى السوق لنشتري شيئاً، فوقفنا عند البائع، فسأله «أبو بدر»: بكم هذه؟ قال: بخمسة ريالاً، فقال الشيخ

المطوع: بأربعة ورفض البائع، فتركه وذهب إلى آخر، فسأله عن ثمن البضاعة نفسها، فقال: بأربعة، فاشترأها. فقلت له تترك البائع الأول على ريال؟ فرد: نعم، هكذا تكون التجارة، وهكذا تكون المروءة في البيع والشراء، ثم ركب معي السيارة وذهبتا لصلاة الظهر في المسجد، فقال: «اجلس يا شيخ أحمد حتى تشهد أنني أوقفت الآن سبع عمارات في منطقة «خيطان». وهي أكبر ثروة عندي في البلد وتقدر بالملايين. للأرامل واليتامى

والمساكين والفقراء في أرض مصر وغيرها من الأمة العربية». ويواصل القطان: «تعجبت لذلك، كيف أنه يراجع البائع على ريال، وفي اليوم نفسه يوقف سبع عمارات بالملايين.. ما هذا؟ إنه ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر». واستحق العم «أبو بدر» أن يكون «أبا الأيتام»، حيث تكفل جمعية الإصلاح الاجتماعي التي أسسها وترأسها أكثر من ٥٠ ألف يتيم، بالإضافة إلى إنشاء المدارس ودور الرعاية وآلاف المخابر، كما كانت الإغاثات السريعة تتطلق بأمره حتى أصبح رجلاً عالمياً مميّزاً في أعمال الخير وكفالة طلاب العلم.

أما في حياته الخاصة، فقد كان أزهد الناس، بسيطاً غير متكلف، يجمع أبناء الحي صغاراً وكباراً، ويحضر الأطفال إلى أهله لتحفيظ القرآن الكريم طوال أيام الأسبوع، ولا يتضايق من وجودهم في بيته، وإذا هموا بالخروج يعطيهم بعض المال تشجيعاً لهم على حفظ كتاب الله. وفي نهاية موسم الصيف، يعقد لهم مسابقة في حفظ القرآن الكريم، وينظم احتفالاً يمنحهم فيه الهدايا والمنح.

ويضيف الشيخ القطان: «رأيتُه عن قرب، ويحيط به الفقراء والمساكين عقب كل صلاة، فيجلس على كرسي في باحة مسجد قريب من بيته في «أبها»، هذا يقدم عريضته، وذلك يقترح مشروعاً

للأيتام، وآخر يعرض مشروعاً لتحفيظ القرآن في اليمن ومصر وسورية ولبنان، فيتلقاهم بالترحاب والابتسام.. رأيتُه أريحياً في خروجه معنا هناك في غابات «أبها»، يبذل للناس من المال ما يسد العوز، أينما تحرك يتبعه الناس، ورأينا منه دماثة الأخلاق، يفرح لفرح الأمة ويحزن لحزنها، ويتابع أحداث العراق، حاملاً هم هذا البلد الذي احتل الكويت، ويحثنا على ألا ننسى إخواننا فيها، ويقول احذروا من تقسيم العراق، فإن تقسيمه لثلاث دول، سيعقبه السعودية ثم السودان فمصر. وكان من أسمى أمانيه أن يصلي في القدس والأقصى، وقبل نكسة ١٩٦٧م، كان مصيفه في القدس وما فارقها إلا بعدما احتلت، وهو يبكي عليها منذ تلك الساعة ويرجو أن يعود إليها وفوقها راية التوحيد خفاقة.

منهج سياسي: واتسم فكره السياسي بالعمق، وكان دائماً يميل إلى التوفيق وإصلاح ذات البين بين كل الأطراف، وكان يضع مصلحة الإسلام والوطن في المقدمة. لقد كانت علاقات العم «أبو بدر» مع الشخصيات الإسلامية والعربية علاقات متينة فلا يخلو مؤتمر إسلامي من مشاركته. وكان يرحمه الله داعماً قوياً للاقتصاد الإسلامي في كل مناشطه، حيث كان من أوائل العملاء والداعين لإنشاء المصرف الإسلامي وكذلك بيت التمويل الإسلامي بيتك. ■



• «أنا متفائل بالمستقبل.. والشباب هم الأمل»
• «الإسلاميون لا يسعون للسلطة وغايتهم إعلاء كلمة الله»

رحمك الله.. يامن ملكت القلوب

بقلم: شعبان عبد الرحمن

طويل، «إن الشيخ ليس ملكي، وإن كنت رئيس مجلس إدارتها، وإنما هي ملك لجميع المسلمين ومسخرة لقضايا الإسلام..»

وهكذا.. وعلى هذا المنوال كان الحوار يدور بيننا قبل وفاته بنصف الساعة فقط، مركزاً على ما يجري في فلسطين، وطالباً التركيز على الفصول الجديدة في مسلسل محاولات إسقاط حكومة حماس، وما يجري في العراق، طالباً التركيز على ما يتكشف تبعاً من مخطط لتفتيت هذا البلد..

أنظر! إلى آخر عباراته وكلماته التي كنت أخطأها بقلمتي خلال حديثنا وهي مازالت غضة لم يجف مدادها.. وإذا بصوت مدير مكتبه «الأخ أحمد» يدوي في أذني، «أبويدر مات يا أخ شعبان...» فأنطلق إلى المستشفى، وأدخل إلى غرفته المكتظة بأبناء العائلة، ويكشف لي نجله الضائل عن وجهه الكريم، ويألفها من حسن خاتمة لرجل صالح.. لم أجد نفسي إلا ملقياً برأسي على جبهته مقبلاً وداعياً مع الداعين.. لينتهي آخر لقاء لنا في الدنيا على أمل اللقاء في الآخرة إن شاء الله.

رحمك الله يا حبيبي.. يا من امتلكت القلوب.. بحلمك وشفاهيتك..
رحمك الله يا أستاذي.. ووالدي..
رحمك الله أيها الوقوف عند حدود الله..
دفاعاً عن حرمانه وحياض دينه.. رحمك الله أيها الكبير الشامخ في تواضع..
والتواضع المتسامح في إباء.. رحمك الله أيها الرجل الصالح.

رحمك الله يا عم «أبويدر».

تعسبت أنت.. فلنكمل في الغد... لا أذكر أنه أغلق هاتفه إلا في لحظات نادرة، ولا أذكر أنني اتصلت عليه وتعددت الرد.. إلا ويادر بالاتصال وهكذا كان يفعل مع الجميع.

كانت حواراته ومناقشاته ثرية وهادفة وراقية في اللفظ والمعنى.. لم أشعر إلا أنني أمام مدرسة في الخلق الرفيع لفظاً ومعنى.. وكان دائم التشجيع والحث على امتلاك كل أدوات المعرفة لإخراج الشيخ في أفضل صورة.

في الفترة الأخيرة كان يراجع أطباءه ولم يشعرني يوماً أنه متعب، بل أنني ظللت معه مرة في حوار امتد لساعات ثم أخبرني في نهاية الحوار أنه موجود على سريره، ويشعر بأن نصفه يكاد يكون مشلولاً.. لكنه أصر على إنهاء ما بدأناه..

وهي الأسبوع الماضي اتصلت به كعادتي اليومية وأدرت حواراً حول موضوعات الشيخ.. وعندما انتهيت قال بهدونه: «أنا سأدخل الآن غرفة العمليات لمعالجة عيني.. وليتك تتصل بي في المساء لإكمال حديثنا»..

رجل يخجل من أمامه بجهدته الفريد الذي يفوق جهد أي شاب، منذ صلاة الفجر حتى الحادية عشرة مساءً أو الثانية عشرة أحياناً وليس بينها إلا ساعة نوم واحدة في الظهيرة.. رجل يخجلك بحلمه وتواضعه وخضوعه لله رب العالمين.

في الفترة الأخيرة طلب مني عدم نشر صورته إطلاقاً مع أي خبر، وعند وفاة نجله الأكبر «بدر» يرحمه الله رفض نشر صورة له، على أن يكون خبر الوفاة مختصراً.. وقبل ذلك قال لي خلال حوار

هناك أناس ميتون رغم أنهم أحياء.. وهناك أناس يموتون عندما يحين أجلهم.. وهناك أناس يملؤون الأرض حياة وحيوية.. فإذا ما ماتوا صاروا أكثر حياة عند ربهم يرزقون.. وظلوا أحياء بين الناس بأعمالهم وأثارهم الطيبة..

أولئك كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ولا ينقطع عطاؤها وثمرها.. «تترني أكلها كل حين بإذن ربها» وبضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (٢٥) (إبراهيم)..

أولئك.. الذين اختصهم الله لدعوته وخدمة دينه وحراسته، فنذروا أنفسهم وما ملوكا لله.. وقتاً ومالاً ونفساً ونفساً..

هكذا كان الشيخ عبد الله العلي المطوع «أبويدر»..

لقد عايش هذا الرجل خلال العامين الماضيين بصورة يومية خلال متابعاته لمجلة الشيخ بموضوعاتها وتحليلاتها وافتتاحياتها وتوجيهها وخطابها العام.. فوجدت أنني أمام مدرسة فريدة في صناعة الفكرة والتخديم عليها وتقديمها للناس في أبهى صورة.. ومدرسة فريدة في الفصوص في قضايا الإسلام والمسلمين وصولاً إلى بيت القصيد في كل قضية.. بعد متابعات دقيقة لتفاصيلها..

أشهد أن القضية الإسلامية بشمولها كانت تعيش في كيانه وتسري في عروقه.. وتملك عليه كل فكره ومشاعره، وتنسيه تعبها وآلامه ومشاغله ومسؤولياته الضخمة.. كثيراً ما كان يقضي ساعات طوال في الحوار العميق الهادئ حتى منتصف الليل في غالب الأحيان.. وأشفق على الرجل من التعب.. فيقول: «أن كنت

متهمًا أطرافًا حكومية ببيت الفتنة بين أحزاب المعارضة ابن شمالان ينفي وعده بتسليم الزنداني للأمريكيين



عبد المجيد الزنداني

نفى مرشح المعارضة اليمنية فيصل بن شمالان أن يكون وعد السلطات الأمريكية تسليمها الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس جامعة الإيمان ورئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح واحد الذين تطالب أمريكا بتسليمه من الحكومة اليمنية.

وأكد ابن شمالان في مهرجان انتخابي بمحافظة الجوف (شرق اليمن) يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢ نفيه المطلق ما تداولته وسائل إعلام

حول وعده بتسليم الزنداني للأمريكيين في حال فوزه بمنصب رئيس الجمهورية.

وأضاف: «هم يعلمون من يصادق الأمريكان منذ سنوات طويلة ومن الذين منحوا أمريكا الفرصة لتقتل طائرتها مواطنين يمينيين، وكان البلاد بلا سيادة ولا كرامة وفي مخالفة صريحة للقانون الدولي».

وتابع: «ليست لي مع الأمريكان أي علاقة سابقة وستكون لنا علاقة بهم تفرضها الدبلوماسية والعلاقات الرسمية حسب القانون الدولي».

وأشار ابن شمالان إلى أن السفير الأمريكي في صنعاء وسفراء الدول الأوروبية طلبوا زيارته وتحدثوا معه في شؤون الانتخابات، وأنه أكد لهم أن العلاقات الثنائية ستكون مقبولة وقائمة على المصالح المشتركة، وجدد ابن شمالان أن أحزاب اللقاء المشترك حاولت مرارا محاورة المؤتمر الشعبي وطالبته بمراجعة سياساته لما من شأنه تصحيح الأخطاء إلا أنه ذهب في غيبه، ما اضطرها إلى الاجتماع في تكتل اللقاء المشترك لتقدم للشعب اليمني كله مشروع الإصلاح السياسي والوطني الشامل، مؤكداً أنه ينص على تصحيح كل الأوضاع التي يعاني منها الوطن اليمني اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً وصحياً وتعليمياً. ■

الاحتلال يضم محيطاً قبة راحيل ويخطط للسيطرة على «الأقصى»

حذر رئيس الهيئة الإسلامية العليا في فلسطين الشيخ عكرمة صبري، من مساع صهيونية لتحويل ساحات المسجد الأقصى المبارك لساحات عامة تقع تحت تصرف وإدارة بلدية الاحتلال «الإسرائيلي»، فيما استنكرت بلدية بيت لحم ضم سلطات الاحتلال محيط «قبة راحيل» في بيت لحم للقدس، وإطلاق يد «الإسرائيليين» لتدنيسها، وطالبت بتدخل دولي لمنع تحويل المدينة المقدسة إلى «كانتون».

وشدد على أن المسجد الأقصى المبارك أسمى من أن يخضع لقرارات المحاكم أو يخضع لمفاوضات أو مساومات أو تنازلات فهو خالص للمسلمين وليس محض جدل «وسنبقى على العهد ما حيينا».

في غضون ذلك، ضمت «إسرائيل» رسمياً منطقة محيط «قبة راحيل» شمالي مدينة بيت لحم التاريخية إليها، بعدما أكملت جدار الفصل حول المكان على طول كيلو متر واحد ابتداء من مدخل مدينة بيت لحم الشمالي المؤدي إلى مدينة القدس وهو حلقة الوصل بين المدينتين (بيت لحم والقدس)، وحتى دوار القبة ويقع بينهما مئات من المحلات التجارية ومؤسسات ثقافية ودينية واجتماعية ومصانع ومنازل لمواطنين. ■

مصر: تحرك برلماني لاستعادة ممتلكات جماعة الإخوان لدى الحكومة



محسن راضي

- مقر شركة الإعلانات العربية بالعتبة (القاهرة).
- مقر مجلة (الدعوة) بشارع سوق التوفيقية (القاهرة)، وهو مغلق بالشعب الأحمر منذ عام ١٩٩٥م وحتى الآن.
- الجمعيات الخيرية والمستشفيات والمدارس والمصانع، التي كانت تملكها الجماعة منذ نشأتها حتى قرار حل الجماعة الوهمي عام ١٩٥٤م.

وأعلن النائب أنه سيفجر قضية «عودة الجماعة» في استجواب يعده الآن، وسوف يقدمه في نوفمبر القادم فور بدء الدورة الثانية للفصل التشريعي التاسع، مؤكداً أنه ليس معقولا أن يكون لجماعة يقال عنها «محظورة» ٨٨ نائباً في البرلمان!! في حين أن أحزاب المعارضة مجتمعة في مصر كلها ليس لها إلا ٩ نواب فقط بالمجلس! ■

تقدم النائب محسن راضي، عضو الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان بالبرلمان المصري، بسؤال إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، طالب فيه برّد ممتلكات جماعة الإخوان المسلمين، وعودة المقرات الرئيسة للجماعة بوسط القاهرة (الحلمية الجديدة - التوفيقية - العتبة)، وكذلك الأموال التي استولت عليها الدولة وتمت مصادرتها ضمن أحرار المضبوطات.

واعتبر النائب أن استمرار التجاوزات الأمنية أثناء حملات الاعتقال التي تطال أفراداً من جماعة الإخوان (والمتمثلة في الاستيلاء والتحفّظ على الأموال)، يعد انتهاكاً للقانون والدستور، وأسلوباً مشيناً في سوء استخدام السلطة، وقدّر راضي هذه الممتلكات بمبلغ ١٠٠ مليون جنيه، ومن أهمها: مقر المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين بالحلمية الجديدة (القاهرة).



المجتمع
الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

شملت قنابل ورصاصاً مطاطياً وخطفاً لحراس المدارس حركة «فتح» تقود حرباً ضد المدارس الفلسطينية لإنجاح الإضراب

الالتفاف الجماهيري الذي تتمتع به الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في أعقاب فوزها بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي في الانتخابات التي جرت في أواخر شهر يناير الماضي.

على صعيد آخر تتدارس حكومة حماس فكرة فتح المجال للتطوع لسد العجز في الكوادر بالمؤسسات التعليمية والصحية، بعدما أعلن موظفو عدد من القطاعات الحكومية إضرابهم عن العمل احتجاجاً على دفع رواتبهم. وحسب المركز الفلسطيني للإعلام فإن معظم المتطوعين سيكونون من مؤيدي وأعضاء وأنصار الحركة الإسلامية، وأنه تم بالفعل بدء إرسال رسائل وتعميمات داخلية بهذا الغرض، وأن آلاف أنصار الحركة وأعضاءها أبدوا استعدادهم للتطوع. كما سيتم إعلان فتح المجال للتطوع لسد النقص في بعض الوزارات كوزارة الصحة وغيرها من الوزارات المفضلية.

يذكر أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» كانت قد نظمت يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/١ م يوماً تطوعياً لتنظيف مدينة غزة من المخلفات والنفايات التي تراكمت نتيجة إضراب موظفي البلدية، وشارك فيه رئيس الوزراء والآلاف من مؤيدي الحركة. ■



بالتعبير بحرية عن رأيهم، محملاً كامل المسؤولية لكل من يهدد الموظفين الراغبين بالعمل أو يمنعهم من الوصول إلى أماكن عملهم.

وقال «حمد»: إن الحكومة الحالية حاولت كسر الحصار الذي تتعرض له، وبذلت جهداً لحل أزمة الرواتب فأمنت ٦٤٪ من مستحقات الفئات محدودة الدخل من الموظفين عن الأشهر الخمسة الماضية، ونسباً أقل للفئات الأعلى دخلاً.

وشدد على ضرورة وقوف الحكومة مع الموظفين ومطالبهم العادلة في الحصول على رواتبهم ومستحقاتهم، مؤكداً وجوب توجيه الاحتجاجات ضد القوى التي تفرض الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني.

ويؤكد فشل إضراب المعلمين وفوز حركة حماس في انتخابات جمعية المحاسبين مدى

في مشهد عشوائي يقود نحو تفجير الأوضاع الفلسطينية، شن ناشطو حركة فتح حملات أمنية غير مسبقة لإجبار الطلاب والمعلمين الفلسطينيين الذين رفضوا الانصياع لدعوات اتحاد المعلمين - غير الشرعي، واتحاد موظفي الحكومة للإضراب احتجاجاً على تأخر الرواتب بسبب الضغوط الدولية والحصار العاشم المفروض على حكومة «حماس». شملت الحرب التي قادتها فتح إلقاء عشرات القنابل اليدوية على الطلاب يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢ م، وإشعال إطارات السيارات للحيلولة دون وصول الطلاب لمدارسهم، واختطاف بعض حراس المدارس عشية بدء العام الدراسي الجديد، وخطف مفاتيح المدارس منهم، واعتقال عدد من الحدادين الذين استخرجوا مفاتيح لبعض المدارس بناءً على طلب مسؤوليها.

ورغم كل تلك الإجراءات التعسفية انتظمت العملية التعليمية في قطاع غزة بنسبة ٩٠٪، وفي الضفة الغربية انتظمت العملية التعليمية في نحو ٦٠٪ من مدارسها، وفقاً لما نقله المركز الفلسطيني للإعلام.

من جانبه أكد الناطق باسم حكومة حماس «غازي حمد» حق كل الموظفين

ناقش قضايا التنمية البشرية والاقتصادية برؤية إسلامية اختتام الملتقى الوطني الخامس لشبيبة العدالة والتنمية

لمقارعة الاحتلال ورد عدوان الغزاة الذين لا يعترفون بأي منطق إلا منطق القوة.

وفي الشأن الوطني قال العثماني: إن حزب العدالة والتنمية حزب وطني يهتم بالوطن واستقراره وتنميته وتقدمه وازدهار أبنائه، كما أنه حزب تجديدي بامتياز، فهو لا ينظر إلى الماضي إلا بالقدر الذي يبنى به حاضره ومستقبله، وهو ضد التقليد والتقليدية، ومتسم بالإيجابية والنضالية، مذكراً أن الحزب هو يمارس المساندة النقدية أو المعارضة البناءة كان يستحضر مصالح هذا الوطن. ولم يكن يوماً من الذين يستغلون موقعهم في المعارضة من أجل تجميع الغاضبين وتسويد الوقائع أكثر من اللازم. ■

والاستغلال السيئ للموارد الاقتصادية والبشرية في مجتمعاتها.

وأكد د. عبد الكريم الخطيب القيادة التاريخية للحركة الإسلامية بالمغرب - عبر مداخلة هاتفية - ضرورة «الالتزام بالإسلام كخط لا حياد عليه».

وأبرز د. سعد الدين العثماني الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، أن من بين المواقفات الطيبة تزامن الملتقى مع الانتصار الذي حققته المقاومة اللبنانية على الصهاينة المحتلين، مشيراً إلى أن من أهم الدروس التي يجب أن يستفاد منها أن المقاومة هي شرف وسياج هذه الأمة



سعد الدين العثماني

ناقش الملتقى الوطني الخامس لشبيبة العدالة والتنمية بمدينة مكناس المغربية خلال الفترة ٢٠٠٦/٨/٣٠-٢٣ مشاركون على رأسهم د. يوسف القرضاوي، والداعية الموريتاني محمد جميل منصور، وعدد كبير من الفعاليات الإسلامية من الوطن العربي - ناقش أهم

التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية، وسبل دعم التنمية الاقتصادية والبشرية من منظور إسلامي، من خلال ربط الأخلاق بالخطط السياسية والاقتصادية؛ لكبح محاولات بعض النافذين في السلطات الحاكمة للاستبداد

«الرائد» يقيم دورة لتأهيل الدعاة المسلمين في أوكرانيا

قبول الشارع الأوكراني لوجود المسلمين والتعايش معهم وإذابة الجدار العازل لدى المسلمين في المجتمع الأوكراني ووجود أجواء من التسامح بين المسلمين وغيرهم.

وحول إستراتيجيات العمل الاسلامي في القرم يقول د. عاشور رئيس الاتحاد د. فاروق عاشور لصحيفة «عكاظ»، السعودية مؤخراً: نعمل بإستراتيجيات ثلاثية التوجهات هي: العمل مع المسلمين المحليين في مجالي الإغاثة والتثقيف وإعادة صياغة الهوية الإسلامية، والتوجه الثاني: خدمة أبناء الجاليات العربية والإسلامية الوافدين إلى أوكرانيا، والمحافظة على هويتهم الإسلامية وعدم الانغلاق، والثالث: التواصل مع المجتمع الأوكراني سواء من الطبقة السياسية الحاكمة أو الطبقات المثقفة ومؤسسات المجتمع المدني حتى نصل إلى جميع الشارع الأوكراني. ■



الأوكراني بمختلف طوائفه وأعراقه، نجحت هذه المراكز في تعميق هذا التواصل، خاصة فيما يتعلق بقضايا العرب والمسلمين. وقام الاتحاد بتنظيم العديد من المؤتمرات والندوات خاطب بها الطبقات المثقفة الأوكرانية بالتعاون مع وزارتي الأديان والشؤون الاجتماعية ومكتب الرئيس الأوكراني وبعض الكنائس ومؤسسات المجتمع المدني مما ساهم في

أقام القسم الثقافي في اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» دورة التواصل الثانية لتأهيل الدعاة في المدن الأوكرانية، بمشاركة ٣٠ من الدعاة من عشر مدن مختلفة.

تضمن البرنامج عدة محاضرات ولقاءات وجلسات حوارية وورش عمل تضمنت القضايا الشرعية والدعوية والإدارية. حاضر فيها كل من د. إسماعيل القاضي رئيس الاتحاد، ود. محمد أبو أرميس ممثل القسم الثقافي، والشيخ عماد أبو الرب إمام وخطيب المركز الإسلامي في كييف.

تأتي فعاليات تلك الدورات والبرامج في إطار خطط التواصل الحضاري التي يضطلع بها مركز الرائد، حيث أنشأ «الرائد» خلال السنوات الماضية ستة مراكز إسلامية في المدن الأوكرانية الرئيسية التي تعد منارات للتواصل الحضاري مع المجتمع

محاكمة ١١ مسلماً بتهمة «الإرهاب»

هوارد يغضب مسلمي أستراليا بدعوتهم إلى تغيير عقليتهم

من هذا النوع يمكن أن توجع التوتر العرقي الذي أدى في ديسمبر الماضي إلى أعمال شغب عنصرية بين أستراليين وشبان من المهاجرين في ضواحي سيدني.



وقال «علي» لإذاعة سيدني المحلية: «لقد شهدنا بالفعل حادثاً في سيدني في الآونة الأخيرة في كرونولا، وأنا لا أريد أن أرى هذه المشاهد تتكرر؛ لأنه عندما تستعدي الجيل الصغير، فإنه سيرد».

على صعيد آخر، مثل ١١ رجلاً من مدينة «ملبورن» أمام القضاء الأسترالي يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/١ بتهمة تدبير «هجوم إرهابي». وكان المتهمون من بين ١٣ شخصاً أُلقي القبض عليهم في «ملبورن» في نوفمبر الماضي، بزعم صلتهم بما وصفته الشرطة بأنه «تهديد خطير لأستراليا»، وقد يواجهون عقوبات تصل إلى ٢٥ عاماً. ■

أثار رئيس وزراء أستراليا «جون هوارد»، غضب مجلس مسلمي أستراليا، بسبب تصريحات طالب فيها المسلمين بـ «تغيير عقليتهم»، و«الاندماج» في المجتمع الأسترالي و«تبني القيم الأسترالية».

ورأى «هوارد» في لقاء مع مجموعة صحافيين أن «هناك جزءاً من المسلمين لا يريد الاندماج في المجتمع»، وقال: إن مسلمي أستراليا (نحو ٣٠٠ ألف) يجب أن يتعلموا اللغة الإنجليزية ويعاملوا النساء «بعدل ومساواة».

وتابع «هوارد» أن «أي مهاجر يصل إلى أستراليا بعقلية مختلفة يجب أن يتخلص منها بسرعة».

ورد أمير علي رئيس مجلس مسلمي أستراليا على «هوارد» باتهامه بانتقاد الجماعة المسلمة، وحذر من أن تصريحات

بعد ٥ أعوام من أحداث سبتمبر

٦٠٪ من الأمريكيين يرفضون

حروب بوش ضد «الإرهاب»

أكد استطلاع للرأي أجرته وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية للأنباء، بالتعاون مع معهد «إيبسوس» حول جدوى «الحرب على الإرهاب» التي يخوضها الرئيس جورج بوش. أكد أن الشكوك تتزايد بين الأمريكيين، ويشعر معظمهم بقلق من أن تكون تكاليف الحرب على «الإرهاب» بالدم والمال كبيرة جداً، بل إن ٦٦٪ منهم يعتقدون بأن «من الممكن أن يكون «الإرهابيون» في سبيلهم إلى كسب المعركة» بعد خمس سنوات من أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.

فيما قال ٤٣٪ من العينة: إنهم يشعرون بالإحراج نتيجة لصورة الولايات المتحدة في العالم، وأظهر الاستطلاع أيضاً أن ٦٠٪ من الأمريكيين لا يوافقون على قول إدارة بوش «إن الحرب في العراق مركزة بالنسبة للحرب على «الإرهاب»». ■

رغم ارتفاع وتيرة القتل في صفوف القوات الدولية في أفغانستان الناتو يضع خطة لاستئصال طالبان خلال ٦ شهور



فيما تتواصل المواجهات العسكرية بين قوات طالبان وقوات الاحتلال الأمريكي حددت منظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» لنفسها مهلة ستة أشهر تزعم أنها ستستطيع خلالها القضاء على حركة طالبان والتقليل من حدة هجماتها. حسبما أكد الجنرال «ديفيد ريتشاردز» قائد قوات الناتو في أفغانستان، وأضاف «ريتشاردز» في لقاء مع صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية: لا بد للقوات الدولية أن تثبت أن حكومة الرئيس حامد كرزاي لها اليد الطولى في معركتها مع مؤيدي نظام طالبان.

وفي سياق متصل أعلنت وزارة الدفاع البريطانية يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢ عن سقوط مروحية عسكرية في إقليم قندهار جنوب أفغانستان، ومقتل ١٤ من جنودها كانوا على متنها، مشيرة إلى أن الطائرة كانت في مهمة عسكرية لدعم قوات الاحتلال متعددة الجنسيات «إيساف»، فيما

أعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن إسقاط الطائرة. يأتي ذلك في أعقاب إعلان قوات الاحتلال متعددة الجنسيات عن بدء هجوم موسع على مديرتي «بنجاواي» و«بشمول» في ولاية قندهار.

من ناحية أخرى أكد حاكم ولاية «نيمرز» غرب أفغانستان مقتل قائد كبير للشرطة في كمين شنه مسلحون يعتقد أنهم من حركة طالبان، وفي ولاية «نجرهار» أعلنت الشرطة الأفغانية عن مقتل مترجم أفغاني و٣ من قوات الاحتلال الأمريكية في هجوم على الطريق الرئيس المؤدي إلى الحدود الباكستانية. ■

استياء مسلمي الهند من فرض النشيد الوطني الهندي على المدارس الإسلامية

هدد مسلمو الهند برفع دعوى قضائية ضد محاولات المتشددین الهندوس التي يقودها حزب «بهراتيا جاناتا الهندوسي القومي» لفرض نشيد «فاندي ماتارام» في كافة المدارس في السابع من سبتمبر الحالي، حيث ذكرى مرور مائة عام على تبنيه نشيداً وطنياً. وترى المجموعات الإسلامية أن النشيد، وهو باللغة السنسكريتية، أنشودة للإلهة الهندوسية «دورغا» تخالف كلماته العقيدة الإسلامية.

وكانت الأنشودة قد ألفها الشاعر البنغالي بانكيم تشاندرا تشاتوبادياي في عام ١٨٧٦م. وأنشد أول مرة خلال اجتماع حزب المؤتمر الهندي في «فاراناسي» في عام ١٩٠٥م، ويعني نشيد «فاندي ماتارام» «أيتها الأم، لكي أحنى» أو بمعنى «سلام للأم». وقد أصبح بمنزلة الصرخة التي وحدت الهنود في مكافحة الحكم الاستعماري البريطاني، وبعد استقلال البلاد في عام ١٩٤٧م، كانت الأنشودة هي المرشح الأول لكي تصبح نشيداً وطنياً للبلاد، ولكنها خسرت أمام النشيد الأكثر علمانية للشاعر الهندي الحائز على جائزة نوبل، «رابيندرا نات طاغور»، بعنوان «جانا غانا مانا»، إثر معارضة من المجموعات الإسلامية.

وكانت الحكومة الفيدرالية التي يتزعمها حزب المؤتمر قد طلب من كافة المدارس في وقت سابق هذا الشهر، ومن بينها المدارس الإسلامية، جعل الطلاب ينشدون هذه الأنشودة في ذكرى مرور مائة عام على تبنيها.

وبعد اعتراض زعماء مسلمين، تراجعت الحكومة عن ذلك وتركت أمر إنشاد النشيد للمدارس.

غير أن «حزب بهراتيا جاناتا» الهندوسي القومي أكد أنه سيلزم جميع المدارس في ولايته الخمسة التي يحكمها بالنشيد الوطني. ■

الجيش الصهيوني يعالج فرع جنوده بالمخدرات

ذكرت القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني أن هيئة أركان الجيش تدرس السماح للجنود بتناول جرعات محدودة من مادة الحشيش والماريجوانا أثناء الحروب، لمساعدتهم على تجاوز الأزمات النفسية الناجمة عن حالات الهلع والفرع التي يتعرضون لها.

وأرجعت القناة سبب ذلك إلى حجم تأثير الأزمات النفسية على أداء الجنود «الإسرائيلي» أثناء الحرب.

واستفزت توجهات قيادة الجيش، مشاعر عائلات الجنود، حيث أبدى ممثلو عائلات الجنود الذين يخدمون في صفوف الجيش «الإسرائيلي» رفضاً لهذه الفكرة.

وحسب مصدر في قيادة الجيش الصهيوني، فإن هذا التوجه يستند إلى نتائج العديد من الدراسات في «إسرائيل»، التي تشير إلى أن استهلاك كميات صغيرة من هاتين المادتين، يمكن أن يؤدي إلى تقليص أثر الأزمات النفسية الناجمة عن المواجهات في ساحات المعركة. ■

تصاعد المقاومة الشيشانية ضد الاحتلال الروسي

اعترفت القوات الروسية العاملة بالشيشان بمقتل جندي روسي وإصابة ثلاثة آخرين في ثلاثة انفجارات لألغام أرضية زرعها المقاومون في الشيشان الأسبوع الماضي.

فقد قتل جندي روسي من وحدة الهندسة العسكرية، وأصيب آخر في انفجار قرب قرية «إشيلخاتوي»، بحسب موقع «قفقاس سنتر». وأصيب جنديان روسيان آخران من وحدة الاستطلاع في انفجارين في قرية «تازين كالي».

يذكر أن القوات الفيدرالية الروسية، التي يقترب عددها من ٨٠ ألف عنصر في الشيشان، تسجل كل يوم تقريباً حالات قتل تبقيها السلطات الروسية طي الكتمان، ونادراً ما تعترف القوات الروسية بخسائرها التي تتكبدها على أيدي المقاتلين الشيشان، منذ دخولها الشيشان في أكتوبر ١٩٩٩م. ■

بعد عام من انقلاب ٢٠٠٦ أغسطس.. الأزمات السياسية والإعلامية تهدد الساحة الموريتانية

دخل رئيس المجلس العسكري الحاكم العقيد «اعل ولد محمد قال» في أزمة جديدة مع وسائل الإعلام الموريتانية، متهماً أطرافاً سياسية وقبلية معينة بالتخطيط لتشويه المرحلة الانتقالية إعلامياً، والتغطية على إنجازات العسكر. والعمل على إعطاء صورة مغلوبة للرأي العام داخل وخارج البلاد، بعد إعلان كافة الصحف الموريتانية مقاطعة أنشطة الرئاسة الموريتانية ما لم تتخذ إجراءات جديدة لإصلاح قطاع الإعلام، والتعامل مع المؤسسات الإعلامية بطريقة مهنية، وفتح قنوات لمصادر الأخبار مع الجهات الرسمية في البلاد عند الحاجة.

وقال اعل ولد محمد قال في مجلس موسع بالقصر الرئاسي: إن بعض المجموعات السياسية والقبلية المسيطرة على الإعلام سعت من خلال مقاطعة مؤتمره الذي عقده بداية شهر أغسطس الماضي إلى التشويش على المرحلة الانتقالية، معرباً عن خيبة أمله جراء القرار.

وكانت المؤسسات الإعلامية الموريتانية قد اتخذت قراراً بمقاطعة مؤتمر رئيس المجلس العسكري في الذكرى الأولى لتغيير الثالث من أغسطس تاركة المجال أمام بعض الأفراد الذين يحملون تراخيص من وزارة الداخلية دون التمكن من إصدار تلك الصحف مما أفقد المؤتمر الصحفي قيمته حسب بعض الإعلاميين.

على صعيد آخر قرر المكتب التنفيذي لحزب الاتحاد والتغيير الموريتاني «حاتم» يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٣٠ فصل القيادي في الحزب ومرشح الرئاسيات محمد ولد شيخنا من صفوفه، بعد أن أعلن ترشحه دون إذن مسبق من الحزب.

جاء قرار الفصل بعد مفاوضات شاقة استمرت عدة أسابيع مع محمد ولد شيخنا من أجل إقناعه بالتراجع عن قراره أو الاستقالة من الحزب، غير أن ولد شيخنا رفض المقترحين.

وكان الرائد السابق محمد ولد شيخنا قد أعلن في وقت سابق ترشحه للرئاسيات السياسية المقبلة بشكل مستقل ■

يضيق الحريات السياسية ويخالف القوانين الدولية قانون «منع الإرهاب» يثير استياء الأوساط السياسية

عمان: أيمن الفضيلات

أقر مجلس النواب الأردني مؤخراً «قانون منع الإرهاب» المثير للجدل، وسط انتقادات نيابية حادة، وانتقادات واسعة من منظمات حقوق الإنسان الأردنية ومؤسسات المجتمع المدني وأحزاب المعارضة والنقابات المهنية. تمنح مواد القانون محكمة أمن الدولة الحق بتوقيف أي شخص وقع الاشتباه عليه بعلاقته بأي نشاط إرهابي، وفرض الرقابة على محل إقامته وتحركاته ووسائل اتصالاته، ومنعه من السفر وتفتيش مكان وجوده، وإلقاء الحجز التحفظي على أي أموال يشتبه بعلاقتها بأي نشاط إرهابي.

كما أعطى القانون الحق للأجهزة الأمنية توقيف أي مشتبّه به لمدة أسبوعين، قابلة للتمديد بموجب قرار من المدعي العام، ويعاقب القانون كل من علم بأمر عمل إرهابي ولم يبلغ عنه أو قدم معلومات مضللة، بالسجن ما بين ثلاثة أشهر وستة أعوام.

ويرى عدد من المراقبين للشأن السياسي الأردني أن قانون «منع الإرهاب» يأتي ضمن حزمة من القوانين والتشريعات، مثل: قانون التوعظ والإرشاد، وقانون الإفتاء، والأحزاب، والبلديات، وفي ظل الأزمة بين الحكومة وجماعة الإخوان المسلمين، مصحوباً بقلق رسمي من التطورات الإقليمية، مما يشير في السياق السياسي إلى «مناخ أمني» يصبغ القوانين والسياسات المختلفة، مما يجعل الحياة السياسية بأسرها أسيرة هذا المنظور.

وانقسم النواب عند التصويت لإقرار المشروع إلى قسمين، يمثل أحدهما الرأي الحكومي الذي اعتبر أن مشروع القانون مطلب وطني يهدف إلى تحصين الوطن من أي أعمال إرهابية، وأنه قانون خاص واستثنائي، ولا يعد من الحريات العامة ولا يتعارض مع المواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

فيما رفض النواب المسلمون وعدد من المستقلين القانون، لتضييقه على الحريات الشخصية والعامة وحقوق الإنسان، ويحاكم على الشبهة والظن، ويخالف الدستور الأردني والمبادئ القانونية العامة، ولتأثيره السلبي على

حرية الإعلام والاعتقاد والتفكير والتعبير والتنقل والاشتراك في الجمعيات، حيث يتضمن نصوصاً «غامضة وغير دقيقة»، يمكن تفسيرها من قبل الأجهزة الأمنية بشكل يضمن لها اعتقال أي شخص أو منع سفره ومصادرة أمواله والحجز عليها.

كما رفض القانون عدد من مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان، ورفع المركز الوطني لحقوق الإنسان نهاية أغسطس الماضي دراسة إلى رئيس الوزراء الأردني الدكتور معروف البخيت تشير إلى وجود مواد قانونية تضمنها مشروع قانون «منع الإرهاب»، تخالف القوانين الدولية، وفي مقدمتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

كما أحال مجلس النواب في دورته الاستثنائية المنعقدة حالياً للجنة التوجيه الوطني مشروع قانون الإفتاء لعام ٢٠٠٦م، والذي يحصر إصدار الفتاوى في دائرة الإفتاء الحكومية، ويحظر التشكيك في الفتاوى الصادرة عن مجلس الإفتاء أو المفتي العام للمملكة بهدف الإساءة والتجريح.

وينص مشروع القانون على إنشاء دائرة مستقلة باسم «دائرة الإفتاء العام» يرأسها المفتي العام، كما تضمن تفصيلات تتعلق بطبيعة عمل هذه الدائرة، وكيفية تشكيل مجلس الإفتاء، واختيار أعضاء هذا المجلس والصلاحيات والمهام المنوطة به.

وبررت الحكومة مشروع القانون، بحسب ما جاء في أسبابه الموجبة، إلى «توخي معالجة تعدد الفتوى في الموضوع الواحد، وتنظيم شؤون الإفتاء وضبط أموره، وتحديد المسؤوليات الشرعية الجسيمة التي يتناولها موضوع الإفتاء».

وأثار هذا القانون نقاشاً مطولاً خلال جلسة النواب، حيث رفض عدد منهم تقييد الخطابة في المساجد واعتبارها - حسب رأيهم - «تكميماً للأقوال، وانتهاكاً لدور المساجد»، في حين نجحت الأغلبية النيابية التي أيدت هذا المشروع بتحويله إلى لجنة التوجيه الوطني النيابية، مبررين ذلك «بمنع تسرب نماذج بعيدة عن الوسطية الإسلامية إلى المساجد» ■

الاشتراك الآن والحصول على بطاقة مشترك الوطن

والتي تؤهلك للحصول على خصومات متميزة



- هواتف واكسسوارات
- أماكن ترفيهية
- أحذية وشنط
- مفروشات وكماليات
- مطاعم
- حلويات
- البسة واكسسوارات
- أجهزة الكترونية
- معاهد تعليم وتدريب
- تصوير
- مكاتب ومراكز تصوير وترجمة
- زهور
- مراكز طبية ومختبرات
- معاهد صحية وصالونات
- مواد بناء
- نظارات

للاشتراك

48 11 666

اتفاق سلام مبدئي بين المحاكم الإسلامية والحكومة الصومالية



أعلنت
المحاكم
الإسلامية
والحكومة
الصومالية
المؤقتة يوم
الإثنين
٢٠٠٦/٩/٤

توقيع اتفاق مبدئي يقضي بإنشاء قوات مسلحة مشتركة على أن يجتمع مرة أخرى للتباحث حول اقتسام السلطة في البلاد، في ٣٠/١٠/٢٠٠٦م. كما اتفق الجانبان على تجنب الاستعانة بقوات أجنبية، وتشكيل لجنة مراقبة مشتركة مع السودان والجامعة العربية لمراقبة الاتفاق والهدنة الموقعة منذ شهر يونيو الماضي.

وكانت جولة المفاوضات الجديدة بدأت منذ يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢ في العاصمة السودانية الخرطوم برعاية الجامعة العربية.

وكانت المحاكم الإسلامية قد استبقت الجولة بعقد اجتماع هو الأول من نوعه مع ١٢ من النواب الصوماليين، في محاولة لإزالة التوتر بين الجانبين، تم الاتفاق خلاله على منع التدخل الأثيوبي بالشأن الصومالي.

وكان موعد عقد هذه الجولة من المفاوضات قد تأجل ثلاث مرات منذ توقيع اتفاق إعلان المبادئ بين الطرفين في ٢٠٠٦/٦/٢٢م.

شمل جدول المحادثات القضايا العالقة مثل: شكل الحكومة المقبلة، وإعادة صياغة الدستور، ونزع السلاح، ونشر قوات حفظ السلام الإفريقية. وكان أحد الوزراء في الحكومة الانتقالية قد أكد لوكالة «أسوشيتد برس» يوم السبت الماضي استعداد الحكومة الانتقالية لعرض بعض الحقائق الوزارية والمراكز الإدارية والقضائية للإسلاميين. إلا أن مستقبل الاتفاق يتهدده التدخل الإثيوبي في الشأن الصومالي فالحكومة. ورغم اتفاقها. تراهن على أن نشر هذه قوات حفظ السلام الأجنبية أساسي لإرساء الاستقرار في البلاد، بينما يعارض الإسلاميون مشاركة القوات الأثيوبية بأي قوة أجنبية ■

ورشة ثقافية بين فرنسا ودول المتوسط والخليج

تستضيف العاصمة الفرنسية باريس يوم ١٣/٩/٢٠٠٦ الدورة الأولى للورشة الثقافية، «أوروبا - المتوسط - الخليج»، التي كان اقترحها الرئيس «جاك شيراك» خلال القمة الأوروبية - المتوسطية في برشلونة في نوفمبر ٢٠٠٥م، تهدف الورشة إلى تعزيز الحوار الثقافي والفهم المتبادل حول قيم ومشاريع مشتركة، في إطار التنوع الثقافي وحوار الحضارات.

وسيكون مؤتمر باريس الأول ضمن سلسلة مؤتمرات تقام في مدن أخرى، إذ تحتضن مدينة إشبيلية الإسبانية ندوة حول الموضوع نفسه في فبراير ٢٠٠٧م، تتبعها ندوة أخرى في الإسكندرية، في ربيع العام القادم. يشارك في أعمال الورشة الثقافية الأولى نحو ٢٠٠ من ممثلي المنظمات المدنية في الدول المعنية، يناقشون على مدى ثلاثة أيام، عدداً من الموضوعات الأساسية المتعلقة بالتاريخ والهوية والحداثة والتعليم والدين. ■

بقلم: المستشار عبدالله العجيل (*)
aalamaldawa@gawab.com



الناطق بكلمة الحق

الشيخ صلاح أبو إسماعيل

(١٣٤٦ - ١٤١٠ هـ - ١٩٢٧ - ١٩٩٠ م)



ولد في قرية «بهرمس» مركز إمبابة محافظة الجيزة بمصر، يوم ١٧/٣/١٩٢٧ م، في بيت معروف بحفاوته بالعلم والعلماء، فجدّه الأعلى كان إماماً للخطب في الأزهر، وأنجب ولدين تخرجا في الأزهر، توفي والده في ريعان الشباب، فتولّت أمه رعايته أحسن رعاية، وكان في البيت مكتبة حافلة بنوادير المطبوعات والمخطوطات، درس الابتدائية بمدرسة محمد علي، ثم تحول إلى الدراسة الأزهرية بعد حفظه للقرآن الكريم، وبعد الثانوية الأزهرية، التحق بكلية اللغة العربية، وتخرج سنة ١٩٥٤ م.

سيرته العلمية والعملية

في سنة التخرج واجه الاعتقال الذي شنه الطاغية عبدالناصر على الإخوان المسلمين، والذي ترك أثره النفسي على نتيجة الامتحان، فحصل على درجة «مقبول» وهو الطالب المتفوق في مراحل الدراسة السابقة.

عمل في التدريس فترة، ثم نقل مديراً لمكتب شيخ الأزهر محمد الفحام، وكان داعية في المحافل والمساجد ووسائل الإعلام، حيث كانت له حلقات إذاعية في تفسير القرآن في تلفاز «أبوظبي» قرابة خمسمائة حلقة، وتفسير سورة يوسف

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

لتلفاز دولة البحرين قرابة الثلاثين حلقة، والمصحف المفسر لتلفاز المملكة العربية السعودية قرابة الثلاثين حلقة، ومئات الحلقات من البرامج الدينية لتلفاز قطر، وعشرات الحلقات الدينية لتلفاز سلطنة عمان، وثلاثين حلقة لتلفاز دولة الكويت... إلخ، وكان من أهم تلك الحلقات حلقات «أسلوب الإسلام في بناء الإنسان» و«العدل في الإسلام» و«الإسلام والقتال» و«اليهود في القرآن»، وهذه الأخيرة قامت «جمعية عبدالله النوري» بالكويت بطباعتها وتوزيعها على نطاق

واسع، كما أسهم الشيخ صلاح أبو إسماعيل بالكتابة في المصحف والمجلات العربية، وشارك في إلقاء محاضرات في كل من مصر والسودان وقطر والبحرين والإمارات والكويت والهند واندونيسيا وسنغافورة وبريطانيا وأمريكا وغيرها.

لقد كان صلاح أبو إسماعيل داعية إسلامياً كبيراً، كثير الاختلاط بالناس، يخطب فيهم منذ كان في سن الخامسة عشرة فكانت فصاحته تأخذ بالألباب وكلماته تنم عن عقل راجح، وذكا، متوقّد، حتى صار محطّ احترام وتوقير من حوله، يلجؤون إليها للإصلاح بين المتخاصمين، وحلّ مشكلات المحيطين به، وقد نمت هذه الخاصية عنده، فكان نجه فضّ المنازعات واستئصال نوازٍ الشر من قلوب العائلات في بلد، «بهرمس» وفي غيرها من القرى والمدن المصرية.

خاض الحياة النيابية مناضلاً في سبيل مبادئه.. ولم يثنه حظر العمل الإسلامي رسمياً عن التماس السبل للصّديق بكلمة الحق، رفع شعار: «أعطني صوتك لتصلح الدنيا بالدين»، وقد دخل البرلمان المصري منذ سنة ١٩٧٦ م وحتر وفاته سنة ١٩٩٠ م، وضرب المثل لإنفاذ المال في خدمة الدين، فأنشأ في بلدنا مجمعا ضخماً للمعاهد الأزهرية، يض

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتدركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص ب ٩٦٦٥٠ الرياض ١١٦٨٢

سيفضي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وتحقيق المجتمع المثالي الذي يحلم به الإخوان، وذات مساء وفي أعقاب الحديث الأسبوعي «درس الثلاثاء»، أعلن عن حديث خاص للقاضي عبدالقادر عودة وكيل الجماعة آنذاك، يليه يوم الخميس في المركز العام للإخوان المسلمين.. وقد استهواني حديثه، وترك في نفسي من التأثير ما جعلني أعتقد أن تغيير الفكر أساس لتغيير السلوك.. وكان مما قاله الأستاذ عودة يومئذ: «نحن في بلد يحكمه نظام دستوري، أساسه سلطة الأغلبية، فإذا استطعنا أن نحشد الأكثرية تحت شعار «لا حكم إلا بالقرآن»، فذلك هو السبيل الدستوري لتطبيق الشريعة الإسلامية». في هذه الليلة فقط، أحسست أن ما مضى من عمر اتصالي بجماعة الإخوان المسلمين لم أكن فيه إلا سلبياً أسمع ولا أرى داعياً للانتماء إلى هذه الجماعة، على الرغم من إعجابي بروحانية الإمام الشهيد حسن البنا. أما الآن فقد تحولت طاقتي كلها للعمل على دعوة الناس للانتظام في سلك الجماعة، ووقفني الله، فأحدثت في مركز الجماعة بإمبابة الجيزة أكثر من عشرين شعبة للإخوان، وانتخني إخواني رئيساً بمركز الجهاد بـ «بهرمس» واختارني إخواني في كلية اللغة العربية بالأزهر مسؤولاً عن نشاط جماعة الإخوان فيها..»

قالوا عنه

يقول الأستاذ محمد المجذوب في كتابه «علماء ومفكرون عرفتهم»:

«كثيرون جداً أولئك الذين يريدون أن يقرأوا سيرة الشيخ صلاح أبو إسماعيل، لأنه بات في أيامهم هذه من التحف النادرة التي قل أن يقعوا عليها في واقعهم، ولعل معظم هؤلاء قد فوجئوا لأول مرة باسم هذا الرجل يوم ألقى بقذيفته المدوية أمام المحكمة المنعقدة لمحاكمة من يسمونهم «جماعة الجهاد» في القاهرة، فانطلق صدها يتردد في الصحف والإذاعات العالمية، ثم لم يتوقف

خاض الحياة النيابية مناضلاً في سبيل مبادئه.. ولم يثنه خطر العمل الإسلامي عن الصدع بكلمة الحق.. وكان من ألمع قادة الصحوة الإسلامية وأنصعهم بياناً

المسلمين، وقد اجتذبتني أحاديث المرشد العام الإمام حسن البنا مساء كل ثلاثاء، فتأثرت على حضورها، دون أن أسجل انتمائي إلى الجماعة، على الرغم من وثيق ارتباطي بأفكارها، وتقديري لإمامها. وحين استشهد الإمام البنا، واحتجبت الجماعة رسمياً عن الساحة، جاء دور البلاء، فكان النكال الرهيب الذي صب على أقطاب الجماعة وشبابها، وقد رأيت ما يحير الألباب، ويثير الدهشة، إذ كيف يلقي هؤلاء الرجال الذين يستحقون كل تكريم، هذا العذاب الأليم؟ وأدركت أن وراء المحن أعداء الإسلام ومخالب الاستعمار، الذي لم يزل جاثماً على صدر الكنانة، ولقد كان لتلك الأحداث أثر بعيد في إعداد النفوس لقبول ثورة الضباط سنة ١٩٥٢م، فلما استوت على سوقها، وقضت على جميع الأحزاب السياسية، إلا جماعة الإخوان المسلمين، الذين فسحت لهم مجال العودة إلى نشاطهم الدعوي، بادرت إلى تجديد اتصالي بهم، وفي صدري أمل قوي بأن العهد الجديد

من أقواله: إن الدنيا دار ممر لا مقرر.. ومادام الحال هكذا فلماذا الحقد والغل والحسد؟ ولماذا التطاحن والتناحر؟ إن النفس الصافية تريح صاحبها ويستريح لها من حوله

مختلف مراحل التعليم، وشيّد مسجداً كبيراً، وساهم بالمال وبالجهد في إنشاء حوالي خمسين معهداً دينياً.

ولقد كان من ألمع قادة الصحوة الإسلامية. كما يقول الشيخ محمد الغزالي. ومن أنصعهم بياناً، وأعمقهم إيماناً، وكان يعتمد في دعوته إلى الإسلام على تفسير القرآن الكريم.

واحتلت مقاومة العلمانيين والشيوعيين جانباً بارزاً في حياته، وقد جاهد مع زملائه في البرلمان لإصدار قوانين الشريعة الإسلامية، وقد جمع هذه القوانين وأعدّها لتكون تحت مسؤولية المجلس، ولم يترك فرصة إلا وتكلم في المجلس منادياً بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومنتقداً القوانين الوضعية التي تتعارض معها، ومطالباً بتعديلها.

من مؤلفاته

- . اليهود في القرآن الكريم.
- . شهادة حق في قضية العصر.
- . في تفسير القرآن الكريم.
- . تفسير سورة يوسف.
- . أسلوب الإسلام في بناء الإنسان.
- . العدل في الإسلام.
- . الإسلام والقتال.

من أقواله

«الدنيا دار ممر.. لا دار مقرر.. فتحن نمر بها مروراً، مهما طال بنا الأجل.. ولن نخلد فيها أبداً.. وما دام الحال هكذا في هذه الحياة الدنيا.. لماذا الحقد والغل والحسد؟ لماذا التطاحن والتناحر؟ إن النفس الصافية تريح صاحبها، ويستريح لها من هم حوله.. والقلب الذي لا يحمل غلاً لأحد.. يعيش صاحبه حياة هادئة مطمئنة، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

ويقول: «إن أهم الأحداث تأثيراً في نفسي وتفكيري ما أراه من شعارات سلامية ترفعها بعض الدول في حين ترى واقعاً حافلاً بشتى المتناقضات مع تلك لشعارات.

ولقد عرفت طريقي إلى مركز جماعة الإخوان المسلمين أيام الدراسة الابتدائية، إذ كان مسكن أسرتي في «الحلمية» نفس الحي الذي يقوم فيه المركز العام للإخوان

دويها حتى اليوم.. وحق لهم أن يفاجؤوا، وحق لوسائل الإعلام العالمية أن تردد ذلك الصدى، لأنه كان نذيراً بأنه لا يزال بين علماء الإسلام من يؤثر مرضاة الله على النفس والحياة والمنصب، فيعلن شهادة الحق في أخرج الموافق، يرسلها مجلجلة ناصعة لا تخاف في الله لومة لائم. حفاظاً على قلبه من أن يخالطه الإثم الذي أوعد الله به كاتمي الشهادة. وإنها، لعمر الحق، لبطولة تفوق سائر البطولات، التي ألف الناس أن يروها ويقيموا لها الأنصاب والمعاليم.. وبخاصة بعد أن خرسست أصوات الصادقين، وطفئت ضوضاء المنافقين، وأصبحت فنون البلاء موكلة بالألسن، فهي تنهيب أن تهمس بكلمة الحق، خشية أن تقطع أو تنزع.. وبهذه الروح، وبهذه النظرة إلى موقف الرجل في ذلك اليوم التاريخي، قصدت إلى زيارته في داره بحي الدقي من القاهرة، وكان الحوار».

ويقول عنه ابنه الأستاذ حازم صلاح أبوإسماعيل:

«رباني والدي من خلال الصحبة والتفاعل، فلم يكن يأمر أو ينهى، ولم يكن أيضاً مجرد ناقل خبرات، أو مصدر تعليمات، بل كان لي صاحباً وشريكاً في شؤوني، كما كنت شريكه في كل أموره، حتى وأنا طفل صغير كنت ألزمه في كثير من اللقاءات والأسفار، عندما كان يعد بحثاً أو خطبة أو محاضرة، كان يناديني ويقول لي: مطلوب منا أن نعد بحثاً لتقديمه حول موضوع كذا، وعندما أجد نفسي لا أعرف من أين أبدأ، يوجهني ويقترح علي الكتب، ويناقش معي جوانب الموضوع ومصادره، كان وقته محدوداً، ولكنه يحسن استغلاله، وبهذه الطريقة كان التدريب العقلي والتربوي والخلقي يأتي من خلال الصحبة والتفاعل، كان يسمح لي بإبداء الرأي في كل الأمور، لدرجة أنني كنت أقترح عليه أن يكتب رداً معيناً إجابة عن موضوع من الموضوعات فيقول لي: طيب اكتب لي المشروع ونرى».

معرفتي به

بدأت معرفتي بالشيخ صلاح أبوإسماعيل، حين كنا ندرس في الأزهر، وهو في كلية اللغة العربية، وأنا في كلية الشريعة، وكنا نعتبره من محبي الإخوان

بدأت معرفتي بالشيخ صلاح حين كنا ندرس بالأزهر.. وكان ذا عزيمة وبأس واستخفاف بأصوات الناعقين من العلمانيين والمنافقين.. استبشر خيراً بمستقبل الأمة في شباب الصحوة الإسلامية

ومؤيديهم، ثم زاد ارتباطه بالجماعة من خلال النشاط في الكلية، وقد تخرج في نفس السنة التي تخرجت فيها، حيث غادرت مصر قبيل اشتداد الطغيان الناصري، ولم ألتقه بعدها حتى أوائل السبعينيات، حين زرت مصر بعد هلاك الطاغية عبدالناصر، والتقيت بإخواني وأساتذتي الذين حدثوني عن نشاط الشيخ، فزرت في بيته، وتوثقت الصلة به، ثم زارنا في الكويت، كما سعدت به في موسم الحج، حيث شاركنا في مخيم الرابطة، وأكبرت فيه هذه الحيوية والنشاط، رغم ما كان يعانيه من السمعة الزائدة، والأمراض التي يتعاطى الأدوية لعلاجها.

وكان ذا عزيمة وبأس، واستخفاف بأصوات الناعقين من العلمانيين والمنافقين، الذين يتصدرون وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، ويرى أنهم من التفاهة بمكان، لأنهم يغيثون جلودهم، ويتلونون مع الأحداث، ويلبسون لكل حال لبوسها، ويسيرون في ركاب السلطة لتحقيق مطامعهم ومآربهم الشخصية ويزلفون للطغاة، ويزينون لهم أعمالهم ويحرضونهم على الدعاة الصادقين، الذين يقولون كلمة الحق أمام جور السلاطين.

الشيخ محمد المجذوب: كثيرون جداً أولئك الذين يريدون أن يقرأوا سيرة الشيخ صلاح لأنه بات في أيامهم هذه من الدرر النادرة التي قل وجودها في واقعنا

وكان يستبشر خيراً بمستقبل الأمة في شبابها، من أبناء الصحوة الإسلامية والتيار الإسلامي، الذين جاءت هزائم الحكام أمام عصابات اليهود، لتوقظ مشاعرهم، وتستنهض همهم، وتدفع بهم إلى طريق الإسلام، دين العزة والكرامة، والمنهج الحق الذي يصلح ما أفسده الطغاة، ويجمع جماهير الأمة لتحمل المسؤولية في إرساء قواعد الحق والعدل، وإشاعة الأمن والأمان، والسير قدماً في طريق تحقيق سيادة الأمة، ونصرة الدين.

وكان يقول: إن أعظم الرجال تأثيراً في تكويني الروحي بعد رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين هم ثلاثة من الرجال الأفاضل وهم: الإمام الشهيد حسن البنا، ثم خليفته الأستاذ حسن الهضيبي، ذو الشخصية الصلبة الباهرة، والنظرة العميقة، والإخلاص الذي جعله خير عوض عن الفقيه الشهيد حسن البنا، ثم المفكر العالم القاضي الفقيه عبدالقادر عودة.

وكان في مجلس النواب يلجأ كثيراً لاستجواب الوزراء والمسؤولين، حيث استجوب وزير السياحة، ووزير الأوقاف، ووزير الإعلام، كما استجوب رئيس الوزراء عن تصريح السادات بـ: «ألا سياسة في الدين ولا دين في السياسة»، وعن قول السادات: إن قذوته مصطفى كمال أتاتورك الماسوني العلماني.

وفاته

أدركه الأجل يوم الإثنين ١١/١١/١٤١٠ هـ - ٢٨/٥/١٩٩٠م في مطار «أبو ظبي» وهو يستعد للعودة إلى مصر، بعد جولة علمية في دول الخليج. ونقل جثمانه إلى القاهرة حيث صلي عليه في مسجد عمر مكرم بميدان التحرير يوم الأربعاء ٢٠/٥/١٩٩٠م، ودفن في مقابر القاهرة.

وقد أثنى عليه الشيخ علي الطنطاوي، واعتبره من عباقرة المسلمين في هذا العصر، لما كان له من أثر في السياسة الإسلامية وما أحدثه من تغييرات.

رحم الله أخانا الداعية صلاح أبوإسماعيل رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً. ■



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع.....

شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين

تقارير.. تمحيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين.....

المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..

للاشتراك:

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥

رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي



الشهيد سيد قطب وعبرة للتاريخ

المفكر العملاق سيد قطب (١٣٢٤-١٣٨٦هـ / ١٩٠٦م). هو المفسر الاستراتيجي لكتاب الله عز وجل، وهو القطب الأشهر لدائرة العمل الحركي الإسلامي المعاصر، وقد مر عطاؤه الفكري بمركز الدائرة، ووصل ما بين أطرافها من المحيط إلى المحيط، ومن ثم ستظل الأقطار، وأنصاف الأقطار التي تلاقت معه عند نقطة مركز الدائرة، تتعدد وتتمدد، وهي تمتع من عطائه، وتستقي من مائه.

القاهرة: محمود خليل

شاء الله عز وجل لهذه الأسرة «آل قطب» ولعطائها المجيد أن يمتد على ساحة العمل الإسلامي كله.. فرداً وأسرة وجماعة.. فكراً وعملاً وجهاداً وشهادة.. رجلاً وامراً، ونسياً وصهرراً.. لتقدم في ساحة الصبر والجهاد شقيقته الكبرى «نفيسة» (١٩٠٣) معتقلة بسجن القناطر لمدة ستة أشهر، مع جميع أفراد عائلتها، وأماً للشهيد رفعت بكر من شهداء محنة ١٩٦٥م، وأماً لمعتقل آخر هو د.عزمي بكر، وشقيقته التي تصغره «أمينة قطب»، الداعية الأدبية الشاعرة، كعميلة وزوجة للشهيد الداعية الكبير «كمال السنانييري» (من شهداء ١٩٨١م) وقد خطبها وهو خلف القضبان سجيناً في قضية الإخوان المسلمين (١٩٥٤م) وظلت تنتظره حتى خرج بعد ٢١ عاماً عام (١٩٧٥م) في خطوبة ملحمية رائعة، وعاشت معه بعد ذلك ست سنوات فقط، حتى اختطفه زبانية الطغيان، فلقى ربه بعدها شهيداً، وقد رثه بديوانها الخالد «رسائل إلى شهيد»، وكذلك شقيقه

المفكر المجاهد الكبير «محمد قطب» (١٩١١م) بارك الله في عمره، الذي تتحدث أركان الدنيا بجهاده وفكره لأكثر من ستين عاماً، أما شقيقته الصغرى «حميدة» فشريكة الصبر والثبات في رحلة الأحوال عام ١٩٦٥م، وقد حكم عليها بالسجن عشر سنوات قضت منها سبعا عجافاً، كسبع يوسف الصديق، متقلة من سجن إلى سجن، ومن جلاد إلى جلاد.. حتى كانت هذه العائلة ومن شابهها من عوائل الدعوة الراشدة، «كآل ياسر»، رضي الله عنهم وأرضاهم.

والحديث عن سيد قطب.. أخاذ وذو شجون، لأنك من أي ناحية دخلت إليه، استولى عليك العجب، وتحول ذلك العجب إلى إعجاب كامل.. بهذا الرجل الأمة.. ذلك لأنه كان صورة صادقة لإيمانه ومثلاً رائعاً لكل من أعمل الفكر وأمسك القلم، وسار على درب الدعاة قائلًا، «إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة».

ولسنا هنا بصدد الحديث عن رحلة الجهاد والاستشهاد لهذه الأسرة السامقة ولا

شاء الله لأسرة «آل قطب» ولعطائها المجيد أن يمتد على ساحة العمل الإسلامي كله.. فكراً وعملاً وجهاداً واستشهاداً

لعطائها الفكري الضخم الأصيل... ولكننا أمام إحدى المفارقات العجيبة لقدر الله عز وجل الذي ينطق بجلاء ووضوح: «إن ربك بالمرصاد (١٦)» (الفجر). وكم هي المواقف والمفارقات في حياة هذه الأسرة، التي يصلح كل سطر فيها أن يكون منارة في سفر الجهاد المعاصر.. ولكن هذا الذي سنرويهِ لم يُكتب أو يُروى من قبل.

بين سيد قطب وهاشم العطا

كان الشهيد سيد قطب غاية في الشجاعة بانضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين وثباته معهم في وقت تستعد فيه الحكومة للبطش بالجماعة، وهو يعرف ذلك بحكم قربه الشديد من عبدالناصر ورجال الثورة «انضم رسمياً أوائل عام ١٩٥٣م».. وقد أنزلته الجماعة منزله المناسب، فأشرف على جريدة «الإخوان المسلمين» وأصدر منها ١٢ عدداً أسبوعياً من (١٩٥٤/٥/٢٠ - ١٩٥٤/٨/٥م) حتى أغلقت، وشرفته الجماعة بإلقاء حديث الثلاثاء من المركز العام للجماعة أسبوعياً وجاب مع الإمام حسن الهضيبي ربو

من أقواله:

**إذا حورب الإسلام فليس لأحد
رخصة.. وإذا حوربت الشريعة
فليس لأحد أن يترخص
إن كلما تنا تظل عرائس من
الشمع حتى إذا متنا في سبيلها
دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة**

إلى حقد عبدالناصر الدفين عليه، بعد أن
أيقن أن احتوائه مستحيل.. وأن جميع
خطئه معه قد فشلت فشلاً ذريعاً، وحُكم
على الاستاذ سيد قطب بالإعدام.. وتم تنفيذ
الحكم يوم الجمعة ٢٩/٨/١٩٦٦م.

ولقد كان إعدام الشهيد سيد قطب
حدثاً مزلزلاً، اهتز له العالم العربي
والإسلامي أجمع، وأقضى مضاجع الدعاة
والعلماء والزعماء والمنظمات والهيئات،
فتواصلت البرقيات والوساطات إلى
الطاغية عبدالناصر لإيقاف حكم الإعدام
قبل تنفيذه، فتوسط «الملك فيصل، رحمه
الله، والرئيس العراقي «عبدالسلام
عارف»، واجتمعت الجمعية الوطنية
السودانية «مجلس الشعب»، ووافقت على
إرسال وفد رفيع المستوى بصورة عاجلة إلى
عبدالناصر لرجائه إرجاء تنفيذ حكم
الإعدام.. وتمت الموافقة بالإجماع ما عدا
النائبة الشيوعية «فاطمة المحجوب، التي
صاحت وناحت وصرخت بأعلى صوتها..
«هذا الرأس المجرم يجب أن يحطم»، وهذا
الرأس المدبر يجب أن يعلق على أعواد
المشاق»، وتم سفر الوفد بأقصى سرعة..
ولكن عبدالناصر تقاعس عن مقابلة
الوفد.. حتى استقبله بعد تنفيذ حكم
الإعدام.. مبدياً أسفه أن الوفد جاء
متأخراً.

ودارت الأيام.. وقام جعفر نميري
بحركة ٢٥ مايو ١٩٦٩م، وكان من أهم
المشاركين معه في هذا الانقلاب الرائد
هاشم محمد العطا، الذي كان عضواً في
التنظيم السري لحركة نميري، وكان قبلها
مساعداً للملحق العسكري في بون بألمانيا
الغربية، واستدعي للخرطوم بعد نجاح
حركة ٢٥ مايو، واستقبله نميري في مطار
الخرطوم في الساعة السادسة من صباح

الجمهورية في مؤتمرات إخوانية حاشدة،
وأوفده الإخوان لحضور مؤتمر الدراسات
الاجتماعية الذي عُقد في دمشق في
٢/٣/١٩٥٣م، وألقى فيه بحثه القيم عن
«التربية الخلقية كوسيلة لتحقيق التكافل
لاجتماعي»، كما أوفده الإخوان مندوباً عنهم
في المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في «بيت
لمقدس» في ديسمبر ١٩٥٣م والذي حضره
قادة الفكر والحركة الإسلامية في العالم.

وقد تم اعتقاله مع قيادات الجماعة.
غم حادثة عهده بالإخوان المسلمين - حين
علن عبدالناصر حل الجماعة في ١٥ يناير
١٩٥٤م، وأمضى شهرين بالمعتقل حتى أفرج
من قيادات الجماعة في مارس ١٩٥٤م.. ثم
صبح سيد قطب أحد أهم العقول المفكرة
في الجماعة بإشرافه على قسم نشر
للدعوة، وبعد مسرحية المنشية في
٢٠/١٠/١٩٥٤م، حوكم أكثر من ألف شخص
من قيادات الجماعة، كان سيد قطب
حدهم. وأمضى بالمعتقل عشر سنوات عذب
يها تعذيباً رهيباً وضارياً، حتى ضعفت
مراضه الشديدة، كالذبحة الصدرية،
الآزمات القلبية.. ولكنه أثر العزيمة قائلاً:
إذا حورب الإسلام فليس لأحد رخصة، وإذا
نوربت الشريعة فلا يجوز لأحد أن
ترخص!!

وبعد التدهور الشديد في صحته أفرج
ننه عام ١٩٦٤م، فاستأنف عمله الإسلامي
أنقى وأقوى ما يمكن، رغم كل القيود
لسدود.. مجسداً أروع صورة حية لنشيد
يخالد:

في أنت حر وراء السدود
أخي أنت حر بتلك القيود
أكنت بالله مستعصماً
فماذا يضيرك كيد العبيد
في هل تراك سنمت الكفاح
وألقيت عن كاهليك السلاح
من للضحايا يواسي الجراح
ويرفع رايتنا من جديد
في إنني اليوم صلب المراس
أذك صخور الجبال الرواس

بدأ ساشيح بفأس الخلاص
رؤوس الأفاعي إلى أن تبديد
وعندها... أعيد اعتقاله في أغسطس
١٩٦٠م.. وصوب وعليه العذاب صباً حتى
سبح قاب قوسين من الموت أو أدنى رغم
نه.. وأمراضه.. ومكانته الفكرية
رموقة.. حيث أقيمت عليه تهمة قيادة
تنظيم الجديد (تنظيم ١٩٦٥م).. إضافة

٢٩ مايو ١٩٦٩م، وفي ٢٦/٥/١٩٦٩م عيّن
في مجلس الثورة السوداني برئاسة
نميري... وتزوج هاشم العطا من فاطمة
المحجوب النائبة الشيوعية المسالفة الذكر..
وكما هو الشأن في كل مكان.. أن يقفروا
على الأحداث لجني الثمار لحساب ساداتهم
وأمرائهم.

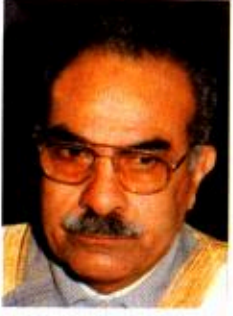
وسرعان ما شغل هاشم العطا منصباً
مهماً في الوضع الجديد، فشغل منصب
مساعد رئيس الوزراء للقطاع الزراعي..
إلى أن أقيل من مجلس الثورة في ١٨
نوفمبر بتهمة عقد صلات مع عناصر
مخربة امتد نشاطها إلى داخل المجلس..
فلجأ هاشم العطا إلى التآمر من الداخل،
حيث دبر انقلاباً على نميري بقوات من
المدرعات باللواء الأول للحرس الجمهوري
بالاشتراك مع مجموعة من الشيوعيين
وسرعان ما تمت السيطرة على الانقلاب
وألقي القبض على الانقلابيين، وتمت
محاكمتهم في ٢٣/٧/١٩٧١م... ولم يعيش
الانقلاب سوى ٧٢ ساعة.. وصدرت الأحكام
المشددة بإعدام الانقلابيين، اجتمع مجلس
الشعب المصري وقرر إرسال وفد عاجل إلى
السودان لرجاء الرئيس نميري تأجيل
حكم الإعدام وإعادة النظر فيه.. وذهب
الوفد الشيوعي المصري.. ولكن الأقدار
أعادت فتح الصفحة نفسها حيث تقاعس
الرئيس نميري عن استقبال الوفد.. بنفس
طريقة عبدالناصر، مع وفد الرجاء في
الشهيد سيد قطب.. ولم يستقبل نميري
الوفد إلا بعد إنفاذ حكم الإعدام في
الشيوعي الرائد هاشم محمد العطا، زوج
النائبة الشيوعية فاطمة المحجوب،
سكرتير الحزب الشيوعي السوداني،
وإعدام، فكما تدين تدان..

والأعجب من هذا، أن تنفيذ حكم
الإعدام تم في نفس اليوم من أيام الأسبوع
«الجمعة»!!! وفي نفس الفترة من اليوم
«الصباح»!!! وفي نفس اليوم من أيام الشهر
يوم (٢٩)!!! ولكن القدر كان أعجل بشهر
إلى الشيوعي هاشم العطا، حيث أعدم في
٢٩/٧/١٩٧١م، بينما كان استشهاد المفكر
العملاق.. رجل الظلال والمعالم الشهيد
سيد قطب.. في ٢٩/٨/١٩٦٦م.

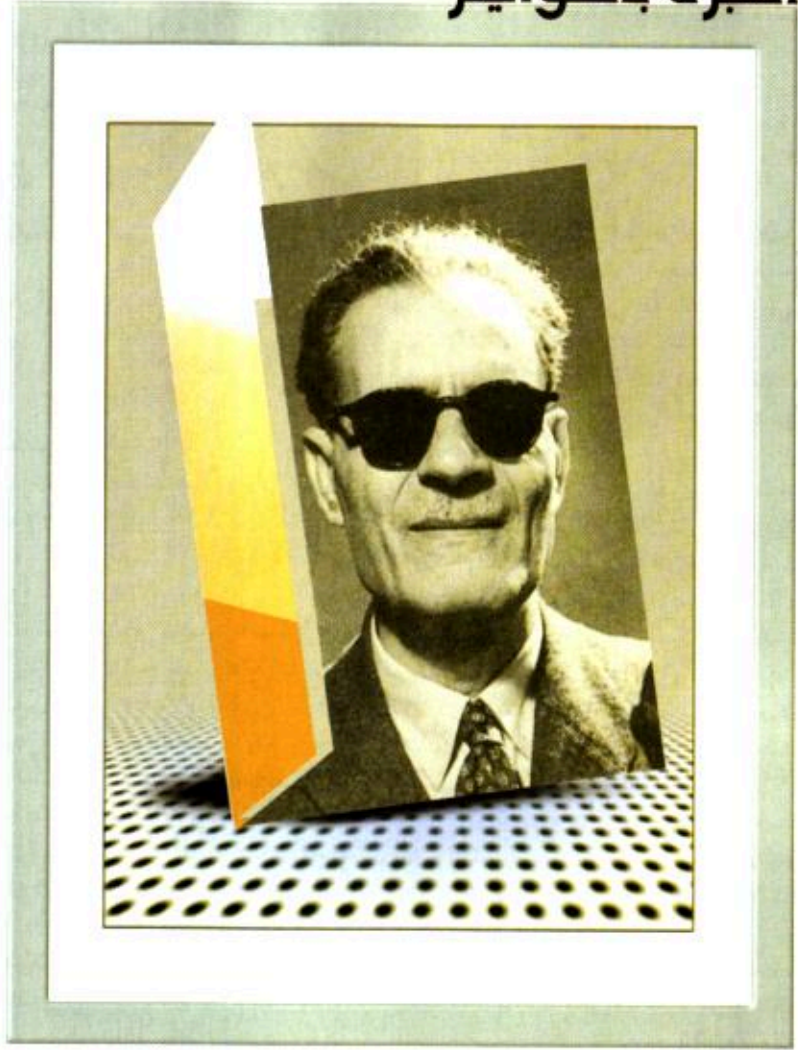
وصيبي الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنْ فِي
ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران) ■

العدد القادم:

الدكتور عماد الدين خليل يكتب...
«بين سيد قطب والمودودي»



بقلم:
د. محمد
عمارة (*)



ثلاث محطات مهمة في مسيرة المراجعات الفكرية

ولأن دعوى طه حسين حول يونانية العقل الشرقي، وعدم تغيير القرآن والإسلام لهذه اليونانية، ومن ثم حتمية أن نكون غريباً في حاضرنا ومستقبلنا، في الإدارة والحكم والتشريع، دونما التفات إلى الدين الإسلامي، ولا إلى التمايز الحضاري.. أقول: لأن هذه الدعوى كانت أخطر الادعاءات التي خالف فيها الرجل ثوابت الحضارة الإسلامية، وقسماتها المتميزة، فلقد بدأ قلق الرجل إزاء صحة هذه الدعوى منذ وقت مبكر في مسيرة تحولاته الفكرية.. فكتابه «مستقبل الثقافة في مصر» الذي ادعى فيه هذه الدعوى - صدر ونفذ سنة ١٩٣٨م.. لكن طه حسين له بعد طبع هذا الكتاب - طوال حياته - كما كان يعيد طبع جميع كتبه الأخرى فور نفاذ طبعاتها... وكان هذا الموقف من إعادة طبع هذا الكتاب، إشارة - غير معلنه - إلى مراجعته - وربما تراجعته - عن هذه الدعوى التي جاءت فيه. حتى إذا كانت سنة ١٩٧١م.. فستل

لقد كان الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ - ١٨٨٩ - ١٩٧٣ م) عقلاً مجتهداً، يلتمس طريق التجديد لحياة هذه الأمة وفكرها.. وكان واحداً من جيل الرواد الذين حسبوا أن «التخلف العثماني» هو «الإسلام»، فبحثوا في النموذج الغربي عن سبيل التقدم والنهوض.. لم يكن الرجل - وكثيرون من الذين انبهروا بالغرب - وكان يومها مزدهراً.. لم تنكشف بعد أغلب عورات حضارته.

الدكتور طه حسين في حديث مع نشرته «الأهرام» - في أول مارس سنة ١٩٧١م، عن رأيه في هذا الكتاب.. فإذا به يقول: «.. ده كتب سنة ١٩٣٨م. قدم قوي، عاوز يتجدد، ويجب أن أعود إليه، وأصلح فيه بعض حاجات، وأضيف...» فكانت هذه أولى محطات المراجعات الفكرية في مسيرة الدكتور طه حسين.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

وذلك بعد أن كان - سابقاً - يقول: «إن السياسة شيء والدين شيء آخر، وإن نظام الحكم وتكوين الدول إنما يقومان على المنافع العملية قبل أن يقوموا على أي شيء آخر.. وهذا أصل من أصول الحياة الحديثة.. وإن وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان أساساً للوحدة السياسية ولا قواماً لتكوين الدول.. وإن جوهر الإسلام ومصدره هما جوهر المسيحية ومصدرها.. وإن القرآن لم ينظم أمور السياسة تنظيماً مجملاً أو مفصلاً.. وإن النبي لم يرسم السنة نظاماً للحكم ولا للسياسة.. فليس بين الإسلام والمسيحية فرق من هذه الناحية.. ولأمر ما قال عيسى عليه السلام للذين جادلوه من بني إسرائيل: «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» (٣).

هكذا بلغ الدكتور طه حسين قمة المراجعة الفكرية.. والتطور.. إن لم نقل الانقلاب.. فدعا إلى الالتزام بحاكمية الإسلام والقرآن في الدولة والدستور والقانون.. بعد أن كان يدعو إلى الانفلات من حاكميتهما.

● أما المحطة التي بلغ فيها وبها الدكتور طه حسين قمة القمم، وذروة الإياب إلى الأحضان الحنونة والرؤومة والعطوفة والدافئة لروحانية الإسلامية وليس فقط عقلانيته المؤمنة.. فلقد كانت هي محطة الوصول الكامل، وصول العاشق للمعشوق.. بعد طول تطواف.. وذلك عندما قام برحلته الحجازية حيث اعتمر، وعاش لحظات من الروحانية المتصوفة الراقية، في منزل الوحي، ومنبع نور الإسلام، فعادت به إلى الأصول النقية وغسلت عنه كل الأدران! ففي شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٤هـ - يناير سنة ١٩٥٥م، زار الدكتور طه حسين المملكة العربية السعودية رئيساً للجنة الثقافية للجامعة العربية، التي عقدت دورتها التاسعة في جدة، وذلك على رأس كوكبة من المثقفين والأدباء العرب، وكان يصحبه في هذه الرحلة صديقة العلامة الشيخ أمين الخولي (١٣١٢هـ - ١٣٨٥هـ - ١٩٩٥م). وفي خطابه بالمؤتمر تحدث عن مهبط الوحي ومشرق الإسلام، فقال:

عندما اقترح عبد الرحمن بدوي النص في الدستور على مساواة المرأة بالرجل في كل شيء رد عليه طه حسين قائلاً: إذا وجد نص ديني صحيح فالحكمة تقتضي ألا نعارضه.. وإذا احترمت الدولة الإسلام فلا بد أن تحترمه كاملاً فلا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر



عبد الرحمن بدوي أمين الخولي

وشكك في بعض ما جاء بالقرآن الكريم.. وأنحاز إلى العلمانية.. ودعا إلى تنحية الإسلام جانباً عن مكونات الدولة ومرجعية المدنية والحضارة والإصلاح.. إذا به هو الذي يتصدى لدعوة الدكتور عبد الرحمن بدوي، فيقول: «إنه من المقطوع به أن الأغلبية لن تقبل أن تخرج، عند وضع الدستور، على ما أمر به الإسلام، وأنه ليس هناك مقتضى يسمح لنا بأن نعدل عن نص القرآن.. وأنه إذا وجد نص ديني صحيح.. فالحكمة والواجب يقتضيان ألا نعارض النص، وأن نكون من الحكمة ومن الاحتياط بحيث لا نضر الناس في شعورهم، ولا في ضمائرهم، ولا في دينهم، وإذا احترمت الدولة الإسلام فلا بد أن تحترمه جملة وتفصيلاً ولا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر» (٢).

نعم.. دعا الدكتور طه حسين إلى حاكمية القرآن والإسلام وشريعته على الدستور والقانون..

● أما المحطة الثانية في هذه المراجعات الفكرية، فهي ما كتبه عن القرآن في كتابه «الفتنة الكبرى». في النصف الثاني من عقد الأربعينيات - في القرن العشرين - فبعد الجراة والجموح الذي حدث منه إزاء القرآن في كتاب «في الشعر الجاهلي» سنة ١٩٢٦م.. ها هو طه حسين يقول عن القرآن الكريم: «لقد قلت في بعض أحاديثي عن نشأة النثر عند العرب: إن القرآن ليس شعراً، ولا نثراً، وإنما هو قرآن، له مذهب وأسايبه الخاصة في التعبير والتصوير والأداء».

فيه من قيود الموسيقى، ما يخيل إلى أصحاب السذاجة أنه شعر، وفيه من قيود القافية ما يخيل إليهم أنه سجع، وفيه من الحرية والانطلاق والترسل ما يخيل إلى بعض أصحاب السذاجة الآخرين أنه نثر.

ومن أجل هذا، خدع المشركون من قريش، وكذبوا في ذلك تكديباً شديداً، ومن أجل هذا خدع كذلك بعض المتتبعين لتاريخ النثر، فظنوا أنه أول النثر العربي، وتكذبهم الحقائق الواقعة تكديباً شديداً، فلو قد حاول بعض الكتاب الثائرين - وقد حاول بعضهم ذلك - أن يأتوا بمثله لما استطاعوا إلا أن يأتوا بما يضحك ويثير السخرية» (١).

نعم.. كتب طه حسين ذلك.. وهو أحد بلغاء العصر.. والخبير بأسرار التركيب والإعجاز في الأساليب العربية.. فكانت محطته الثانية في مراجعاته الفكرية.

● أما المحطة الثالثة في المراجعات الفكرية للدكتور طه حسين، فقد كانت سنة ١٩٥٣م.

فعقب ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م، قامت الثورة بإلغاء دستور سنة ١٩٢٣م.. وكونت لجنة من خمسين عضواً لوضع دستور جديد.. وكان طه حسين واحداً من هؤلاء الخمسين.. وفي اجتماع من الاجتماعات التي كانت تناقش حقوق المرأة، دعا الدكتور عبد الرحمن بدوي (١٣٣٥ - ١٤٢٣هـ - ١٩١٧ - ٢٠٠٢م) إلى النص في الدستور على المساواة التامة والمطلقة بين النساء والرجال، فإذا بالدكتور طه حسين.. الذي سبق له

لوحاول بعض الكتاب الثائرين أن يأتوا بمثل القرآن ما استطاعوا إلا أن يأتوا بما يضحك ويشير السخرية

مرافقوه . طوال الطريق . كيف كان الرجل متنقلاً بين تلاوة آيات القرآن الكريم، وبين التلبية: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، لبيك»، وكيف كان يقطع هذا الاستغراق ليسأل عن المكان الذي تمر به السيارة أو تحاذيه، ليعيش ذكريات تاريخ الإسلام، حتى إذا قالوا له إنهم بمحاذاة «الحديبية» حيث نزل الرسول ﷺ وصحابته سنة ٦ هـ معتمرين، طلب طه حسين من السائق أن يتوقف، ثم ترجل، وقبض من تراب الحديبية قبضة فشمها، ثم تمتم ودموعه تنساب على التراب قائلاً: «والله إنني لأشم رائحة محمد ﷺ في هذا التراب الطاهر»، وعلى مدى نصف ساعة بذل مرافقوه جهدهم كله في تهدئة روعه!!.. ثم واصل الركب سيره إلى مكة المكرمة حتى دخلوا الحرم من باب السلام، وطه حسين لا يكاد يخفي زلزلة إيمانه عن رفيقه.. فتوجها إلى الكعبة، فاستلم الحجر وقبله، ولم يغادر مكانه، بل ظل يتنهد ويبكي ويقبل الحجر حتى وقفت مواكب المعتمرين انتظاراً لأن يغادر هذا الأديب الكبير المكشوف مكانه، ولكنه كما يقول الشيخ أمين الخولي أطل البكاء والتنهيد والتقبيل، ونسي نفسه، فتركه المعتمرون في مكانه، وأجهشوا معه في البكاء والتنهيد... (٤).

هكذا كانت رحلة الدكتور طه حسين مع الإسلام والقرآن.. ومع رسول الإسلام ﷺ، ومع روحانية الإيمان.. وكما يقولون، فإن العبرة بالخواتيم.. ولقد صدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بين وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيختم له

«سادتي.. لقد سبق لي أن عشت بفكري وقلبي في هذه الأماكن المقدسة زهاء عشرين عاماً، منذ بدأت أكتب على هامش السيرة حتى الآن، ولما زرت مكة والمدينة، أحسست أنني أعيش بفكري وقلبي وجسدي جميعاً، عشت بعقلي الباطن، وعقلي الواعي، استعذت كل ذكرياتي القديمة، ومنها ما هو من صميم التاريخ، ومنها ما هو من صميم العقيدة، وكانت الذكريات تختلط بواقعي، فتبدد حقائق حيناً، ورموزاً حيناً، وكان الشعور بها يغمرني، ويملاً جوانح نفسي.

والآن أريد أن أقول لكم الحق كل الحق، الذي لا نصيب لسرف فيه من قريب أو بعيد، إن لكل مسلم وطنين، لا يستطيع أن يشك في ذلك شكاً قوياً أو ضعيفاً، وطنه الذي نشأ فيه، وهذا الوطن المقدس الذي أنشأ أمته وكون عقله وقلبه وذوقه وعواطفه جميعاً. هذا الوطن المقدس الذي هداه إلى الهدى، والذي يسره للخير، والذي عرفه نفسه، وجعله عضواً صالحاً مصلحاً في هذا العالم الذي نعيش فيه.

أعترف. أيها السادة. بأني حين شرفني مجلس الجامعة لاختياري مشاركاً في اللجنة الثقافية للجامعة، ترددت في قبول هذا الشرف، لأن فيه أعباء لا ينهض بها إلا أولو العزم، ولكني لم أكد أسمع أن الدورة ستعقد في هذا الوطن الكريم العزيز، حتى أقبلت غير متردد ولا محجم، بل أقبلت يدفعني هذا الشوق الطبيعي الذي تمتلئ به قلوب المسلمين جميعاً، مهما تكن أوطانهم، ومهما تكن أطوارهم، فهذا الوطن العزيز الكريم وطن العروبة ووطن الإسلام، لهذا الوطن أقدمت على قبول هذا الشرف وأنا أستعين الله على أن يتيح لي أن أنهض بأعبائه، وهي أعباء ثقال لا شك في ثقلها».

• وبعد الفراغ من المؤتمر. في جدة. ركب طه حسين، وبصحبته الشيخ أمين الخولي السيارة، قاصدين البيت الحرام. بمكة المكرمة. لأداء العمرة.. وشهد

بعمل أهل النار، فيدخلها. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة، فيدخلها» (رواه البخاري ومسلم).

وإذا كان الدكتور طه حسين. في أخريات حياته. لم يكن يسمع بمنزله إلا المصحف المرتل من إذاعة القرآن الكريم، فإن على دارسيه، من العلمانيين والإسلاميين. أن يكونوا أمناء مع حقائق هذا التطور الفكري، فلا يقفوا عند مراحل الأولى، غافلين أو متغافلين عن التطورات التي صعد الرجل درجات سلمها، وصعدت به نحو الاحتضان الحميمي لكامل الإسلام..

فهذا المنهج المعيب في دراسة العظماء والفلاسفة والمفكرين والعلماء، لو طبّق على أغلب صحابة رسول الله ﷺ الذين أقاموا الدين.. وبنوا الدولة.. وأسسوا الحضارة.. وأورثونا أعظم نعم الله، نعمة الإسلام، لوقفت الدراسة لهم عند مرحلة العبادة لهالات و«العزى» و«مناة» الثالثة الأخرى!!

وتلك كارثة في دراسة المفكرين والأفكار، حرام أن يقع فيها ويجتمع عليها كثير من غلاة العلمانيين ونفر من الإسلاميين على السواء!

إن من يقول: «إن مهبط الوحي، هو الوطن المقدس، الذي أنشأ الأمة.. وكون العقل.. والقلب.. الذوق.. والعواطف جميعاً».. لابد أن يُقرأ من جديد! ■

الهوامش

(١) د. طه حسين «الفتنة الكبرى» ج١. عثمان. ص٢٢، طبعة القاهرة سنة ١٩٨٤م.

(٢) «لجنة مشروع الدستور». محضر لجنة الحريات والحقوق والواجبات العامة. الجلسة السابعة. ص ٨١، ١٢١، طبعة وزارة الإرشاد القومي، القاهرة، بدون تاريخ.

(٣) «مستقبل الثقافة في مصر» ج١، ص١٧، ١٦، ٢٣، و«الفتنة الكبرى» ج١، عثمان، ص ٢٢، ٢٥، ٢٧.

(٤) مجلة «الحج والعمرة»، مكة المكرمة، حسين محمد بافقيه، المقال الافتتاحي، العدد ١، ٢، محرم وصفر سنة ١٤٢٦هـ.



هناك بعض الأحاجي والألغاز التي تحتاج إلى ذكاء من نوع خاص، مثل تلك الأحجية التي ذكرها معلم الرسم للدكتور عبد الغني رجب، وكان هو الوحيد الذي أجاب عنها الإجابة الصحيحة. يقول اللغز، «ما الشيء الذي يوضع في قفص ولونه أخضر وله ريش ويتكلم؟»، فكانت إجابة الدكتور، السمكة.

نانسي عمارة

شروطها... فتقول: ولماذا كل هذه الدماء... فيرد: من أجل السلام... فتدله ليلي على بيت أمها وأبيها، وأختها وأخيها، ومن في الأرض جميعاً ثم يتجيبها... وتوكل ليلي في بيت ذويها...».

فن صياغة أقوام لا يفقهون

لطالما سألت نفسي: كيف تتم صياغة بشر علي طراز «لا أرى، لا أسمع، لا أتكلم»؟ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (١٧٩) ﴿الأعراف﴾.

تعليم «أمريكاني»

تُرى أين تَلَقَّت ليلي تعليمها الذي تعهد قدرتها على التمييز والاستدلال؟ سؤال جدير بالطرح...

نطلق نحن - معشر العرب - لفظ «أمريكاني» على كل ما هو غير حقيقي... فإذا صور مصور صوراً بغير فيلم نقول: لا تعباً به إنه تصوير «أمريكاني»... وإذا كان الحدث مشكوكاً فيه نقول يبدو أنه «أمريكاني»... وعلى المنوال نفسه يبدو أن تعليم ليلي وتعهدها كان أيضاً «أمريكانياً»!!!

الهامش

(١) الحادثة المذكورة في مقال لعبد الغني رجب في مجلة المعرفة العدد (١٢١) صفر ١٤٢٧هـ.

يضربون في طمس هذه القدرة أروع مثال!!

ليلي والذنب

من أهم القصص الكلاسيكية في تعليم الأطفال، القدرة على التمييز والاستدلال قصة ليلي والذنب! ليلي تدخل على الذئب وقد التهم جدتها وتكر في لباسها ونام في فراشها فتسأل: ستي... ستي، لماذا أذنك طويلتان؟ فيقول: لكي أسمعك بهما... فتسأل: ستي... ستي، ولماذا عينك كبيرتان؟ فيرد: لأراك بهما... فتسأل ليلي بذكاائها المعهود: ستي... ستي، ولماذا فمك كبير؟ فيقول الذئب: لكي ألتهمك به... ويقوم الذئب بالتهام ليلي....

مفهوم أن يحاول الذئب خداع ليلي، ولكن اللامعقول هو ألا تستطيع ليلي أن تميز بين الذئب وجدتها... أكانت ليلي صماء عمياء؟ أم خرقاء بلهاء؟

إعادة صياغة القصة لكي تتماشى مع

روح العصر

أرى وجوب إعادة صياغة القصة لكي تتماشى مع روح العصر... فالبلة في القصة غير كاف... ولا يرض أي عدو... ليلي تدخل فتري بأن عينها الذئب وهو ياكل جدتها... تختبئ ليلي وراء ستار حتى لا يحس بها الذئب... تنتظر ليلي حتى يتأهب الذئب لخداعها، وهو يتكر بلباس الجدة ويأخذ وضعه في الفراش لالتهامها... تستأذن ليلي للدخول وتدخل... فتسأل: لماذا التهمت جدتي؟ فيجيب: لأحميك من

وعندما سأله المعلم: هل السمك يوضع في قفص؟ قال له: تستطيع أن تضع السمك في قفص. فسأله: وهل لونه أخضر؟ فرد عليه: تستطيع أن تدهنه باللون الأخضر. فسأله: وهل له ريش؟ فقال له: تستطيع أن تلتصق له ريشاً. فسأله السؤال الأخير، وقد نفذ صبره واستشاط غضباً: وهل يتكلم السمك؟ قال له: نعم، يتكلم بلغة الأسماك.

فأعجب المعلم بإجابته وجعل الأطفال يصفقون تحية له. لكن غضبه لم ينطفئ إلا بعد أن ضربه عشر ضربات على ظهر يديه بالطرف المديب للعصا!! ترى ما المضحك في حادثة الدكتور عبد الغني رجب؟

منذ نعومة أظفارنا

كنت أحمض ابنة أخي فاتحة الكتاب، كانت تبلغ من العمر حينئذ سنتين، عندما شارت إلى سورة البقرة وقالت: ما هذه؟ نقلت: سورة البقرة. فسألت باللهجة لعامية: «البارة» يعني؟ فأعدت عليها لنطق الصحيح ونقلت: سورة البقرة. نقلت: يعني اللي بتقول «مو»؟ فضحكت رقلت: نعم يعني اللي بتقول «مو»... فهي عندما أحست أن لا طائل لها من معرفة إجابة باستخدام سؤال مباشر، أعادت صياغة السؤال بأن أتت بقرينة من قرائن لبقرة... فعلمت حينئذ أن الله قد خلقنا منذ نعومة أظفارنا بقدرة على الاستدلال... وعلمت أن بني البشر



يحرم شراء هذه الشهادات

• هناك بعض البنوك تبسيع شهادات تدخل فيها بسحب على مبلغ من النقود، والشهادة بسعر محدد، فما حكم ذلك؟

يحرم المشاركة بشراء هذه الشهادات لأمرين:

1. لأنها من الربا.
2. لأنها شبيهة بالقمار.

أما الربا: فإن المبلغ المدفوع إنما يدفع بصفة القرض، فهو دين من صاحب المال على البنك، مقابل هذا القرض يخول البنك صاحبه الدخول في السحب، وهذه فائدة جرّها القرض، وكل قرض جر نفعاً فهو ربا.

وأما شبهها بالقمار: فلأن نية الداخل هي الدخول في السحب وليس استثماراً أو غيره، فإذا حالفه النصيب أخذ أضعاف ما دفع، وإلا رجع إليه ما دفع. ■

الصلاة جلوساً

• هل تصح صلاة النافلة والسنن والشخص جالس؟

صلاة النافلة والسنن تصح من جلوس ولو لم يكن متعباً، وقد اتفق الفقهاء على أن النوافل تصح إذا أدبت من جلوس سواء أكان هناك عذر أم لا عذر عند المصلي.

ويجوز للمصلي نفل أن يصلي بعض الركعات قائماً وبعضها جالساً، لما روت عائشة رضي الله عنها: «أنها لم تر رسول الله ﷺ يصلي صلاة الليل قاعداً قط حتى أسن، فكان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين آية، ثم ركع» (البخاري ٥٨٩/٢). ■

غسل الجنابة

• ما كيفية الغسل من الجنابة وهل الوضوء واجب في الغسل؟ الاستحمام أو الغسل من الجنابة يجب

فيه وصول الماء إلى الشعر وسائر بشرة الجسم، ويفعل المسلم والمسلمة كما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يفعل لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض على جلده كله» (البخاري ٣٦٠/١).

وأعمال الوضوء سنة وليست واجبة في الغسل، لكن المضمضة والاستنشاق واجبة في الغسل عند الحنفية والحنابلة لأنهم اعتبروا الفم والأنف من الوجه، وقال المالكية والشافعية الأنف والفم ليسا من ظاهر الجسد فغسلها سنة لا واجب. ■

حكم إجابة الدعوة

• ما حكم إجابة الدعوة؟ وما شروط ذلك؟

قسم العلماء الدعوة التي أمر المسلم بإجابتها إلى قسمين:

الأول: الدعوة إلى وليمة العرس، فجماهير العلماء على وجوب إجابتها إلا لعذر شرعي.

الثاني: الدعوة لغير وليمة العرس على اختلاف أنواعها، فجماهير العلماء يرون أن إجابتها مستحبة، ولم يخالف إلا بعض الشافعية والظاهرية، فأوجبوها، ولو قيل بتأكد استحباب الإجابة لكان قريباً.

لكن العلماء اشترطوا شروطاً لإجابة الدعوة وهي: ألا يكون هناك منكر في مكان الدعوة، وأن يكون الداعي للوليمة ممن لا يجب هجره أو يسن، وأن يكون الداعي مسلماً، وإلا لم تجب إجابته لقوله ﷺ: «حق المسلم على المسلم»، وأن يكون طعام الوليمة مباحاً، يجوز أكله، ألا تتضمن إجابة الدعوة إسقاط واجب أو ما هو أوجب منها فإن تضمن ذلك حرمت الإجابة، وألا تتضمن ضرراً على المجيب مثل أن يحتاج إلى سفر أو مفارقة أهله. ■

ليلة النصف من شعبان

• هل ورد نص قرآني أو حديث نبوي يفيد قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهاره؟ وإذا كان ذلك وارداً هل هناك كيفية معينة لقيام ليلة النصف من شعبان؟

إنه لم يثبت عن النبي ﷺ بخصوص ليلة النصف من شعبان ولا صيام اليوم الخامس عشر منه دليل يعتمد عليه، قليلة النصف من شعبان كثيرها من الليالي، من كان له عادة القيام والتهجد من الليل فإنه يقوم فيها كما يقوم في غيرها، من غير أن تكون لها ميزة؛ لأن تخصيص وقت بعبادة من العبادات لا بد له من دليل صحيح، فإذا لم يكن هناك دليل صحيح، فتخصيص بعض الأوقات بنوع من العبادة يكون بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وكذلك لم يرد في صيام اليوم الخامس عشر من شعبان دليل عن النبي ﷺ يقتضي مشروعية صيام ذلك اليوم، ومادام أنه لم يثبت فيه شيء بخصوصه، فتخصيصه بالصيام بدعة؛ لأن البدعة هي ما لم يكن له دليل من كتاب الله ولا من سنة رسوله ﷺ، مما يزعم فاعله أنه يتقرب فيه إلى الله عز وجل؛ لأن العبادات توقيفية، لا بد فيها من دليل من الشارع.

أما ما ورد من الأحاديث في هذا الموضوع فكلها ضعيفة، كما نص على ذلك أهل العلم، فلا يثبت بها تأسيس عبادة، لا بقيام تلك الليلة، ولا بصيام ذلك اليوم، لكن من كان من عادته أنه يصوم الأيام البيض، فإنه يصومها في شعبان كما يصومها في غيره، أو من كان من عادته أنه يصوم يوم الإثنين ويوم الخميس وصادف ذلك النصف من شعبان فإنه لا حرج عليه أن يصوم على عادته، لا على أنه خاص بهذا اليوم، وكذلك من كان يصوم من شعبان صياماً كثيراً كما كان النبي ﷺ يصوم ويكثر الصيام من هذا الشهر (انظر: صحيح مسلم ٨١٠/٢، ٨١١ من حديث عائشة رضي الله عنها)، لكنه لم يخص هذا اليوم، الذي هو الخامس عشر، لم يخصه بصيام فإنما يدخل تبعاً. ■

حكم رفع سعر السولار

د. حسين شحاته: يجب على الحكومات دعم أسعار الوقود لأنه أساسي في حياة الناس
د. رأفت عثمان: رفع الدولة لسعر سلعة أساسية تؤثر في المعيشة.. مكروه
د. الدسوقي: ضرورة مراجعة أهل الاختصاص من الاقتصاديين.. والرفع عند الضرورة الملحة
د. أحمد ريان: إن كان هناك ضرر على الأفراد فلا يجوز للحكومات رفع الأسعار

مسعود صبري

أشعلت بعض الدول برفعها أسعار السولار والبنزين فتنة اجتماعية اقتصادية، حيث أثر هذا على محدودى الدخل بشكل عام، وسكت الجميع لأن زيادة أسعار الوقود جاءت من الدولة، فهل يجوز للدولة أن ترفع أسعار السلع كيف شاءت، أم أن الأمر يحتاج إلى ضبط فقهي تعود إليه الدولة قبل فعلها؟

يكاد الفقهاء قديماً وحديثاً يتفقون على أن الأصل هو عدم التسعير، لقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى هو القابض الباسط المسعر»، ولكنهم اتفقوا أيضاً على أنه يجوز للدولة أن تتدخل بالتسعير إن استغل التجار الأسعار، وهذا من باب السياسة الشرعية للحفاظ على الأسعار في السوق ومنع الاحتكار.

ولكن الذي لم يقبله الفقهاء هو أن تكون الدولة هي التي تشعل الأسعار بغير حاجة، فيرى الدكتور محمد الدسوقي أستاذ الشريعة بـ «قطر سابقاً» أن الحاكم مسؤول عن الأمة، وأنه من الواجب عليه أن يوفر لها حاجاتها الأساسية، وأن يعين الناس على العيش الكريم، ألا يرفع الأسعار إلا



د. حسين شحاته



د. محمد رأفت عثمان

بمراجعة أهل

الاختصاص من الاقتصاديين، وأن هذا لا يكون إلا للضرورة الملحة.

ورأى الدكتور الدسوقي حرمة فيما تقوم به بعض الدول من رفع أسعار السولار: لأن هذا لن يؤثر على الأغنياء، وإنما سيؤثر على الفقراء، وأن هذا يسبب لهم حرجاً اقتصادياً كبيراً، والأصل أن الحرج مرفوع في الشريعة.

إلا أن الدكتور الدسوقي رأى أن اختلاف الأسعار يجب أن يختلف من بلد لآخر، حسب الطاقة الاقتصادية لكل بلد، على أن يتقي المسؤولون ربه في شعوبهم.

الدكتور أحمد طه ريان، عضو مجمع الفقهاء بأمريكا الشمالية، ربط رفع الدولة للأسعار بالضرورة والضرر، فإن كانت هناك ضرورة للرفع، فلا بأس به، أما

إن كان هناك ضرر على الأفراد، فلا يجوز للحكومات رفع الأسعار.

الدكتور عبد الباري الزمزمي من علماء المغرب، يرى أنه من الواجب على السلطات أن تقوم بواجبها، وأن تحفظ الناس من احتكار السلع والتحكم فيها، ويرى أن التجار إذا رفعوا السعر وتعدوا حدود العرف وأضرروا بالسوق ووقع الغلاء الفاحش، فعند ذلك يشرع للسلطة أن تتدخل بتحديد السعر وفرض الثمن المقبول في السوق صيانة لحقوق الناس، ودفعاً للضرر الواقع عليهم من جشع التجار.

ويرى الدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية أن رفع الدولة لسعر سلعة أساسية تؤثر في حياة الناس يدخل في درجة الكراهة الشرعية؛ لأنه من المطلوب أن توفر الدولة للمواطن العادي كل ما يحتاج إليه، دون إرهاق مالي له، وينطبق ذلك على كل شيء يمس حاجة المواطن، فلا تقوم الدولة مثلاً بزيادة أسعار البنزين، بحجة أن أصحاب السيارات ومستخدمي البنزين من أصحاب الدخل التي يجب أن تتحمل أعباء زائدة، فهذه حجة واهية لأن السيارة أصبحت لصاحب الدخل المتوسط أيضاً، كما أن أثر رفع أسعار البنزين سيثرتب عليه رفع في الأسعار الأخرى، لأن البنزين يدخل في كثير من الأمور منها الزراعة والصناعة.

ويرى الدكتور حسين شحاته الأستاذ بجامعة الأزهر أن رفع أسعار الوقود سيكون له أثر على ارتفاع أسعار السلع، ما يوقع الناس في حرج شديد؛ لأنه يؤثر في السلع الأساسية لهم، وأن هذا الرفع يخفض من قيمة الرواتب الحقيقية للموظفين. وفي هذا ضرر شديد على أغلبية الموظفين. وأنه من الواجب شرعاً على الحكومات أن تدعم أسعار الوقود؛ لأنه من الأمور الأساسية في حياة الناس.

ويبدو أن الأمر لا يقف عند حد السولار، فهناك سلع أساسية تتدخل الدولة برفع أسعارها لتتربح من جمهورها، وبدلاً من أن تقوم الدولة بتحسين المعيشة أضحت تتكسب من الجماهير، وهذا يعني أن هناك أموراً معكوسة يجب أن ينتبه لها الجميع، وعلى رأسهم الفقهاء، وأن يقدموا النصيحة للحكومات، بأن تسعى في خدمة الشعوب وليس العكس. ■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية من موقع www.al-eman.com

الصيام بعد النصف من شعبان

• صيام الإثنين والخميس.. هل

يجوز بعد يوم ١٥ من شعبان؟

صيام يوم الإثنين والخميس لا يختص بشهر شعبان فقط، بل هو

مندوب في أشهر السنة، ولا حرج على من اعتاد صيامهما في سائر السنة أن يصومهما في آخر شعبان، حتى ولو وافق أحدهما يوم الشك، فقد قال ﷺ: «لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه» متفق عليه. ■



لكل أمة تاريخها التي تعتربه وتدرسه للأجيال، وتتناقله الألسن والدواوين، وتهفو إليه القلوب والأفئدة.
وان أمة الإسلام ليست ببدع من الأمم في هذا الباب، بل تاريخها عظيم وجليل لا يدانيه تاريخ أمة من الأمم الأخرى ولا يضارعه، فهو قد امتاز عن غيره بجملة خصائص وضعته في الصدارة بين تواريخ الأمم، فمن هذه الخصائص الجليلة:

خصائص التاريخ الإسلامي

د. محمد بن موسى الشريف (*)

أولاً: تاريخنا موصول بالرسول والأنبياء

ينبغي أن يعلم أن تاريخ هذه الأمة الإسلامية العظيمة لا يبدأ ببعثة أعظم الرسل محمد ﷺ إنما يبدأ منذ بداية الرسالة والنبوة على هذه الأرض، إذ كل الأنبياء والرسل مسلمون جاؤوا برسالة خالدة تداولها الأنبياء حتى وصلت إلى سيدهم وعظيمهم محمد ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وُصِيَ بِهِ نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾ (الشورى: ١٣).

وقال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً واحداً ونحن لك مسلمون﴾ (البقرة: ١٣٢).

وقال تعالى قاصداً حال إبراهيم عليه أفضل الصلوات والتسليم: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ١٣١).

فهو إذاً تاريخ موغل في القدم، تحفه الرسالات والرسل العظام الكرام، وهو ليس تاريخاً خاصاً بجنس أو شعب بل كل من أسلم لله تعالى على مدار التاريخ، فهو من هذه الأمة المسلمة الراشدة، وهذا يرتقي بتاريخنا إلى الشمول

(*) داعية وأكاديمي سعودي.

والعالمية التي تحتاجها الحضارات التي تبنى على أساس سليم.

ثانياً: تاريخنا شامل

والشمول متجلى في تناوله جوانب الدنيا والدين، فالقارئ يجد فيه أخبار الدول كما يجد فيه أخبار الصالحين، ويجد فيه أخبار التجار كما يجد فيه أخبار الفجار، ويجد فيه القصص النافعة، والتجارب المتنوعة، لا يغفل التاريخ شيئاً، ولا يدع شاردة ولا واردة إلا ويتناولها من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وهذا قلما تجده في تاريخ أمة من الأمم، أما عندنا فالأصل في كتب التاريخ أنها كذلك.

ثالثاً: تاريخنا منضبط دقيق

ليس لأمة من الأمم تواريخ صحيحة منضبطة دقيقة مثل ما لأمتنا، بل ليس عندهم عشر معشار ما عندنا (أي واحد بالمائة)، فهذا تاريخنا يتناقل العلماء معظم أحداثه بالسند، وليس لأمة من أمم الأرض

تاريخنا يمكن أن يحاكمه أي ناقد مدقق لأنه مؤسس على قواعد دقيقة ومنضبطة.. أما الأمم الأخرى فهم لم يضبطوا تواريخ أنبيائهم فضلاً عن عظمائهم وفضلائهم

اليوم سند لا صحيح ولا موضوع، وتاريخنا يمكن أن يحاكمه أي ناقد مدقق، إذ هو مؤسس على قواعد دقيقة منضبطة، أما الأمم الأخرى فهم لم يضبطوا تواريخ أنبيائهم فضلاً عن عظمائهم وفضلائهم، ولم يصح منها إلا شيء يسير ولا نستطيع أن نعينه غالباً، وكثير من الحوادث التاريخية في هذه الأمة الإسلامية مذكور في كتاب الله تعالى وهو أصح نص في دنيا الناس وبين أيديهم، ومذكور كذلك في صحيح السنة، ومعلوم كم من الجهود قد بذلت لضبطها وتدقيقها وتصحيحها.

رابعاً: تاريخنا مليء بالحياة والتجدد

إذ كلما خبا ضوء الأمة في مكان سطع في مكان آخر، فسقوط الأندلس عوض بفتح القسطنطينية، وبعث الله تعالى في كل زمان ومكان من يرتقي بهذه الأمة ويصلها بأمجاد تاريخها وروعة ماضيها، ويتكئ على موروثها العظيم لصنع حاضر مضيء ومستقبل مشرق رائع.

خامساً: تاريخنا مليء بالتفاصيل المهمة الرائعة

وهذه ميزة ليست لغيرنا من الأمم، فنحن نعرف من تواريخ عظمائنا وأبطالنا وفضلائنا الكثير الكثير، ونهل من تجارب من مات منذ أكثر من ألف سنة وأحواله ودقائق حياته، ما يعيننا على إصلاح عيوبنا والارتقاء بأحوالنا، وهناك كتب كثيرة تكفلت بعرض هذه الروائع، وضبط هذه الدقائق والرقائق، وحفظ تلك الكنوز والوثائق.



من شمائل الإسلام:

التقوى

محمد مصطفى ناصيف (*)

فافعل في الدنيا، فلك هي التقوى.
● والتقوى لغة: تعني الوقاية، وشرعاً:

اتقاء المحرمات التي هي الصيانة عما يضرك في الآخرة.. وأدناها اجتناب الشرك.

● هالتقوى: أن يراك الله حيث أمرك.. وأن يفقدك حيث نهاك.

● التقوى: أصل السلامة، فهي حارس لا ينأ، يأخذ باليد عند العثرة، ويقف على الحدود.

● التقوى: هي مجانية ما يبعدك عن الله.

● التقوى: هي الاحتماء الذي ينفي عن القلوب أمراضها.

● التقوى: هي وصية الله لكل أمة بعث فيها رسولاً، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء: ١٣١).

● وسئل لقمان الحكيم: أي الخصال خير للإنسان؟ قال الدين. قيل: فإن كانتا اثنتين، قال: الدين والمال، قيل: فإن كانت ثلاثاً، قال: الدين والمال والحياء، قيل: فإن كانت أربعاً، قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق، قيل: فإن كانت خمساً، قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء، قيل: فإن كانت ستاً، قال من اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي، ولله ولي.

● ففي التقوى النجاة من كل شيء لقوله تعالى: ﴿وَيُخَيِّطُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَازِهِمْ لَا يَمْسَسُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الزمر: ٦١).

● وفي التقوى.. قبول كافة الأعمال الصالحة المرجو قبولها لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧).

● وكلما نبت فيك عرق من عروق الهوى.. فاقطعه بالتقوى، وإن كل ما به تقطع.. فاشحذه بسطع.

● ومن كان رأسه التقوى.. كلت الألسنة عن وصف ربحه، فاشدد إزار العقل بحبال التقوى.

في حياة كل إنسان مسلم لا بد من إضاءة شبكته الروحية بالتقوى.. وها نحن نحط عصا ترحالنا في جنباتها ونتفياً ظلالها بهذه الكلمات لتكون عوناً لنا في ارتداء هذا الثوب الوضيء، تنفيذاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

وإن التقوى خير زاد يدره المرء ليوم الميعاد فقال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧).

موت التقي حياة لا نفاذ لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء

● ومن تلبس بالتقوى كان من أكرم عباد الله لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

● والتقوى سبب تسهيل الرزق - قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب (الطلاق).

● وقد أمر بها سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢).

● وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه: إن أدنى الرياء شرك، وأحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا أولئك أئمة الهدى ومصاييح العلم.

● وأول شعب العقل: هو لزوم التقوى لله وإصلاح السريرة.. لأن من صلحت سريته أصلح الله ظاهره، والعقل من تدبر أحواله بصحة الورع، أمضى لسانه بلزوم التقوى.

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقوى تقلب عرياناً ولو كان كاسياً وخير لباس المرء طاعة ربه

ولا خير فيمن لو كان لله عاصياً ● قيل لحكيم صف لنا التقوى فقال: إذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل؟ قال: أتوقى وأحترز، قال: كذلك

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

**تاريخنا موغل في القدم..
تحفه الرسالات والرسال العظام
الكرام.. وهو ليس تاريخاً خاصاً
بجنس أو شعب بل كل من أسلم
لله تعالى على مدار التاريخ
لقد شهد تاريخ الأمة حوادث
كان يخشى فيها عليها من الزوال
لكن نورها أشرق من جديد**

سادساً: السعة الضخمة

تاريخنا واسع كبير جداً، تحويه مئات الآلاف من الصفحات، وكتب التاريخ الإسلامي يبلغ تعدادها عشرات الآلاف، معظمها مفقود أو مخطوط، وهناك تاريخ عام يتناول تاريخ أمة الإسلام من القرن الأول إلى عصر المصنف، وهناك تواريخ خاصة، وهي البحر الخضم والمحيط العباب، فما من مدينة معروفة في الإسلام - تقريباً - إلا ولها تاريخ، وما من أهل علم أو صناعة أو فن إلا ولهم تاريخ، بل تعدى اهتمام مؤرخينا إلى الملل الأخرى فاتوا على ذكرها بوقائع مفصلة أو مجملية، وهذه السعة في التأليف ليست لأمة من الأمم إلا ذمة الإسلام.

سابعاً: تاريخنا يحمل البشري لمستقبلنا

في ثنايا تاريخنا مبشرات رائعات منقولات ومعقولات تبشر بمستقبل رائع مشرق، وأعني بالمنقولات: ما جاء من شريات في كتب السنة بالنصر والتمكين، أعني بالمعقولات: ما يفهمه قارئ التاريخ من انتقال هذه الأمة من مرحلة الضعف إلى مرحلة التهيؤ للتمكين، وأنه على مدار تاريخ هذه الأمة الرائع حصلت أحوال حوادث كان يخشى فيها على هذه الأمة من الزوال، لكن نورها أشرق من جديد، ضياؤها انتشر بعد ظلام مديد، وهذا من نضل الله علينا، ودليل واحد من أدلة كثيرة ننا على الحق، وأن الله تعالى لن يخذلنا لن يسلمنا سبحانه وتعالى.

ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

الغربة

عبد الله عيسى السلامة

كما يتساقط الفراش في النار، أو الذباب في وعاء من

الحلوى المسمومة!

أحتاج الأمر إلى ذكر أمثلة أو نماذج، ممّا هو سائد من اللون الرقص والغناء، (والفيديو كليب)، و(السوبر ستار)؟ أو من أنواع الفن الحديث، والأدب الحديث، ممّا تلتهمه الأجيال (الحديثة) فيلتهم عقولها وقلوبها بـ (حداثة) مدمرة نادرة...؟ نجسنا في غنى عن هذا!

وقديماً قال الشاعر الجاهلي، زهير بن أبي سلمى، في معلقته:

وَمَنْ يَفْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرُمُ

والسؤال هنا: مَنْ يكرم هؤلاء الناس (المغتربين) الذين غريبوا أنفسهم عن عمد وتصميم، وبزهو وفرح.. غريبوا عن خالقها، وعن ذواتها؟

مَنْ يكرم الحكّام الذين استهانوا بكرامة شعوبهم؟ هل تكرمهم شعوبهم، التي سحقوها بالقهر والتجويع والإذلال؟ (ومعلوم بالطبع، لدى الشعوب وحكّامها، أن فنون النفاق والتزلف، لا تدخل في باب التكريم؛ لأنها عمليات خداع، يمارسها المنافقون مع الحكّام، رغباً ورهباً.. ويعرفها الحكّام منهم، ويطيرون لها..)

أم تكرمهم حكومات الدول الأجنبية، التي يتذللون لها، ويحكمونها في مصائر أوطانهم وشعوبهم؟

ومن يكرم الشعوب؟ هل يكرمها حكّامها الذين استعبدوها، وخضعت لهم، وهي تقرا في تاريخها عزة المؤمنين في مواجهة حكّامهم.. وترى في حاضرها كيف تتعامل شعوب الأرض الحية مع حكّامها؟ أم تكرمها شعوب العالم، وهي ترى ما تعاني منه، من ذلة واستعباد في بلادها، ساكنة خانعة مستسلمة؟ كلاً.. لقد قال شاعر آخر، يحمل بين جنبيه عزة المسلم وأتفة الرجل الأبّي:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا

هَوَانُهَا بِهَا، كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانًا ■

الغربة أنواع.. وسنكتفي بالحديث عن نوعين منها: الغربة عن الله عز وجل، والغربة عن النفس.

الغربة عن الله عز وجل: وهذه أخطرهما وأقساها، وأكثرها تشبثاً لقلب المرء ولبّه، وإضاعة لمعالم الحقّ والباطل، والخطأ والصواب، والخير والشر.. في ذهنه! فما أكثر ما يرى الحقّ باطلاً، والباطل حقّاً، والخطأ صواباً، والصواب خطأ، والخير شراً، والشرّ خيراً، والعدوّ صديقاً، والصديق عدوًّا.. ونراه يتبع أشدّ أعدائه خطراً عليه، حتى دون أن يراه؛ لأنه يزيّن له أموراً واضحة فيها سوء، فاقعاً فيها الفساد.. إنه الشيطان!

كما نراه يترك صحبة الأخيار من البشر، ويفرح بصحبة الأشرار، الذين يزينون له الضلال، ويصدّونه عن سبل الهدى والرشاد، متوسّماً فيهم الإخلاص وحب الخير له!

وكما ينطبق هذا النوع من الغربة على الأفراد، ينطبق في كثير من الأحيان، على التجمّعات من قبائل وأحزاب وشعوب.. فنراها تحب أعداءها، وتعجب بهم، وتقنّدي بهم، ونحسب الواقع الحيّ الصارخ، في عالمنا الذي نحيا فيه، أوضح من أن يحتاج إلى دليل أو برهان!

الغربة عن النفس: وهذه الغربة تأتي في الدرجة الثانية، من حيث الخطورة على الإنسان.

هنا اغترّب المرء عن نفسه، أضاعها، أو أضاعته.. فلا يعرف لها قدراً، ولا هدفاً، ولا طريقاً، ولا معنى..! فيظلّ ذهنه وعاء فارغاً أبداً، يستقبل كلّ فكرة صالحة أو فاسدة، ويتبع كلّ من يبتسم في وجهه، دون أن يدري أهو صالِح أم فاسد.. وهذا ممّا نراه كثيراً في عالمنا كذلك.. وفي سائر المجالات: سياسية، واجتماعية، وثقافية. وحسب المرء أن يلقي نظرة على ما يموج حوله، من سرعات فنيّة، أو أدبية، أو سياسية، أو حتّى في مجال اللباس والطعام والشراب.. وكلّها أو جلّها واردة مستوردة من بلاد بلغ فيها الفساد والضلال أقصى مدى.. ليرى الضائعين، الغرباء عن أنفسهم، يتساقطون في مهاويها المهلكة،

الإصاى فى وصاىا لقماى

سنا محمد الشاذلى



بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل ﴿ أي مثقال مظلمة أو خطيئة - وهو بذلك يركز على أمرين أيضاً أحدهما: بعد أن علم الإنسان أن الشرك ظلم له فمن الواجب أن ينتقل إلى مرحلة أخرى (تحريم ظلم الغير). ثانيهما: أن في لفظه: ﴿ مثقال حبة من خردل ﴾ تفتير للإنسان من الظلم الذي اختير له لفظه (خردل) على صغرهما... لينقر ابنه من أدق المظالم فضلاً عن أجلها، ومعلوم ما للظلم من نتائج وخيمة على المجتمع.

وتمضي بنا الآيات لنبحر معها إلى شاطئ آخر ملؤه الخير والسعادة لنفس مستودعة بين جنبات الإنسان ﴿ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ (١٧) كحقوق خاصة ينتفع بها العامة، مبتدئاً بالصلاة التي تمثل قمة الهرم بخصائصها الروحية، والمكانية والوقئية، فضلاً عن أنها سد منيع وحاجز حصين في وجه الفحشاء والمنكر.

وقد أحكم لقمان وصيته تلك عندما ذكر ولده بإقامة الصلاة كفر صالح ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (كفرد مصلح) وتذكيرها إياه بالصبر عما يمكن أن يصيبه من حمل رسالة (الأمر والنهي). ولنتنقل الآن إلى (تاج الوصايا) الذي يشعرك بأنه رباط ذلك كله وأنه المعين على التماسك إذا ما حدث خلل ما، حيث يذكر لقمان ولده بأن توحيد الله، وبر الوالدين، والصلاة... لا يمكن أن يجتمع معها سوء خلق، وكبرياء مختلق؛ لذا تراه يعرض على ولده ختام مسك تقوح رائحته بأنواع شتى من محاسن الخلق، اختار منها الأهم - النهي عن الكبرياء والاعتدال في المشي.

وقد أحسن لقمان حين اختار لفظه (تصغر) فالصغر داء يصيب الإبل فيلوي عنقها، وكذا المتكبر لا يمكن أن يرى بوضوح هذه الوصايا. أما غض الصوت فهو يأتي في السياق نفسه الذي يتسم صاحبه بالكبرياء عن قبول الحق لذا تراه يرفع صوته.

فهل تعي البشرية أنه ما من سبيل لها إلا بالاحتكام إلى القرآن والسنة وتعاليم الإسلام؟

بكلمة (بني) التي تشعر الولد بمكانته لدى والده، ليتقبل الولد النصيح ﴿ يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ (١٧) وهو السر الذي غفلت عنه أطيايف شتى لم تعلم أنها ظلمت وظلمت، وأن إعصار العلمانية قد اشتد لقلعة معرفته (بالتوحيد) ذلك التوحيد الذي يؤمن الطريق لكل من سار عليه، ذلك التوحيد الذي إذا عم البشرية علّت وإذا فقدته زلّت؟

وهناك مغزى آخر أراد لقمان أن يبسطه لولده كوصية أخرى تحمل أسمي معاني (الأمان) عندما بسط له آية ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه ﴾ (لقمان: ١٤) رابطاً بين طرفين.

الأول: أن من وحد الله حق التوحيد وأدى ما عليه فانه حتماً سيحسن إلى والديه. **الثاني:** (إعمال الفكر في نعم الله) فلئن أمر الله سبحانه بالإحسان للوالدين لما يتحملانه من جهد ومشقة كرد الإحسان بالإحسان - فمن الأولى تذكر نعم الله دوماً ومن ثم إخلاص العبادة له.

ومن حق إلى حق ينتقل بنا لقمان إلى حق آخر لو فرط فيه لعم الفساد وهو حق الآخرين في عدم التعرض لهم (بالظلم) ﴿ يا

النجاة كل النجاة فيما ألهمنا الله من وحي مسطر في الكتاب والسنة يحتوي على أطواق نجاة جاهزة ميسرة لكل من أراد الوصول إلى شاطئ الخير والأمان.

ذلك الوحي الذي فرط فيه من قبل بعض المسلمين مما أثر في الحياة العامة، ولم يبلغوه على الوجه الصحيح مما أفقد الشرق والغرب خصائص الإنعام الإلهي والأمان الروحي، ذلك الوحي الذي جمع بين ثلاثة جوانب رئيسة لتجنب الخلافات والصراعات كحق الله، وحق النفس، وحق الآخرين.

وقد أحسن الحكيم لقمان في وصاياها العظيمة إذ انطلق من عمق المشكلة مركزاً على جميع الحقوق، ومبيناً العلاج الناجح للحياة العامة - في سورة حكيم بدأت بالحكمة التي تجلت في كتاب الله دوماً - يلفت الانتباه إلى قاعدة مهمة تقول: (إن من تمام الإنعام الاحتكام إلى كتاب حكيم من رب عليم)؛ لذا كانت بداية السورة: ﴿ ألم ﴾ (١) تلك آيات الكتاب الحكيم (٢) كحكمة تنبئ أولى اللبئات التي يقوم عليها المجتمع، إذ خص لقمان ابنه في وصايا جمعت كل الحقوق كفر يساهم في بناء المجتمع الصالح. ومعلوم أن صلاح الفرد من صلاح المجتمع، لذا ابتداء استطاع لقمان أن يهيئ ابنه لأمر هذه الوصايا. بالولوج إلى قلبه ليفتحه متلطفاً

**توحيد الله وبر الوالدين
والصلاة لا يمكن أن يجتمع
معها سوء خلق أو كبرياء**

جرائم الإنترنت

محمد محمد الألفي (*)

بعض نشاطات الإنترنت أساءوا التعامل معه واستغلاله، وتم تركيزهم على الاستخدامات السلبية غير المقبولة أو غير المشروعة أحياناً، حتى إن كلمة إنترنت أصبحت عند بعض الأفراد مرادفة للإباحية والانفلات.



فبعض هؤلاء النشاطات، إما من الجواسيس الذين يحاولون التلصص على الدول أو الهيئات أو البنوك أو الأفراد، بغية انتهاك الأمن أو الخصوصية أو الحرمات، وإما من الإباحيين الذين يريدون عرض بضاعتهم المشبوهة من صور وموضوعات مثيرة على الشبكة، أو من أصحاب العقائد الهدامة أو الأفكار المنحرفة الذين يحاولون نشرها باستخدام الشبكة، أو من قراصنة القرن العشرين الذين وجدوا في الشبكة ضالته.

فقد أفرز التقدم التكنولوجي أنماطاً جديدة من الجريمة وكذا من المجرمين، فكان للتقدم في العلوم المختلفة أثره على نوعية الجرائم، واستغل المجرم ثمرات هذه العلوم في تطويع المخترعات العلمية الحديثة

(*) ماجستير في القانون

لخدمة أهدافه الإجرامية، فالمشكلة الرئيسة لا تكمن في استغلال المجرمين للإنترنت وإنما في عجز أجهزة العدالة عن ملاحقتهم، وعدم ملاحقة القانون لهم وعدم مساهمة تشريعاته للتكنولوجيا الجديدة.

هناك جرائم معلوماتية ترتكب عن طريق شبكة الإنترنت، ومنها جرائم ترتكب ضد الشبكة، وأخرى ترتكب بواسطة الشبكة، وفي الأولى تتعرض أنظمة المعلومات لأخطار إجرامية بالغة من قراصنة الحاسبات الآلية، بغرض إتلاف الأنظمة وسرقتها، واختراق نظم الحماية والمواقع فضلاً عن أعمال التجسس والتطفل، وفي الجرائم الثانية تقوم عصابات الجريمة والجماعات الإرهابية بتنفيذ جرائمها، ومنها الاحتيال وسرقة أرصدة البنوك وعملائها واختراق شبكات البنوك والمؤسسات المالية الضخمة، خاصة في ظل التوسع في التجارة الإلكترونية، مما أصبح في إمكان الجماعات الإرهابية المدربة استغلال شبكة الإنترنت في دعم أنشطتها الإجرامية ونشر أفكارها الهدامة، كما قد تستخدم الإنترنت في أعمال التجسس على المؤسسات العسكرية والصناعية والتجارية الكبرى وسرقة أسرارها، وكذلك يمكن أن تستخدمها مافيا تجار المخدرات والأسلحة والاتجار في البشر، وبيع الأعضاء وتهريب المهاجرين، وأيضاً في جرائم غسل الأموال، وجرائم الآداب العامة، والمواقع الإباحية، وجرائم السب والقذف والتشهير والابتزاز والبلطجة

**عصابات الجريمة تمكنت من
الاحتيال وسرقة أرصدة البنوك
وعملائها واختراق شبكات
المؤسسات المالية عن طريق
الإنترنت**

والتلصص، وإنشاء مواقع لبث الأفكار الهدامة، وازدراء الأديان، وكذلك جرائم تدمير قواعد البيانات والمعلومات، وإطلاق الفيروسات وجرائم أخرى عديدة، نظراً للتطور المذهل في عالم الاتصالات والمعلومات.

بعض أنماط الجرائم المالية عبر الإنترنت: من الجرائم التي تقع بواسطة الإنترنت الجرائم المالية ونستعرض منها:

١- السطو على أرقام البطاقات الائتمانية: مع بداية استخدام البطاقات الائتمانية خلال شبكة الإنترنت واكميها ظهور كثير من المتسللين للسطو عليها بلا هوادة، فالبطاقات الائتمانية تعد نقوداً إلكترونية، والاستيلاء عليها يعد استيلاءً على مال الغير. ومع تفعيل مفهوم التجارة الإلكترونية قامت العديد من شركات الأعمال باستخدام الإنترنت والاستفادة من مزايا التجارة الإلكترونية.

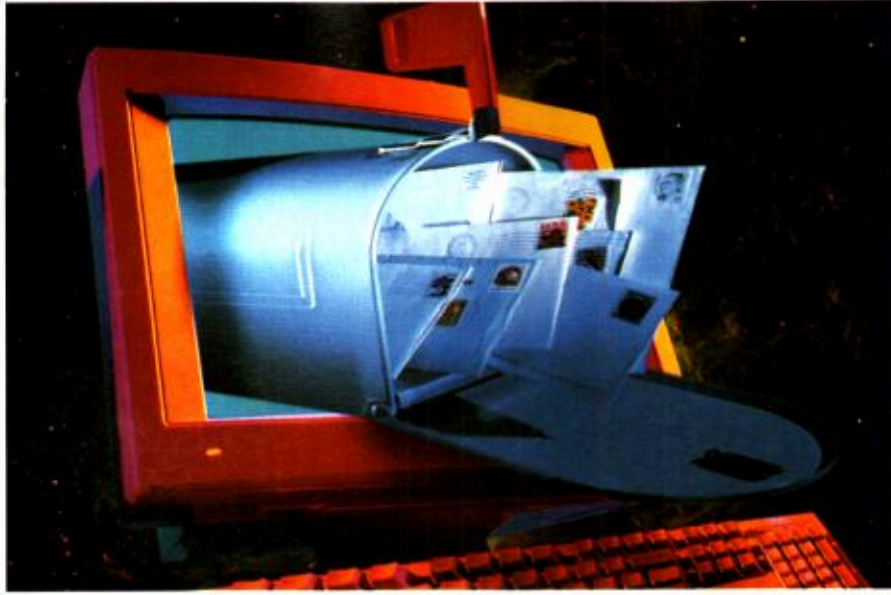
والاستيلاء على بطاقات الائتمان أمراً ليس بالصعوبة بمكان، فلبصوص بطاقات الائتمان مثلاً يستطيعون الآن سرقة مئات الألوف من أرقام البطاقات في يوم واحد من خلال شبكة الإنترنت، ومن ثم بيع هذه المعلومات للآخرين.

٢- الاعتداء على الأموال الإلكترونية: الأموال الإلكترونية هي الأموال المتداولة إلكترونياً، سواء في إطار التجارة الإلكترونية، أو غيرها مثل عمليات السحب والإيداع في أجهزة الصراف الآلي.

وهذه الأموال مثلها مثل الأموال المادية يمكن أن تكون محلاً للسرقة والنصب وخيانة الأمانة، إذ أن السداد في التجارة الإلكترونية يعتمد على التحويل الإلكتروني للأموال، أو استخدام البطاقات الائتمانية الإلكترونية، أو استخدام النقود الرقمية.

ومن صور جرائم الأموال الإلكترونية استخدام بطاقات ائتمانية انتهت صلاحيتها أو ملغاة من الجهة التي أصدرتها، أو استخدام بطاقات مسروقة أو مزورة.

كذلك من صور جرائم الأموال الإلكترونية التعدي على أموال الغير



بالوسائل الإلكترونية، مثل الدخول لمواقع البنوك والدخول لحسابات العملاء وإدخال بيانات أو مسح بيانات بفرض اختلاس الأموال أو نقلها وإتلافها.

فمثلاً قامت الولايات المتحدة في غضون عام ٢٠٠٢م، بالتحقيق في سرقة أرقام ٨ ملايين بطاقة ائتمان من شركة تجارية في حادثة تعد الأكبر من نوعها، وأقرت الشركة التي تجري عمليات تحويل مالية لشركات «فيزا» و«ماستر كارد» و«أمريكان إكسپريس» و«ديسكفر فاينانشال سيرفيسز» بتعرضها لاختراق

في نظام العمل من طرف خارجي غير مصرح له بالدخول على النظام.

كما أقر مكتب التحقيقات الفيدرالي أن الأمر رهن التحري والتحقيق واكتفت الشركة فقط بإبلاغ عملائها بالواقعة.

وبعد.. ألا تتطلب جرائم الحاسب الآلي أو الجريمة المعلوماتية قدراً كبيراً من المعرفة والمهارة والتخصص في المعالجة؟ ألا يجب أن تكون لدينا أجهزة ضبطية قادرة على التعامل مع هذا النوع من الجرائم، دون الاكتفاء بالمعالجة التقليدية كما لو كانت جريمة سرقة أو خيانة أمانة عادية؟

حلول عملية

ونقترح عدة حلول لهذه المشكلة:

أولاً: التدخل التشريعي لمواجهة القصور في التشريعات والقوانين الحالية أو تحديثها بالنص صراحة على تجريم استخدام التقنيات العلمية الحديثة في الاعتداء على البطاقات الائتمانية، حتى نصل إلى إقامة بنية قانونية للتصدي لجرائم الإنترنت.

ثانياً: السعي إلى وضع قانون لإنترنت يشتمل في أحد جوانبه على جرائم الإنترنت بشقيها الموضوعي، حيث يجرم الأفعال غير المشروعة على الإنترنت ويعاقب مرتكبها، والإجرائي بحيث يوضح إجراءات تفتيش الحاسب بضبط المعلومات التي يحويها ومراقبة المعلومات أثناء انتقالها والسماح للجهات القائمة على التفتيش بضبط برامج الحاسب والمعلومات الموجودة

ضرورة استحداث تشريعات تجرم استخدام التقنيات الحديثة في السطو الإلكتروني

جرائم تقنية المعلومات والإنترنت.

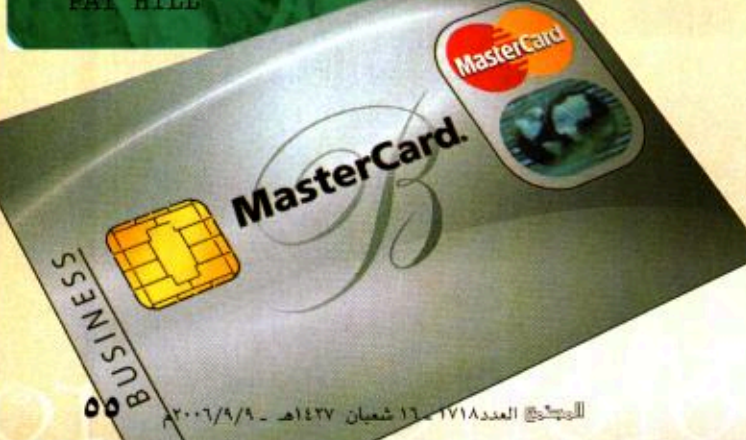
رابعاً: تعزيز التعاون والتنسيق مع المؤسسات الدولية المعنية بمواجهة ذات المشكلة، وبخاصة الإنتربول لمواجهة كافة أشكال الجرائم المنظمة عبر الإنترنت، والعمل على دراسة ومتابعة المستجدات على الساحة العالمية، خاصة فيما يتعلق بعمليات الاعتداء على البطاقات الائتمانية.

خامساً: الإسراع والانضمام إلى الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة جرائم الإنترنت، وخاصة المعاهدة الدولية لمكافحة الجرائم المعلوماتية والإنترنت. ■

بالبرامج وفقاً للشروط الخاصة بإجراءات التفتيش العادية.

ثالثاً: تأهيل القائمين على أجهزة إنفاذ القانون لتطوير معلوماتهم في مجال تكنولوجيا المعلومات من خلال تدريب وتأهيل القائمين بالضبط والخبراء وسلطات التحقيق والقضاة، وخاصة تدريب القضاة على التعامل وتفهم هذا النوع من القضايا التي تحتاج إلى خبرات فنية عالية للملائمة قبول هذا النوع من الأدلة في الإثبات وتقديرها، حتى يتمكن من الفصل في القضايا المتعلقة بهذا النوع من الجرائم.

وضرورة تنمية استعداد مأموري الضبط والخبراء وسلطات التحقيق، وتطوير مهاراتهم حتى تكون لديهم درجة من المعرفة الفنية تتناسب مع حجم المتغيرات والتطورات المتلاحقة في مجال



الفنانة حنان ترك بعد قرار الحجاب:

الحجاب لا يعني الاحتجاب.. والالتزام لا يعني اعتزال الحياة

القاهرة: محمود خليل



حصاد

تجربتي

يعتبرها النقاد الممثلة الأكثر موهبة ضمن بنات جيلها جميعاً.. تعيش رحلة التوبة منذ مدة ليست بالقليلة، وخلال هذه الرحلة.. ظل قرار الحجاب يراوح بينها وبين نفسها.. حتى التزمت به أخيراً.. مما فتح عليها معركة حامية.. من أصحاب الأقلام المسمومة.. ولبيان موقفها.. كانت لها هذه الكلمات..

● الحجاب فرض عين، وأنا على قناعة تامة أنه فرض، وبالتالي فإن الفترة السابقة على الالتزام به كانت أشبه بأحلام اليقظة، خاصة عندما يكون هناك شيء.. أنت مؤمن به تمام الإيمان ثم لا تتقدم، أو لا تعمل به، فهذا إثم كبير، تحمله بين جوانحك وفوق رأسك، ووجدانك، وخاصة إذا كنت من أصحاب الضمائر والأحاسيس.

الحجاب هو أجمل قرار يمكن أن تتخذه كل أخت في طريقها إلى طاعة

كانت الفترة السابقة
على حجابي أشبه
بأحلام اليقظة

قرار الحجاب أخذ مداه
داخل النفس حتى استوى

ولدت حنان حسن محمد عبد الكريم ترك في القاهرة، وتخرجت في معهد الباليه، قدمت أول أفلامها «رغبة متوحشة»، وعملت في العديد من المسلسلات مثل: «السقوط في بئر سبع»، و«المال والبنون»، و«الصبر في الملاحات»، و«لن أعيش في جلباب أبي»، و«أوبرا عايدة»، و«نصف ربيع الآخر»، و«أميرة في عابدين»، إلى جانب ١٥ فيلماً سينمائياً، أشهرها «المهاجر» ١٩٩٦م، و«فتاة من إسرائيل» ١٩٩٩م، و«العاصفة»، و«ديل السمكة» عام ٢٠٠٣م.

الله، لأن طاعة النساء تظل منقوصة ومعيبة حتى تتحجب المرأة، وأنا أعتبر حجابي هو أطيب مبادرة مني لنفسي.

لقد أخذت فيه قراراً حاسماً بعد مراجعة الحساب مع النفس، وقضية الحجاب تعيش معي منذ فترة ليست بالقليلة، فقد نشرت مجلة شهيرة على غلافها بعدد ١٦ يوليو عام ٢٠٠٢م «حنان ومنى نجمتان على حافة الاعتزال»، تشير إليّ أنا، والأخت منى زكي، وكانت قضية الحجاب تشغلي جداً قبل ذلك التاريخ بمدة، والحمد لله رب العالمين.. الهادي والموفق.

● كل ما يشغلي أن أشكر الله العليّ القدير على ما أسبغه عليّ من نعم، فأعطاني الصحة والسمع والبصر والرزق والأولاد والزوج الطيب الصالح.. فلا أقل من أن أشكره عز وجل، ولا يشكر تبارك وتعالى ولا يُعبد إلا بما أمر.. والحجاب أمر إلهي شأنه شأن الصوم والصلاة والزكاة.

● كنت أحضر دروساً دينية، وأقرأ كثيراً في علوم الإسلام، وأتلو من القرآن ما يتيسر، لكن.. قرار الحجاب بالنسبة لي، قرار شخصي جداً، فقد سبق لي كما قلت أن وقفت مع نفسي وقفات كثيرة قبل أن أصل إلى اللحظة الحالية، ومن هنا فإن قرار ارتدائي للحجاب، ليس وليد الصدفة، ولا العجلة، ولا الوقوع تحت تأثير هذا أو ذاك من الناس.. إنما هو قرار قد أخذ مداه داخل النفس حتى استوى.

● هناك بعض الأعمال التي كنت أعمل بها قبل الحجاب، فهناك فيلم قمت بتصوير ربع مشاهده تقريباً،

والإبداع يفرض نفسه في أي زمان
ومكان.

حجاب لا احتجاب

● أتمنى كما قلت أن أقدم أعمالاً
تخدم ديني وأمتي، بصورة واعية
ومسؤولة ومتحضرة، فهناك مثلاً مشروع
فيلم «ممنوع التصوير»، وهو فيلم تدور
أحداثه حول الصراع العربي الإسرائيلي،
وأتمنى أن تتاح لي فرصة تقديمه
والنجاح فيه، لأنه عمل ورسالة
ومسؤولية ووطنية في أن واحد.. كما
أتمنى تقديم أعمال للأطفال بوعي
وإمتاع واحتراف.. وكذلك هناك مشروع
فيلم عن حياة الشهيذة «آيات الأخرس»
سيقوم بإخراجه محمد أبو سيف، وأنا
مصورة على أداء دور الشهيذة التي
أصبحت مثلاً عالياً.. «آيات الأخرس»
وغيرها ممن تزين أسماؤهن سجل
الخالدات في هذه الأمة.. وهكذا..
فالحجاب بهذا الأداء.. أعتقد أنه لا
يعني الاحتجاب.. ولن أتوقف إلا إذا
عجزت عن أداء أدوار لها قيمة ورسالة،
ضمن أعمال نظيفة وراقية ومحترمة.

● الحمد لله تعالى.. فقد أدبت
العمرة قبل ذلك عدة مرات، ولكن مع
رحلة الحج الأخيرة.. ارتفع صوت
الالتزام داخلي كثيراً، وكما قلت فأنا
أحياه منذ ٦ سنوات تقريباً.. ووجدت
نفسي أمام نفسي.. في صدق ووضوح..
أسلم وأسلم بأنني لا يصح إلا
الصحيح: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾ (البقرة).

● هناك أناس استأثروا، أو تعجبوا من
هذا القرار.. نسال الله أن يهدينا
وياهم.. ولكن بالنسبة لي فإن زوجي
العزیز خالد خطاب وأمي وأخوتي، كانوا
من أسعد الناس بهذا القرار، وتسابقوا
في شراء وإهداء أحذية وملابس
إسلامية لي.. وكذلك عدد كبير من
إخواتي الفنانات وإخوتي الفنانين.. قد
هناؤني بكل حرارة وصدق.. فجزاهم
الله عني خيراً، وأتمنى للجميع السداد
والتوفيق والسعادة في الدارين ■

العدد القادم:
حصاد تجربة محمد أسد
ورحلته من اليهودية للإسلام

أتمنى تقديم أعمال فنية
لأطفالنا الذين أصبحوا
ضحايا «الباتمان»
و«السوبرمان» و«سبايدرمان»
مما شوه خيالهم..
وأفسد سلوكهم

العرقلة عن العمل، أو اعتزال الحياة، أو
الفن.... وكان الالتزام الإسلامي معناه
مخاصمة الحياة والأحياء.. أبداً.. فإن
هذا ليس صحيحاً بالمرة، فالمسلم
والمسلمة الملتزمة.. هو أكثر الناس قدرة
على تلبية مطلوب دينه منه، وهو أكثر
الناس لياقة وكفاءة في عمله، وهو أفهم
الناس بتقدير الظروف المحيطة به..
والعمل بالفن.. شأنه شأن أي عمل في
الحياة.. عمل يختلط فيه الصواب
بالخطأ والحلال بالحرام، وعلى المسلم
أن يتحرى الحلال في القول والعمل، ألا
يتخلى عن رسالته.. لا سيما إذا كانت
رسالة مهمة وحساسة في الوظائف أو
الأمكن التي يتوقف عليها تشكيل الرأي
والتأثير في الفكر والسلوك كالإعلام
والسياسة والفن وغيرها من المواقع
الشديدة الأهمية.

● أمامنا على سبيل المثال السينما
الإيرانية، فكل الفنانات فيها محجبات
تقريباً، ورغم ذلك فقد تفوقت عالمياً،
رغم التزامها الشديد في النصوص
والتصوير والتمثيل.. بمعنى أنها
إسلامية الشكل والمضمون، لأنها قائمة
أساساً على ذلك، ورغم ذلك.. فقد
حصدت العديد من الجوائز في
المهرجانات العالمية، ولم تتراجع أو
تتخلف... بل على العكس تماماً.. فقد
تبارى الفنانون والفنانات في التجويد
والإحسان والإتقان.. والنجاح والتفوق

تقديم حياة الشهيذة آيات
الأخرس إحدى أمنياتي
الفنية القادمة

ويمكن تصوير باقي المشاهد «راكورات»
أو من الممكن أن يقوم الأخ السيناريست
بإجراء بعض التعديلات ليتناسب ذلك
مع وضعي الجديد.

لا مانع.. بشروط

● الفن ليس شيئاً مشيناً ولا حراماً،
إلا إذا تردى في الحرام شكلاً أو
موضوعاً، وعندما أقرر الاستمرار في
العمل الفني فإنني سأستمر فيه وفقاً
لضوابط الحلال والحرام.. في
الموضوعات والتصوير وما بينهما من
حركة وعلاقات... إلخ
هناك مثلاً الأعمال الموجهة للأطفال،
وأنا أحبها جداً جداً.. وهناك الأعمال
الاجتماعية والإنسانية والوطنية.. والحمد
لله أنا أجد نفسي في كل عمل فني
صادق وخاصة الأعمال الموجهة لأحبابي
الأطفال.

وأهم أعمالني القادمة للأطفال
مسلسل «سارة» وفيلم «الآباء الصغار»،
ومسلسل «بكار» ومسلسل «أولاد الشوارع»
الذي يعالج هذه القضية الخطيرة، وكلها
أعمال مقصودة.. فأنا أحب جداً مخاطبة
الأطفال، والاندماج معهم، ومحاادثتهم
بلسان الفن المؤثر والجميل وغير المباشر،
أحب أن أفيدهم تربوياً، وأستفيد منهم
في هضم هذا العالم الجميل، المليء
بالتحدي النظيفة، والمبادئ الطاهرة، وأحب
أن أقدم لأحبابي هؤلاء أعمالاً يحبونها،
لأن الأعمال التي تخاطب الأطفال نادرة
وقليلة جداً في عطائنا الفني.. لذا فقد
تركنا أطفالنا نهياً لأعمال الباتمان
و«سبايدرمان» و«السوبرمان» مما شوه
خيالهم، وأضر كثيراً بمبادئنا التربوية
وقيمتنا السلوكية التي يجب أن تراعى.

● سأترأس تحرير مجلة اسمها
«استوديو لؤلؤ» وهي مجلة موجهة
للأطفال بشكل عصري وحديث، يتناسب
وأطفال هذا العصر، حيث يجدون فيها
المتعة والثقافة والتسلية والمعلومة، ويرأس
تحرير هذه المجلة معي الدكتور نهي
عباس، وفريق عمل من أخلص وأكفأ
الناس، وأتمنى أن أقدم من خلال هذه
المجلة رسالة جيدة وجديدة وناجحة
لأحبابي الأطفال.. وأسأل الله أن أوفق في
ذلك.

● لست أدري لماذا يقرن البعض بين
الالتزام الإسلامي وبين «العطل» أو



دراسة واقعية تؤكد إصابة أبناء المطلقين بأمراض عضوية نتيجة حالتهم النفسية

الطلاق قد يكون في بعض الأحيان حلاً لخلافات زوجية لا يمكن علاجها إلا به، لكنه في أحيان كثيرة فتنة، ينبغي أن نستشعر أضرارها اللاحقة بضحايا لا ذنب لهم في هذه القضية وهم الأبناء، الذين يمثلون رمز وحدة الأسرة، ومستقبل نهضة الأمة.

المدينة المنورة: أحلام علي

وفي دراسة بعنوان: «الحرمان العاطفي وعلاقته بالاضطرابات النفسية العضوية لدى أطفال الطلاق» أعدها الباحث «رضي الحرمان» اختصاصي نفسي، بين فيها سبق القرآن والسنة إلى التنبيه إلى خطورة هذه المعضلة الاجتماعية، وتركيز القرآن الكريم في مواضع كثيرة، على السبب الرئيس الذي أهلك الأمم والشعوب السابقة، ألا وهو الشقاق والفرقة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، لقد أمر رب العالمين في هذه الآية، عباده المسلمين بالتزام الجماعة ومن مظاهرها الزواج، ونهاهم عن الفرقة ومن تجلياتها الطلاق.

وتحاول هذه الدراسة الجواب على سؤال مركزي وهو: كيف يؤثر الحرمان مثل هذه الاضطرابات لدى الطفل في حالة فراق والديه؟

الحرمان العاطفي

يعني هذا المفهوم في الاصطلاح النفسي، معاناة الإنسان الناتجة عن غياب الأسباب الضرورية لتلبية حاجاته ورغباته النفسية.

والمقصود بالحرمان العاطفي، فقدان الطفل لرعاية وحماية والديه بعد الطلاق.

الاضطرابات النفسية العضوية

هي أعراض مرضية تلحق ببعض أعضاء الجسم، ويكون السبب في نشأتها ليس عضوياً، بل مصدره صراعات ومشكلات نفسية، فشل المصاب في التعبير عنها لغوياً، فُلجأ إلى تفرغ هذه الانفعالات في شكل اضطرابات جسدية.

إن موضوع هذه الدراسة، يتناول الاضطرابات النفسية العضوية التي تصيب أطفال المطلقين، كالاضطرابات الغذائية، والجلدية، واضطرابات النوم... إلى غيرها من الأعراض الأخرى، سواء كانت مؤقتة أو مزمنة.

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي، الذي يبنى على التحليل المعمق لشخصية الفرد، لذلك يكون عدد الحالات المدروسة محدوداً، وقد وظفت تقنيات متعددة ومتنوعة، حتى اقتربت من الشمولية للموضوع، عبر استعمال الأدوات التالية:

المقابلة نصف الموجهة، الملاحظة الإكلينيكية، الاختبارات الإسقاطية، سواء منها التي تشخص بنية الشخصية كالرورشاخ (Test Rorschach)، أو تلك التي تدرس طبيعة العلاقات التفاعلية التي ينسجها الفرد مع

الآخرين، كاختبار تفهم الموضوع (Children Apperception Test).

أما فيما يخص عينة البحث، فتتكون من ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين سن السادسة والثالثة عشرة، تمت دراسة حالاتهم خلال سنة كاملة، بالجمعية المغربية لمساعدة الأطفال في وضعية غير مستقرة بمدينة الرباط، وبالموازاة مع الدراسة التشخيصية والتحليلية لمشكلاتهم النفسية، اعتمدت برنامجاً علاجياً.

وتتناول هذه الدراسة، نوعاً محدداً من الانعكاسات السلبية للحرمان العاطفي على أطفال الطلاق، وهي الاضطرابات النفسية العضوية.

دراسة حالة نموذجية

التعريف بالحالة: أ. م. م: فتى يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، ينحدر من أسرة فقيرة مكونة من أب يعمل خادماً لدى أسرة غنية، وأم ربة بيت، انفصل والدا الصبي وهو ابن سنتين، والسبب في ذلك راجع إلى إهمال أبيه لمسؤولياته العائلية بعد أن طرد من عمله لإدمانه المزمن على شرب الخمر.

بعد الطلاق، استقرت الأم برفقة ابنها في منزل والديها، واضطرت للعمل خارج البيت

حتى توفر ضروريات الحياة، لكنها لم تتمكن من الاستمرار في رعاية طفلها، لذلك تركته في بيت جديه وعمره آنذاك عشر سنوات، لتتزوج برجل مسن يملك ثروة لا بأس بها.

بعد مرور سنة على زواج الأم، ظهرت على الطفل اضطراباات جلدية (Eczéma) في عدة مناطق من جسمه، ولم يتماثل هذا العرض المرضي للشفاء، رغم خضوع الحالة للعلاج بالأدوية لفترة تجاوزت ستة أشهر.

ولوحظ أن أ. م يتميز بشراهة مرضية عند تناول الأغذية (Boulimie)، وقد علق على هذا الاضطراب بقوله: «إن كثرة الأكل تملأ بطني وتشعرنني بالسعادة».

بالموازاة مع هذا الاضطراب النفسي العضوي، لوحظ تشبث الطفل بممارسة بعض العادات التي تنتمي إلى المرحلة الرضعية، كمص الأصبع «إيهام يده اليمنى» رغم أنه بلغ من العمر ١٢ سنة.

تحليل الحالة

خلال السنتين الأوليين من عمره، عانى الطفل من حرمان مادي ومعنوي، ناتج عن إهمال الأب لمسؤولياته تجاه الزوجة والابن بسبب تعاطيه الخمر، وقد أدى هذا العامل إلى اهتزاز الاستقرار العائلي بشكل تدريجي، فقد أثر أولاً على التوازن النفسي للأم، ثم انتقل هذا الاضطراب من خلالها إلى الابن، وقد بين علماء النفس في هذا الإطار أن الطفل في مرحلة الرضاعة، لا يكتفي بالغذاء البيولوجي المتمثل في حليب أمه، بل يتشرب أيضاً الإيماءات الرقيقة والمشاعر الدافئة التي تبدو على وجهها وهي تداعبه أثناء الرضاعة.

إن غياب هذا الغذاء النفسي، هو ما أقسد على الحالة المدروسة شهية الأكل، فالطفل يمتص الحليب من ثدي أمه ثم يتقيؤه، لعدم شعوره بالعطف والحنان المصاحبان لعملية الإرضاع البيولوجي، وحرمانه العاطفي هذا ناجم عن التوتر النفسي الذي عانت منه الأم من جراء المشكلات التي عاشتها في علاقتها بالأب.

إن شدة المشاعر السلبية التي تلقاها الطفل من أمه، جعلته لا يكتفي بتفريغ هذه الانفعالات عبر الاضطرابات الغذائية «التقيؤ»، بل تجاوزها إلى تعابير نفسية

عضوية أخرى، مثل اضطرابات النوم، مما يدل على أنه كان يشعر بالفقدان التام للطمأنينة والسكينة النفسية، في ظل أجواء أسرية مليدة بسحب المشكلات الزوجية.

بعد انفصال الوالدين، عانى الطفل من نوع آخر من الحرمان لمدة ثماني سنوات، وهو افتقاده لأمه بسبب غيابها عن البيت وتركيزها على كسب لقمة العيش، وهذا ما يفسر لماذا كان أ. م يتناول الأغذية بشراهة غير عادية. فحسب الدراسات النفسية المنجزة حول موضوع الاضطرابات الغذائية، تبين أن الطفل يملأ بطنه بالأكل ليعوض الشعور المؤلم بالفراغ العاطفي الذي يعاني منه، وهذا ما يبين من جهة معنى قوله: «إن كثرة الأكل تملأ بطني وتشعرنني بالسعادة»، ويوضح من جهة أخرى العلة في الاختيار اللاشعوري للاضطرابات الغذائية، كوسيلة للتعبير عن توتراته النفسية لارتباطها بالفم، وهو مصدر إشباع الحاجات البيولوجية بامتياز في مرحلة طفولته الأولى، التي ذاق فيها أقصى مظاهر الحرمان وهو رضيع.

مما سبق يتجلى أيضاً السر في عدم تخلص الطفل من عادة مص الأصبع، رغم بلوغه سن الثالثة عشرة؛ لأن تعاقب مظاهر الحرمان التي عاشها دون أن يفهمها، أدى إلى تراكم هذه التجارب المؤلمة، لتشكل حواجز نفسية منعه من تحقيق نموه النفسي بالموازاة مع نموه الجسمي، فكان أكثر قريراً من التعبير بلغة جسدية سطحية، وأكثر بعداً عن تفريغ انفعالاته في قالب لغوي منطوق، يساعده على فهم معاناته وبالتالي تجاوزها.

إضافة لكل هذا، فقد تعمق شعور الطفل بالحرمان العاطفي لاضطراب صلته بأمه بعد زواجها الثاني، مما انعكس عليه في شكل أعراض جلدية (Eczema) لقد أكد الخبراء في مجال العلاقة الثنائية بين الطفل وأمّه، أن الرعاية النفسية الأمومية تكسب الطفل قوة نفسية تعزز مناعته الجسمية ضد الأمراض العضوية. لكن الطفل موضوع الدراسة، ونظراً لضعف تشبثه الاجتماعية التي تلقاها، اختل توازنه النفسي فصارت مناعته الجسمية عموماً والجلدية خصوصاً، هشة ومعرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية والعضوية.

نتائج البرنامج العلاجي

في المشروع العلاجي لحالة أ. م، تم التركيز

على ثلاثة أهداف رئيسية:

أولاً: تدريب الطفل على استعمال وسائل تعبيرية سوية عن معاناته النفسية، كالتعبير الشفوي «الحوار» والتعبير الرمزي «الرسم»، حتى يتخلص تدريجياً من التعابير المرضية التي تعود عليها.

ثانياً: تم تتبع الحالة، بتنظيم زيارات تجمع الأم بطفلها في فضاء الجمعية المغربية لمساعدة الأطفال في وضعية غير مستقرة، لإذابة التوتر الذي خيم على العلاقة بينهما منذ زواجها الثاني.

ثالثاً: حاولنا إدماج الطفل في بيت زوج أمه، بعد إقناع هذا الأخير بالظروف النفسية التي مر بها، ليساهم بدوره كبديل للأب في إنجاح البرنامج العلاجي.

إن هذه الجهود العلاجية، لم تؤد إلى شفاء الطفل من الاضطرابات النفسية العضوية التي يعاني منها، لكنها مكنت على الأقل من التخفيف من حدتها.

توصيات الدراسة

- على المتزوجين والشباب المقبل على الزواج زيادة ثقافتهم الدينية والنفسية المرتبطة بشؤون الأسرة، حتى يعبدوا الله على علم في حياتهم الأسرية.

- ينبغي للمؤسسات المهتمة بالشأن التربوي في مجتمعاتنا الإسلامية، عقد دورات تكوينية للشباب، لا تكتفي فيها ببيان الشروط الشرعية والنفسية الضرورية لنجاح مشروع بناء الأسرة المسلمة، بل تعرض بالإضافة إلى ذلك تجارب واقعية سواء الناجحة منها والفاشلة على وجه الخصوص وتطرحها للنقاش؛ لأن التجربة الصحيحة تتحقق بالاستفادة من التجارب الخاطئة.

- تنظيم حملات إعلامية لتوعية الشباب غير المتزوج بأهمية الإقبال على التكوين المؤهل للزواج، وإشعار المتزوجين بضرورة التكوين المستمر لضمان استمرارية وحدة الأسرة.

- إنشاء مراكز نفسية واجتماعية متخصصة في علاج المشكلات الأسرية.

- اجتهد الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين في نشر ثقافة نفسية أصيلة داخل المجتمع، تهدف إلى تقوية وحدة الأسرة.

- استحداث وحدات للبحث خاصة بالأسرة في الجامعات ■

علاقاتك دليل نجاحك

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

في عالم الأعمال تعد العلاقات الشخصية جزءاً لا يتجزأ من النجاح أو من الفشل. إن أغلب الناس لا يعرفون أنه عندما احترق معمل «توماس إديسون» ومصنعه، كان عمره حينئذ يناهز (٦٧) عاماً، ولم يكن هناك أي تأمين على المعمل أو على المصنع، وقبل أن يهدأ الركام ويستقر في مكانه سلم «هنري فورد» «توماس إديسون» شيكاً بمبلغ ٧٥٠,٠٠٠ دولار. وأرفق بهذا الشيك ملحوظة تقول: «إن إديسون يمكنه الحصول على أي مبلغ يريده بالإضافة إلى هذا المبلغ».

ولقد شعر العديد من الناس بالمفاجأة من هذا الكرم الحائمي لـ «هنري فورد»، ولكن أحد الأسباب التي دفعته لذلك يرجع على الأرجح إلى حادثة وقعت قبل عدة سنوات. فقد كان «إديسون» يعمل في سيارة كهربائية، وكان قد قام بالفعل بصنع البطاريات التي جعلت هذه الفكرة صالحة للتطبيق إلى حد ما. وحينئذ سمع «توماس إديسون» أن هناك شاباً يدعى «هنري فورد» يعمل على صنع محرك يعمل بالجازولين.

ذهب «إديسون» ليقابل هذا الشاب، وطرح عليه بعض الأسئلة، فأجاب «هنري فورد» عن أسئلة «إديسون» بكل دقة وعناية، وفي نهاية المقابلة قال «إديسون» لـ «هنري فورد»: «عزيزي الشاب، أعتقد أنك ستحقق شيئاً، وأنا أشجعك على الاستمرار في محاولتك».

فيما بعد، قال «هنري فورد»: «إن كلمات التشجيع التي قالها أكبر المخترعين وأعلامهم مقاماً في الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعني الكثير بالنسبة لي. ومن الواضح أنه قد استمر في محاولاته بالفعل».

وقد علمنا رسول الله ﷺ كيف ننجح في إقامة علاقات متميزة ومؤثرة مع الآخرين، إذ كان ﷺ يتفقد أصحابه، ويعطي كل واحد من جلسائه حقه، لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاربه لِحاجة صابره، حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سألته حاجة لم يردده إلا بها أو بميسور من القول.

وكان دائم البشر، سهل الطبع، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صحاب، ولا فحاش، ولا عتاب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يقنط منه قاصده.

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تايم.

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت، ما ك أحد أحسن خلقاً من رسول الله، ما دعاه أحد، أصحابه ولا أهل بيته إلا قال: «لبيك».

وقال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: ما حجب رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رأني إلا تبسم. وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويجاريهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره، ويحب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين، ويعود المرأة في أقصى المدينة، ويقبل عذر المعتذر، ولم يرق ماداً رجليه بين أصحابه فيضيق بهما على أحد وكان يكرم من يدخل عليه، وربما بسط له ثوباً ويؤثره بالوسادة التي تحته، ويعزم عليه الجلوس عليها إن أبى، ويكني أصحابه، ويدعو بأحب أسمائهم تكرمة لهم، ولا يقطع على أحد حديثه.

وكان يصل ذوي رحمه، من غير أن يؤثر على من هو أفضل منهم.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: لما جاء وفد النجاة قام النبي ﷺ يخدمهم، فقال له أصحابه: تكفيا فقال: «إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وإني أحب أكافئهم».

وعن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصا، فقمنا له فقال: «لا تقوموا ك يقوم الأعاجم، يعظم بعضهم بعضاً».. (الغزالي خلق المسلم، ص ١٦-٢١).

إن نجاحك في وظيفتك يتوقف على علاقاتك الشخصية بالآخرين، نعم، إن صاه العمل قد يعينك في وظيفتك وبيئتك في لانتاجيتك المرتفعة، ولكن علاقاتك الشخص برئيسك تؤثر على ترقياتك بشكل مباشر.

إن العمل مع رئيس فاسد أو بغيض يعل كيف تضع أولوياتك، وكيف تتعامل بحيادية المواقف القابلة للانفجار، ويعلمك أيضاً كيف تختار التوقيت المناسب.

في الدراسات التي أجراها «مركز أبحاث الابتكار»، تمكن «مايكل لومباردي» و«مورج ماكول» و«أن موريسون» من معرفة التالي: «مع المسؤولين التنفيذيين الناجحين اضطروا للعمل وقت ما مع رئيس لا يطاق، ولكنهم تعلموا كيف يتعاملون مع هذا الرئيس المستحيل، وتعلموا أي كيف يتكيفون معه».. (زيغ زيغلر، النج للمبتدئين، ٣١-٣٦).



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

زيادة الأرباح

المبيعات بلغت خلال شهر مايو ٢٠٠٦م نحو ١٧% لتصل إلى ١١٢,٧ ألف سيارة.
- سيارات فولكس فاجن:
ويعد أن أحدثت الشركة التغيير الكبير على شكل السيارة، وكفاءتها زادت مبيعاتها أضعاف ما كانت عليه، حتى أصبحت هذه السيارة الأكثر مبيعاً في الكثير من دول العالم، وفي اليابان وحدها زادت نسبة المبيعات إلى ٨,٠% في شهر مايو ٢٠٠٦م.

ثورة الاتصالات

بالرغم من المبيعات المتزايدة للهاتف النقال والطلب المتزايد عليه، بسبب الفكرة الجديدة التي طرأت على الهاتف الذي كان ثابتاً، جاءت الأفكار الجديدة تباعاً، وتطورت تطوراً يصعب على المرء متابعته لشدة سرعته، حتى جاءت فكرة الهاتف النقال (I-Mate) وما أضيف إليه من خدمات كثيرة مثل خدمة الكمبيوتر، وتسجيل المواعيد وكتابة الخطة والأهداف، بالإضافة إلى الخدمات المعتادة في الهواتف الأخرى كالتصوير والفيديو، والتسجيل الصوتي، والمنبه، وغيرها من الخدمات مما زاد من مبيعاته.
وسيظهر قريباً خدمة المحطات التلفزيونية في الهاتف النقال. ويتوقع له زيادة كبيرة في المبيعات، وكلما أضيفت خدمة جديدة في هذا النقال زادت المبيعات، لأن الإنسان جُبِلَ على اقتناء الجديد من الأفكار والمخترعات. ■

الهامش

(١) اليهود وراء كل جريمة - وليم كار، ص ١٢٣ - ط دار الكتاب العربي - بتصرف

(شلق) واحد، بعدها أصدر روتشيلد أوامره إلى جميع مندوبيه - من خلال الحمام الزاجل - لشراء كل ما يستطيعون من العملة، وعندما وصلت الأخبار الحقيقية إلى إنجلترا بانتصارهم على الفرنسيين وعادت الأسعار إلى طبيعتها، كان روتشيلد قد كدس أرباحاً تفوق الخيال، (١).

شركات السيارات

الملاحظ تاريخياً أن شركات السيارات منذ اختراعها في نمو متواصل من حيث المبيعات، وهذا النمو مرتبط ارتباطاً مباشراً بالابتكارات والأفكار الجديدة التي تحدثها شركات السيارات على سياراتها.. ومن أمثلة ذلك، - سيارات KIA الكورية، حيث بدأت الشركة بإنتاج سيارات صغيرة وبمبيعات متواضعة، ولكنها ما لبثت أن حققت أعلى نسبة مبيعات عالمياً بسبب ابتكاراتها المتجددة في عالم السيارات، فاللمسات الألمانية لسياراتها من نوع (optima opirus) وسياراتها الرياضية سببت ارتفاعاً عالمياً في مبيعاتها. - سيارات مرسيدس،

التطوير المستمر، والأفكار الجديدة في الشكل والاحتوى والماكينة أحد أهم الأسباب التي تجعل من مبيعات سيارة المرسيدس في تزايد دائم، ففي مطلع عام ٢٠٠٦م أعلنت شركة مرسيدس أنها ستطرح في معرض طوكيو للسيارات آخر ما توصلت إليه، وهو سيارة تولد طاقة تكفي لإمداد منازل عدة بالكهرباء، ويمكنها توليد ٨٥ كيلووات وبقوة ١١٥ حصاناً، تستهلك ٢,٩ لتر فقط من البنزين لكل مائة كم.

هذه الأفكار الجديدة والإبداعات جعلت هذا النوع من السيارات يشكل زيادة كبيرة في

تناولنا في الحلقة السابقة أهمية الابتكار في الانتصار على الخصوم في الحروب، وتتناول في هذا المقال أهمية الابتكار بجني المزيد من الأرباح.

معركة ووترلو

بالرغم من قناعتنا، ومبادئنا التي نستقيها من ديننا العظيم بأن الغايات النبيلة لا بد لها من وسائل نبيلة، إلا أننا نعرض هنا عملاً قام به «روتشيلد» أحد أباطرة المال اليهود في القرن السابع عشر سيطر من خلاله على اقتصاد إنجلترا، وكسب أحد المعارك الاقتصادية، وتحكم من بعده في الجنيه الاسترليني ومن ثم بنك إنجلترا. وذلك لتوضيح أثر الابتكار في زيادة الأرباح.

فقد دأب روتشيلد على تنظيم شبكة من الجواسيس والعيون تنقل إليه أولاً بأول أخبار معركة «ووترلو»، والشبكة عن طريق الحمام الزاجل. ونظم في الوقت نفسه شبكة أخرى لنقل أخبار ملفقة عن المعركة إلى إنجلترا عن طريق الحمام الزاجل أيضاً.. وهكذا.

كان كل شيء معداً حين طيرت إليه الأنباء عن تفوق (ولنجتون) قائد الجيش البريطاني، وقرب انتصاره الأكيد على نابليون، فأصدر أوامره فوراً إلى مندوبيه بإرسال أخبار معكوسة تماماً إلى إنجلترا تعلن عن انتصار نابليون، وتمزق الجيش الإنجليزي.

عم الذعر الشعب الإنجليزي لهذه الأخبار، وانهارت السوق المالية انهياراً كاملاً بحيث هبط سعر الليرة الاسترلينية إلى



مطالبة بمراكز علمية تشرف على تجربة العقاقير الخطرة

وانتفاخات في الأطراف والرأس، وذلك بعد ساعات من تناولهم العقار، الأمر الذي أدى إلى حدوث فشل في بعض أجهزة الجسم لديهم، حيث ناضل الأطباء في سبيل إبقائهم على قيد الحياة، بعد أن كانوا أشخاصاً في تمام عافيتهم قبل ساعات من تناولهم العقار.

ويشير الباحثون إلى أهمية تبادل المعلومات بين المختصين، وعلى المستوى العالمي، وذلك فيما يختص بالآثار الجانبية للأدوية التي تخضع للدراسات.

كما يؤكد هؤلاء ضرورة إنشاء مراكز علمية متخصصة تأخذ على عاتقها إجراء المراحل الأولية للدراسات، التي تتضمن تجربة عقاقير على البشر والتي يعتقد أن لها تأثيرات خطيرة على الجسم. ■

كما يشير التقرير إلى أهمية تجربة العقار. إن كان ينتمي لمجموعة العقاقير التي تؤثر في النظام المناعي للجسم، على فرد واحد في البداية، وذلك بإعطائه جرعة واحدة ومن ثم الانتظار لرصد ردود فعل الجسم على مثل هذا التعرض، وذلك من خلال تقييم العوارض الجانبية التي قد تظهر. وتأتي هذه التحذيرات بعد إجراء تجربة كانت أشبه 'بالكارثة'، حدثت في شهر مارس الماضي، في مستشفى نورث ويك بارك بلندن، حيث تعرض ستة أشخاص، من الخاضعين لإحدى الدراسات، لمخاطر كبيرة بعد تناولهم عقار من نوع TGN1412، وهو من العقاقير القوية من مجموعة الأجسام المضادة والمعروفة بتأثيرها على الجهاز المناعي. فقد عانى هؤلاء من عوارض جانبية خطيرة، تمثلت في حدوث تورّمات

قدّم خبراء في مجال البحوث الطبية عدداً من التوصيات للباحثين في ما يتعلق بتنفيذ المراحل الأولية من الدراسات السريرية، والتي تهدف لدراسة تأثيرات العقاقير على البشر قبل إجازة استعمالها لأول مرة، خصوصاً تلك التي تملك تأثيرات على الجهاز المناعي.

وقام الخبراء، وهم باحثون من بريطانيا، بتقديم تقرير يتضمن توصيات هامة في هذا المجال، وذلك لضمان سلامة المتطوعين الخاضعين لهذا النوع من الدراسات.

ولفت التقرير الانتباه إلى ضرورة تجربة العقاقير الجديدة، خصوصاً تلك التي تُستخدم لتأثيراتها على الجهاز المناعي، على مجموعة من المرضى ممن يعانون من أمراض ترتبط بالجهاز المناعي، وذلك قبل تجربتها على الأصحاء من المتطوعين.

العمل لساعات طويلة يؤثر سلباً على صحة النساء

ذكرت دراسة أجريت في الولايات المتحدة أن عمل النساء لساعات طويلة يومياً، يؤثر سلباً على صحتهم، وذلك لارتباطه بالعديد من العادات غير الصحية، كالتدخين وشرب الكافيين، وتناول الوجبات الغنية بالدهون.

ويقول الباحث الدكتور داريل أوكنور: إن الدراسة أجريت على ٤٢٢ مشاركاً من بينهم ٢٢٩ امرأة، وذلك لمعرفة أثر العمل لساعات طويلة، والضغط في بيئة العمل على الموظفين. ووجد فريق البحث أن الضغط الذي ينتج عن العمل لساعات طويلة، يؤثر سلباً على صحة النساء أكثر منه على صحة الرجال، وذلك بحسب قولهم، لأن المرأة قد تلجأ لتناول الأطعمة الغنية بالدهون والسكريات وشرب القهوة، إضافة إلى لجوئها لتدخين كميات كبيرة من السجائر إذا كانت مدخنة. وأضاف الباحثون أن هذا النظام من العمل، يؤدي أيضاً إلى ابتعاد النساء عن ممارسة التمارين الرياضية، بعكس الرجل الذي يمارس نشاطاته المعتادة. ■



التمارين المائية تساعد في تخفيف آلام الظهر لدى الحوامل

ذكرت دراسة حديثة أجراها باحثون سويديون أن التمارين الرياضية المائية تساعد على تخفيف آلام أسفل الظهر التي تصيب الحوامل.

وطبقاً لتلك الدراسة؛ فإن إجراء هذا النوع من التمارين مرة واحدة أسبوعياً يساعد الحامل في متابعة نشاطاتها اليومية، دون استمرارها في الشكوى من آلام الظهر، وله دور في التخفيف من الآلام أكثر من إجراء أي نوع آخر من التمارين الرياضية.

وقال الخبراء: إن ما يزيد على الثلث من الحوامل يعانين من هذا النوع من الألم وهو الأمر الذي قد يؤثر عليهن مستقبلاً.

ووفقاً لفريق البحث؛ فقد أجريت الدراسة على مجموعتين من الحوامل في الأسبوع التاسع عشر من الحمل، حيث أجرت النساء في المجموعة الأولى تمارين رياضية مائية مخصصة للحوامل، فيما

أجرت الحوامل في المجموعة الثانية التمارين الرياضية الهوائية مرة واحدة أسبوعياً. وبعد

الانتهاء من التجربة؛ أثبتت النتائج انخفاضاً في حدة آلام الظهر لدى المجموعة الأولى، إضافة إلى عدم وجود أي مغادرة من العمل لأسباب صحية لدى تلك المجموعة.

أما بالنسبة للمجموعة الثانية؛ فقد اضطرت ست من النساء لأخذ مغادرة من العمل بسبب استمرار آلام أسفل الظهر لديهن. ■

قلة النوم تسبب السمنة لدى الأطفال والبالغين

ذكرت دراسة حديثة أن النوم لساعات غير كافية، يضاعف خطورة الإصابة بالسمنة لدى الأطفال والبالغين. وبحسب الدراسة التي أجريت في جامعة وارويك البريطانية، على ٢٨ ألف طفل، و ١٥ ألف بالغ، فإن قلة ساعات النوم تضاعف خطورة الإصابة بالسمنة، وهو الأمر الذي يؤدي للإصابة بأمراض أخرى مرتبطة بها.

وذكر مشرف الدراسة البروفيسور فرانسيسكو كابوتشيو، أن قلة النوم تؤثر بدايةً على زيادة معدل مؤشر كتلة الجسم، وزيادة محيط الخصر، وبالتالي ينتج عنها السمنة، التي وصفها بالوباء الصامت.

وأوضح كابوتشيو أن قلة النوم تؤدي إلى تغيرات مرتبطة بالهرمونات تؤدي إلى زيادة شهية الإنسان للطعام، وأضاف أنها تحفز إنتاج هرمون الجريلين المسؤول عن زيادة الشهية للطعام، وتحد من إنتاج اللبتاين الذي يحد من الشهية. ■

المكملات الغذائية ليس لها تأثير على مريض السرطان



أظهر بحث قام به علماء من جامعة بريستول البريطانية، أن إدخال التعديلات الغذائية أو إضافة المكملات كالفيتامينات، كعلاج مساعد يترافق والعلاجات التقليدية عند مرضى السرطان؛ ليس له أثر يذكر في زيادة فرص النجاة لديهم.

وكان العلماء قد قاموا بدراسة تحليلية شملت ٥٩ تجربة، تم من خلالها إجراء تعديلات غذائية متنوعة عند مرضى السرطان ممن تم تشخيص إصابتهم بالمرض.

وأوضح الباحثون أنهم، وبعد تحليل بيانات تلك التجارب؛ لم يتمكنوا من إيجاد مؤشرات يمكن الاعتماد عليها كأدلة على وجوب إجراء تعديلات غذائية أو إضافة مكملات كالفيتامينات، لتترافق والعلاجات الأخرى عند هؤلاء المرضى.

وأشارت نتائج الدراسة التي نُشرت في دورية المعهد الوطني للسرطان إلى أن تناول هذا النوع من المكملات الغذائية ليس له

أثر سلبي أو إيجابي على الحالة الصحية للمريض، من ناحية احتمالية الوفاة نتيجة للمرض، أو عودة الورم بعد الشفاء، أو فرص النجاة لديه، إذ يمكن اعتبارها لا تضر ولا تنفع.

ويؤكد الدكتور ستيفن توماس، عضو فريق البحث، ضرورة توعية المعنيين في هذا المجال لمثل هذا الأمر، لأن هؤلاء المرضى باتوا ينفقون الكثير من مخصصاتهم المالية في سبيل تأمين هذا النوع من «العلاج» المزعوم. ■

القرفة سلاح لمقاومة مرض السكري

قال باحثون في المركز الأمريكي للزراعة إن شراب القرفة يعتبر سلاحاً لمقاومة مرض السكري. وقال الباحثون بقيادة ريتشارد أندرسون: إن القرفة تحتوي على مادة تسمى (polyphenol) وهي مادة تساعد البروتينات على القيام بعملها داخل الجسم لتنشيط الأنسولين والقيام بعملية نقل الجلوكوز في الدم. وأضاف هؤلاء أن القرفة تحتوي على مواد تشبه في عملها عمل الأنسولين، الأمر الذي يخفف من استهلاك المرضى للأنسولين.

ويعتبر مرض السكري من أكثر الأمراض شيوعاً على مستوى العالم، ويقدر المصابون به بنحو ١٢٠ مليون شخص، ويتوقع أن يصل العدد إلى ٢٢٠ مليون شخص مصاب بحلول عام ٢٠٢٠ م. والأنسولين ضروري للجسم كي يتمكن من الاستفادة واستخدام السكر والطاقة في الطعام. ■

الخضراوات تقلل خطر الإصابة بالأورام

وأظهرت الدراسة أيضاً دور عنصرين غذائيين في الخضراوات - الليتين والزيكانثين - في التقليل من خطر الإصابة بالأورام



اللمفاوية، وكذلك الزنك الموجود باللحوم والبندق والفاصوليا.

وذكر أحد المختصين أن الطريقة المثلى للحصول على مضادات الأكسدة هي تناول كميات من الخضراوات والفواكه؛ لأنها تحتوي على عناصر غذائية تعمل متكاملة لتمنح الإنسان فوائد صحية إضافية. ■

تفيد نتائج دراسة طبية أن اتباع حمية غذائية تعتمد على الأوراق الخضراء والبروكولي والبراعم الصغيرة للنباتات ربما يساهم في الوقاية من

الأورام اللمفاوية المسببة لسرطان الدم فيما عدا مرض هـجكين.

وأكدت الدراسة أن خطر الإصابة بالسرطان انخفض بنسبة ٤٢٪ لمن تناولوا خضراوات أكثر.

وتبين فائدة النباتات الخضراء كالسبانخ والكرنب والبروكولي والبراعم النباتية والقرنبيط في الوقاية من المرض.

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نقلت
عنه، واسم
صاحبه.

الآية التي جمعت أحرف اللغة العربية

آية كريمة جمعت الحروف
العربية كلها وهذه الآية هي الآية
٢٩ من سورة الفتح.
وسورة الفتح مدنية نزلت على
رسول الله ﷺ في الطريق عند
الانصراف من الحديبية، وآياتها ٢٩
نزلت بعد سورة الجمعة، وهي في
الجزء السادس والعشرين.
ولما نزلت هذه السورة قال
صلوات الله وسلامه عليه: «لقد
أنزلت علي الليلة سورة هي أحب
إلي من الدنيا وما فيها» (إنا فتحنا لك
فتحا مبيناً ﴿٢٩﴾) (أخرجه الإمام
أحمد). ■

أنس المسجون وراحة المحزون

- قال بعض العلماء لابنه: يا بُني، عليك
بالشكر، فإنه يُدِيمُ النعمةَ ويزيل المحنة، وأكثر
من الدعاء، فإنه يمحّصُ الذنوبَ.
- وقيل: من صفة المؤمن أن يكون في الرخاء شكوراً، وفي البلاء صبوراً.
- وقيل: الكمال في ثلاثة: الشكر مع الفقر، والصبر عند المصيبة، وحسن
التدبير في المعيشة.
- وقال بعض الرهبان: طُوبَى لمن شغل قلبه بشكر النعم عن البطر بها.
- وقيل: قد عَجَزَ من لم يَعِدْ لكل بلاء صبراً، ولكل نعمة شكراً، ومن لم يعلم أن
مع العسر يسراً.
- وقيل: النعمة عروس مهرها الشكر.
- قال الجنيد: دخلت على السري السقطي، فقال لي: ما الشكر يا غلام؟
فقلت: ألا نستعين بنعم الله على معاصيه.
- وقيل: علامة الشكر دوام النعمة.
- وقيل: تألفوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها.
- وقيل: مَنْ شَكَرَ الْبَارِي فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ شُكْرَان: شُكْرُ النِّعْمَةِ، وَشُكْرُ إِذْ وَفَّقَهُ
لشكره. وهذا شُكْرُ الشُّكْرِ. ■

مجدي محمود عمرو

أفكار في تربية الأبناء



إلى كل مربي فاضل، إلى
كل أب، إلى كل أم اهدي هذه
الحصيلة الرائعة من تجارب
بعض أهل الفضل في التربية،
وقد تم تلخيصها على فقرات
ليسهل قراءتها والاستفادة
منها:

١- ارتياد المساجد بصحبة
الأبناء ابتداء من سن السابعة.

٢- القيام مع الأولاد بصلة
الأرحام، والإحسان إلى
الجيران.

٣- تعليم البنات حب الحجاب منذ الصغر.

٤- التخطيط لشغل فراغ الأبناء بما ينفعهم.

٥- تعليم البنات الخياطة وأعمال المنزل والطبخ أو ما
يناسبهن.

٦- تنسيق الرحلات المناسبة للأسرة والاهتمام بالمكان
والبرنامج.

٧- الذكر بصوت مسموع أمام الأولاد وتعويدهم عليه.

٨- ربط الأولاد بالمسلمين وقضايا المسلمين. ■

نؤي إسماعيل - مصر

من عجائب القرآن



- ذكرت
كلمة دنيا ١١٥
مرة، وذكرت
كلمة آخرة ١١٥
مرة..
- وذكرت
كلمة ملائكة
٨٨ مرة وتم
ذكر كلمة
شياطين ٨٨ مرة..

- وذكرت كلمة الناس ٥٠ مرة وتم ذكر
كلمة الأنبياء ٥٠ مرة
- وذكرت كلمة صلاح ٥٠ مرة وتم ذكر
كلمة فساد ٥٠ مرة
- وذكرت كلمة إبليس ١١ مرة وتم ذكر
كلمة الاستعاذة من إبليس ١١ مرة
- وذكرت كلمة مسلمين ٤١ مرة وتم ذكر
كلمة جهاد ٤١ مرة
- وذكرت كلمة زكاة ٨٨ مرة وتم ذكر كلمة
بركة ٨٨ مرة
- وذكرت كلمة محمد ٤ مرات وتم ذكر
كلمة شريعة ٤ مرات. ■

أول خطوة في الجنة.. هل تعرف اللؤلؤ والياقوت؟



إنها تلك الأحجار الكريمة التي يتصارع عليها البشر في كل مكان الآن وربما تحدث بسببها الجرائم وترتكب من أجلها المواقف. أبشرك أنك ستدوس عليها بقدمك بإذن الله تعالى وأنت في الجنة جعلني الله وإياك من أهلها. نعم أيها الحبيب ستدوس عليه بقدمك لأنها ستكون الحصى المفروش على أرض الجنة وإذا كنت لا تصدقني اقرأ هذا الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث تكلم فيه النبي ﷺ عن الجنة قال فيه: «وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران».

فبعد أن تفتح أبواب الجنة وتشم رائحة الجنة الطيبة تخطو أول خطوة فيها يمينك تظاً قدمك على أرضها فترى اللؤلؤ والياقوت وهو يلمع تحت النور الذي يأتي من بعيد..

الجنة أخي الحبيب لا تضاء بالشمس ولا بالقمر ولا حتى بالنجوم ولكنها تضاء بنور وجه الله تبارك وتعالى ذلك النور الذي انهارت أمامه الجبال في الدنيا. وليس اللؤلؤ فقط هو الذي سيلمع ولكن أيضا البيوت والقصور ستلمع تحت هذا النور....

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله مم خلق الخلق؟ قال: «من الماء». قلت ما بناء الجنة؟ قال: «لبنة من الفضة، ولبنة من ذهب، ملاطها «الملاط: الطين» المسك الأذفر».

وسيزداد عجبك إذا علمت أن هناك خياما من اللؤلؤ وقصورا من الذهب الخالص..

قال رسول الله ﷺ: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً» البخاري ومسلم■

هشام فتحي - اليمن

أعذب الشعر

قال ابن المبارك:

لَا خَيْرَ فِي الْمَالِ لِكُنَازِهِ إِلَّا
جَوَادُ الْكَفِّ وَهَابِهِ
يَفْعَلُ أَحْيَاناً بِزَوَّارِهِ
مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ بِشَرَابِهِ

الحسنة

إن للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وقوة في البدن، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيسة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضاً في قلوب الخلق.■

الدنيا حلم والآخرة يقظة

قال الحسن البصري: يابن آدم إنما أنت عدد فإذا مضى يومك فقد مضى بعضك، إنما الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط بينهما، ونحن في أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن حلم غنم، ومن خاف سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا ذلت فارجع، وإذا ندمت فاقطع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فامسك، واعلم أن خير الأعمال ما أكرهت عليه النفوس.■

مفسدات القلب الخمسة

كثرة المخالطة، ركوبه بحر التمني، التعلق بغير الله تبارك وتعالى، الطعام، كثرة النوم.■

أخلاق العلماء

يقول ابن قيم الجوزية:

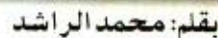
جئت ابن تيمية يوماً مبشراً بموت أكبر أعدائه، وأشدهم عداوة وأذى له فنهزني وتكر لي واسترجع. ثم قام من فوره إلى بيت أهله فعزاهم، وقال: إني لكم مكانه، ولا يكون لكم أمر تحتاجون فيه إلى مساعدة إلا وساعدتكم فيه، ونحو هذا من الكلام، فسروا به ودعوا له. وعظموا هذه الحال منه. فرحمه الله ورضي عنه.■

يا صاحب الخطايا

يا صاحب الخطايا: أين الدموع الجارية؟ يا أسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية، أسفاً لك إذا جاءك الموت وما أنبت، والحسرة لك إذا دُعيت إلى التوبة فما أجبت، كيف تصنع إذا نودي بالرحيل وما تاهبت، الست الذي بارزت بالكبائر وما راقبت؟■

كيف تعامل من حولك؟

(١) أعط للحدث أو للكلام تعبيراً من الوجه يناسبه أو كلاماً يلائمه.
(٢) فكر في الموقف الراهن لا بشيء مضى أو شيء مستقبلي إلا عند جلسة سكون وتأمل.
(٣) إن كانت لديك فكرة أو نصيحة فاعرضها بأسلوب حسن واضح ولا تأمر بها غيرك لينفذها إلا أن يكون تحت إمرتك وسلطتك.
(٤) لا تخاطب فرداً حتى ينتهي من كلامه وقابله بظاهر كلامه لا بظنون مسبقه لديك.
(٥) عود نفسك على عدم إسائة الظن بالآخرين إلا بما يقتضيه ظاهر الكلام أو الحال.■



﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾

تتغلب على الفشل والتنازع.

● لقد استطاع أن يجمع الإسلاميين في الكويت وخارجها بجميع مدارسهم العلمية والفكرية تحت رداء حلمه وحكمته وأبوتيه، والكويتيون يعرفون ذلك في أكثر من موضع ومحنة، لقد ربطهم على كلمة سواء تشهد لها حوادث الأيام والليالي.

● إن القليل هم الذين يستطيعون أن يجمعوا بين الشورى والجزم، لقد مزج العم بوبدر رحمه الله .هاتين الخصلتين في جميع مواقف حياته، فانت تراه يتشاور مع إخوانه وأهل بلده، لكنه حازم في النهي عن المنكر والأمر بالمعروف تجاه قضايا لم يقف أمامها الكثير من الساسة والدعاة منذ الخمسينيات إلى اليوم، فقد وقف بحزم من كل ما يخالف الشريعة ويحلل ما حرمه الله، وكانت له مواقف لولا ثباته فيها لرأينا اليوم أبناءنا في الكويت تلتهمهم الأفكار المنحرفة، والأهات المحرمة كشرب الخمر، وبيوت الدعارة ولحم الخنزير، والاختلاط المحرم، والتبرج والسفور، وترخيص الحفلات الماجنة والإعلام الرخيص.. في المدارس وغيرها..

لقد كانت معركته مع المنكر والحرام ومن وراءهما.

● قال ابن أبي حاتم، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا عصفان، حدثنا عبد الله بن أبي بكر المزني، سمعت الحسن بن علي بن فضال، قال: «والسابقون السابقون (١١) أولئك المقربون (١٢)» (الواقعة) فقال: «أما السابقون فقد مضوا، ولكن اللهم اجعلنا من أصحاب اليمين»... ثم قال: حدثنا أبي، حدثنا أبو الوليد، حدثنا السري بن يحيى. قال: «قرأ الحسن، «والسابقون السابقون (١٣) أولئك المقربون (١٤) في جنات النعيم (١٥) ثلثة من الأولين (١٦)» (الواقعة)»... قال: «ثلثة ممن مضى من هذه الأمة... وحدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن المغيرة المنقري، حدثنا أبو وهلال، عن محمد بن سيرين، أنه قال في هذه الآية، «ثلثة من الأولين (١٧) وقليل من الآخرين (١٨)» (الواقعة). قال: كانوا يقولون، أو يرجون، أن يكونوا كلهم من هذه الأمة.

إننا لا نتألى على الله، ولكننا ندعو الله للعلم عبد الله المطوع «يوبدر» أن يكون من القليل من الآخرين ومن درجة السابقين، ونحسبه كذلك ولا نركي على الله أحدا.. والحمد لله رب العالمين. ■

منذ أن التقى إمام الدعوة ومرشدها، حسن البنا، عام ١٩٤٦م، في مكة المكرمة، وتقبل هديته، الرحلة الحجازية، كان العم عبد الله المطوع، أبو بدر، في رحلة وسفر دائمين في مسار الحق، لم يهدأ له بال أو يغف عن جفن، قائماً وقاعداً لا يقتر في عمل الخير والصبر والجهاد.

• كثير هم من الأغنياء وأصحاب المال وتابعيه وجامعيه، لكنه كان من القليل الذين يتبعهم المال حيثما سار وينثره يمينا وشمالا في سبيل الله لا يخشى الفقر أو النقص.

● ومحبو الدعاوات والأفكار كثير، لكن الثابتين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا من أمثاله وفي مثل سنه يعدون على الأصابع، وعلى أقل تقدير نحن هنا في الكويت لم نعرف من ثبت من جيله أمام مد التحرريين والقوميين والعلمانيين في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات إلا القليل، حتى بدأ جيل الشباب يصنع بفضل الله ثم بتضحياته وإخوانه وعملهم وجهدهم، فأصحاب الدعاوات كثير، لكن أصحاب السبق قليل، فعندما رجع له علم شمر له.

● هو نسيج واحد، جمع من خصال الخير والحب والتسامح والبذل والعطاء والحكمة والقوة في الحق والصبر والثبات على أمر الدعوة وهما.. وربما يتميز إنسان بواحدة أو اثنتين منها، غير أن من جمع هذه السمات الخيرة قليلون.

● يحمل الألمه وهو في الثمانين، ومن في عمره قليل، لأن
أما له هي التي تقوده، فقد رأى بأم عينيه القلاع الزائفة تبني
وتهدم أمامه، فعلم شباب الصحوة الدروس في الستينيات
بالأمل والصبر والدعوة والعمل؛ لأنه يملك اليقين الذي لا
ينفد بأن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسرا، وأن ما ينزع
الناس بقى، وأما الزيد فيذهب جفاء.

● لم يفهم الإسلام بأنه حدود وطنية، وإن كان حب الوطن أسمى آيات الحب دروس يعلمها لشباب الدعوة، وإنما فهم الإسلام تاريخاً طويلاً وحدوداً وآفاقاً لا تحدها الجغرافيا، وترجم ذلك في إطار عملي من المؤسسات والأعمال العالمية الخيرية والدعوية والإسلامية، كان همه جمع الشمل في أي مكان في وطنه أو خليجه أو عربه أو مسلميه.

لقد كان من السابقين في أمر توحيد المسلمين ودعم نهضتهم، وفهم أن القوة التي ننشئ الأمم هي قوة الوحدة التي